الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

البنيات الأسلوبية في ديوان "حالة حصار" لمحمود درويش

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة و أدب عربي **فرع:** أدب عربي **تخصص**: أدب حديث

إعداد الطالبة:

وناسة حفاف

إشراف الدكتور:

بشير زغبة

تاريخ المناقشة: 2016/05/26

لجنة المناقشة:

- عبد اللطيف حجاب رئيسا
- بشير زغبة مشرفا
- مراد قفي ممتحنا

السنة الجامعية: 2016/2015

مقدمة :

عرف الدرس اللغوي مع مطلع القرن العشرين , إنبثاقة على مناهج نقدية جديدة أَثْرت النص الأدبي واللغوي في طرائق و وسائل تحليل النصوص ومعالجتها وخاصة مع ظهور لسانيات " دي سوسير" , التي تجلت بوضوح في الدرس النقدي الأدبي اللساني , وتلميذه "شارل بالي " الذي أسس بدوره "علم الأسلوب " كعلم لغوي معترف به في الدراسات الأدبية الحديثة , والذي إحتل مكانة مهمة وصارت موضوعاته تستهوي عددا كبيرا من النقاد الذين تأثروا به , لأنه العلم الذي يحلل النصوص ويدرسها دراسة أدبية مستفيضة , يحاول من خلالها الكشف عن تلاحم أجزاء النص والأساليب المتبعة في البنى الأسلوبية .

الأسلوبية بشكل عام منهج يدرس النص , من خلال لغته في مستوياته الصوتية الصرفية , التركيبة والدلالية , فمن خلال هذه الدراسة نستشف القيم الفنية و الجمالية في النص , وما تحدثه من تأثير في نفسية المتلقي .

والدافع الذي جعلني اختار المنهج الأسلوبي وتطبيقه في هذا البحث الموسوم بـ : " البنيات الأسلوبية في ديوان حالة حصار لمحمود درويش " هو أنني أرى أن الدرس الأسلوبي الأنسب لهذه الدراسة , أما اختياري فإنه يرجع إلى الوقوف على البنيات الأسلوبية التي وظفها الشاعر لتشكل المعنى ومن ناحية ثانية معرفة القيم الفنية و الجمالية فيه , وما مدى تجلي الحالة النفسية و الشعورية للشاعر من خلال الديوان؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت الخطة التي اشتملت على: مقدمة , مدخل , أربعة فصول , وخاتمة وهي كما يلي :

في المدخل حاولت أن أحدد تعريف : علم الأسلوب لغة واصطلاحا وعناصره و مكوناته , وكذلك مفهوم الأسلوبية ومدارسها و محددات الأسلوب .

أما الفصل الأول خصصته للجانب التطبيقي للبنى الصوتية , وركزت الدراسة على ظاهرة التكرار التي ظهرت في الديوان .

الفصل الثاني خصصته لدراسة البنى الصرفية , ودرست فيه سياقات أبنية الأفعال و الأسماء و المشتقات ودلالاتها .

في حين خصصت الفصل الثالث للبنى التركيبية , ودرست فيه أزمنة الأفعال و الأساليب الخبرية و الإنشائية ودلالاتها.

أما الفصل الرابع فخصصته للبنى الدلالية , ودرست فيه عتبة العنوان والعلاقات داخل الحقل المعجمي و معاجم الحقول الدلالية المتواجدة في الديوان .

الخاتمة كانت حوصلة للنتائج التي تبلورت عن هذه الدراسة .

وكان لهذا البحث أن يستند لمادة خصبة من المصادر و المراجع في الدرس الأسلوبي وكان من أهم المراجع المستعملة :

الأسلوبية و تحليل الخطاب لـ : نور الدين السد .

الأسلوبية و الأسلوب لـ : عبد السلام المسدي .

علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته لـ : صلاح فضل .

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذا البحث , حيث أنني اعتمدت المنهج الأسلوبي , واستعنت بالإحصاء في هذه الدراسة والحقول الدلالية التي كانت حقلا لدراسة هذه المستويات للوصول إلى المعنى المقصود .

ومن الصعوبات التي اعترضت مسار هذا البحث , هي ظاهرة الغموض الذي امتاز بها شعر درويش , وهذا مما صعب علّي الدراسة , لأن رموز درويش تتسم بالجدة والعمق .

المدخل

1- تعريف الأسلوب

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

1-3 عناصر الأسلوب

1-3-1 الأسلوب الأدبي

1-3-2 الأسلوب العلمي

1-4 مكونات الأسلوب

1-4-1 الُمخاطِب

1-4-2 الُمخاطَب

1-4-3 الخطاب

2- تعريف الأسلوبية

2-1 مدارس الأسلوبية

2-1-1 الأسلوبية التعبيرية

2-1-2 الأسلوبية النفسية

2-1-3 الأسلوبية البنيوية

2-1-3-1 مرحلة الوصف

2-1-3-2 مرحلة التأويل والتعبير

2-1-4 الأسلوبية الإحصائية

2-1-5 الأسلوبية السيميائية

2-2 محددات الأسلوب

2-2-1 الانزياح

2-2-2 الاختيار

2-2-3 التركيب

. تعريف الأسلوب:

1 . 1 . لغة :

جاء في لسان العرب لإبن منظور، ويٌ قالُ لِ لسَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ، أُسْلُوبٌ ، وكُلُّ طَ ريقٍ مُنتَدَّفَ هَوُ أُسْلُوبٌ ، قالَ: والأُسْلُوبُ الطرَّيقُ وَالْوَجْهُ وَالْمَذْهَبُ[1] ".

وجاء أيضا في القاموس المحيط للفيروز أبادي , " والأُسْلُوبُ : الطرَّيقُ والشُّموخُ في الأُنفِ[2] ".

ووردت اللفظة في المعاجم الحديثة : " والأُسْلُوبُ :ج أَساليبُ الطرَّيق ,الفَّنُ مِنَ القولِ أو العملِ , الشُّموخُ في الأُنفِ ومنه " أُنفهُ في أُسلُوبِ[3] "

ويعرفه مجمع اللغة العربية : " الأُسْلُوبُ الطرَّيق , ويقال سلكتُ أسلوبَ فلان في كذا :طريقَ تهَ ومذَهَبه وطريقة الكاتب في كتابته , والأُسْلُوبُ الفنُّ, يقال :أخذنا في أساليب منَ القولِ : فنونٍ متنوعةٍ [4] " .

من خلال تتبعنا كلمة أسلوب في المعاجم قديما وحديثا , نجد لها نفس المعنى فالأسلوب هو الطريق , الفن , والمذهب.

---

1 . ابن منظور, لسان العرب, دار المعارف, مادة (س.ل.ب), القاهرة, مصر, ص2058 .

2 . مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز أبادي, القاموس المحيط، ، مؤسسة الرسالة ,بيروت، لبنان ،ط2 ،2005 ص98 .

3 . لويس معلوف , المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، مادة (سلا) ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، لبنان ، ط19 ص343 .

4 . مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث , المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق , ط4 2004 , ص441 .

وفي مفهوم الدرس اللغوي العربي, "هو بوجه عام طريقة الإنسان في التعبير عن نفسه كتابة, وهذا هو المعنى المشتق من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم , وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعتبر إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة ، وخاصة الجزء الخاص باختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال[1] " .

" وليس لهذا الجذر اللساني في اللغة العربية أية صلة بالجذر اللساني لكلمة (STYLE) فهي تشير إلى (مرقم الشمع) وهي أداة للكتابة على ألواح الشمع ومن هنا تبدو كلمة (STYLE) لصيقة بالمفهوم العام للأسلوب في الثقافة العربية مادامت تشير إلى أداة الكتابة أو الحفر[2] ".

1 . 2 . اصطلاحا :

الأسلوب هو جملة النظام والقواعد التي نمارسها يوميا ، من طريقة في اللباس ونظام العيش ، أو طريقة الكلام والتعبير وإبداء الرأي ، والتعامل مع الآخرين بصفة عامة .

ولكن ما هو الأسلوب في الدراسات الأدبية واللغوية الحديثة ؟ والذي كان في القديم يعرف بالبلاغة ؟ لأنه كان طريقة الأداء ، أو التعبير عما يجول في خاطر الباث مستخدما العبارات اللغوية لتوصيل أفكاره أو أرائه المختلفة ، فالأسلوب هو طريقة التعبير عما يجول في أذهاننا سواء كان شعرا أو نثرا ، بالمقابل يجد الرضا والاستحسان عند المتلقي .

---

1 . مجدي وهبة ،كامل المهندس , معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، بيروت , ط2 1984 ، ص34.

2 . حسن ناظم , البنى الأسلوبية ، دراسة في "أنشودة المطر" للسياب ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1 ، 2002 ،ص15.

"إن الأسلوب منذ القدم كان يلحظ في معناه ناحية شكلية خاصة هي طريقة الأداء ، أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه أو لنقله إلى سواه بهذه العبارات اللغوية[1] " .

أما في العصر الحديث ، ومنذ مطلع القرن العشرين ، إحتل الأسلوب في الدراسات الأدبية والنقدية مكانة مميزة ، أصبح له منهجا في الدراسات اللغوية الأدبية في تحليل النصوص ، انطلاقا من الباث إلى المتلقي مرورا بالنص ، سواء النص المسموع أو المكتوب.

وأول من تبنى هذا المصطلح وجعل له قواعد محكمة في الدراسات اللغوية " شارل بالي " تلميذ " دي سوسير" .

وسنستعرض لهذا المصطلح " الأسلوب " بإيراد تعار يف النقاد واللسانيين الذين نظروا للأسلوب في دراساتهم المعمقة منذ الإنبثاقة الأولى ، مع ظهور الدرس اللساني على يد العالم اللغوي "دي سوسير" :

_ يعرفه " بيير جيرو" بقوله :" الأسلوب لم يعد هو فن الكاتب فقط ، ولكنه كل العنصر الخلاق للغة ، والذي يعد خاصية من خواص الفرد ويعكس أصالته :الأسلوب هو الرجل[2] ".

1 . احمد الشايب , الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة , مصر ، ط8 ، 1991،ص44.

2 . بييرجيرو, الأسلوبية ، تر, منذر عياش ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب، سوريا ، ط2 , 1994، ص42 .

_" ويقول إنكفست ENKVIST في تعريف الأسلوب : " إن أسلوب نص ما هو مجموعة من الإمكانيات السياقية CONTEXTUAL لمفرداته اللسانية.

إن الأسلوب هو مجموعة من تواترات المفردات اللسانية لمعنيين مختلفين الأول هو: أن الأسلوب نتيجة لأكثر من مفردة لسانية واحدة ، والثاني : أن دراسة الأسلوب ينبغي ألا تتقيد بالملاحظات الفونولوجية أو المورفولوجية والمعجمية أو التركيبية , ينبغي أن تبنى دراسة الأسلوب على ملاحظات تشمل مستويات مختلفة وإلا فان الأسلوب يتحول إلى فرع ثانوي ـ حسب ـ الطور من الأطوار المؤسسة للتحليل اللساني .

ومن البين أن نص "إنكفست "يرفض أن تكون دراسة الأسلوب موزعة المستويات وهذا ما نشهده في كثير من الدراسات الأسلوبية العربية[1] " .

1 . حسن ناظم , البنى الأسلوبية في دراسة "أنشودة المطر" للسياب ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ,2002 ، ص21- 22, نقلا عن Ennkvist , Nilsenk-fro , on defining style in : contemporory essays, on style ed, love , Glen A, and Payne , michael P 120

ان الأسلوب هو الذي من خلاله نستشف طبيعة الإنسان وطريقة تفكيره ونظرته للقضية المطروقة, لأنه سيبين من خلال النص شخصيته وأسلوبه " وهكذا تتنزل نظرية تحديد الأسلوب منزلة لوحة الإسقاط الكاشفة لمخبآت شخصية الإنسان ما ظهر منها في الخطاب وما بطن، ما صرح به وما ضمن، فالأسلوب جسر إلى مقاصد صاحبه من حيث أنه قناة العبور إلى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب بل الوجودية مطلقا [1] ".

" فاللغة مشتركة و الأسلوب فردي أو خاص , ومع ذلك فإن خصائص الأسلوب وتجلياته لا تظهر في الاستعمال اللغوي وفقط وعلى مستوى الخطاب, بل هي لغة مشتركة بين أفراد الأمة , ويظهر الأسلوب في مجالات عديدة , ويسهم في ترويج أساليب معينة بحسب الظروف الزمانية و المكانية [2]".

1 . 3 . عناصر الأسلوب :

ينقسم الأسلوب إلى نوعين:

1 . 3 . 1 . الأسلوب الأدبي :

الكاتب دائما نجده يميل للكتابة بأسلوب خاص به , فهناك من نجد أسلوبه سهلا نستطيع أن نفهمه من الوهلة الأولى ، والبعض نجد أسلوبه صعب ومعقد ليس من السهل فك رموزه إلا بالقراءة المتأنية أو تعدد القراءات ، والكاتب حر في " اختيار الفن الأدبي الذي يعتمد عليه , لأداء ما في نفسه من المعاني ، فهو مقالة أدبية أو قصيدة أو رسالة أو قصة أو خطابة عامة أو محاضرة أو كتاب مؤلف , وبعد ذلك يختار المعاني أو الأفكار والحقائق التي يعتبرها هامة جديرة بموضوعه [3] ".

---

1 . عبد السلام المسدي ,الأسلوب ،الدار العربية للكتاب ، تونس، ط3 ،1982 ، ص66 . 67.

[2] . نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب , ج 1, دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر , (دط) 1997, ص132.

3 . أحمد الشايب ,الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر, ط8 ،1991 ،ص50 .

1 . 3 . 2 . الأسلوب العلمي :

في هذا الأسلوب نجد الكاتب دقيقا في اختيار الألفاظ والتراكيب التي تناسب موضوعه بعيدا عن الذاتية ، فيعالج موضوعه بموضوعية تامة, لأن الغرض هو كشف حقائق أو سرد وقائع ، ويخلو الأسلوب العلمي من العاطفة لأن مواضيعه مجردة فهو غالبا ما يتطرق فيه عالم التكنولوجيا أو دراسة ظاهرة فيزيائية أوطبيعية."وهنا نستطيع القول أن الأسلوب العلمي يتكون من عنصرين أساسين : الأفكار والعبارات ، وأما اختيار الأفكار وتنسيقها وإيثار الكلمات الدقيقة والجمل الواضحة، فذلك عمل أسلوبي لأنه طريقة يقوم بها الكاتب متأثرا بموضوعه من جهة وبشخصيته من جهة أخرى[1]" .

الاختلاف بين الأسلوبين هو أن الأسلوب الذي يتكلم عن ظاهرة طبيعية أو اختراع تكنولوجي , ليس مثل الذي يتحدث عن مأساة أو يروي لنا قصصا عاطفية لأن الأسلوب العلمي نجد أنه يفتقر لعنصر العاطفة .

1 . 4 . مكونات الأسلوب :

عندما يقع أي نص بين أيدينا أو نستمع لخطاب ما , سوف يتبادر إلى أذهاننا من الوهلة الأولى السؤال من الكاتب ؟ ما هو العنوان؟ وما الدافع الذي جعل الكاتب يتطرق لهذا الموضوع ؟

وسنعطي رأينا في هذا الموضوع أو حتى نستشف الأثر الذي يتركه فينا وسنقيم أسلوبه , ونحكم على هذا النص حكما شخصيا , لأن وجهات النظر والانطباع تختلف من شخص لأخر , وعند تقييم أسلوب أي نص من النصوص سنركز على الركائز المرتبطة بالنص .

---

1 . أحمد الشايب, الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر, ط8 ،1991 ،ص51.

" نكتشف أنه يقوم على ركح ثلاثي دعائمه هي : المخاطِب والمخاطَب والخطاب , وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصوليا إحدى هذه الركائز الثلاث متعاضدة متفاعلة[1] " , فلا خطاب من دون أن يكون له مخاطِب أو مخاطَب .

1 . 4 . 1. الُمخَاطِبْ :

" فهو المتكلم ويقوم بعملية التركيب , أي صياغة المفاهيم والمتصورات المجردة في نسق كلامي محسوس , ينقل عبر القناة الحسية بواسطة الأداة اللسانية[2] " , حيث أنه يقوم بعملية إبداع لإخراج أفكاره , وفق نسق كلامي سواء مسموعا أو كتابيا يخضع لتسلسل منطقي للألفاظ والتراكيب , لأنها هي ترجمان العقل وهي ترجمة لأفكار تسبح بها مخيلة الكاتب .

" فكل أسلوب صورة خاصة بصاحبه , تبين طريقة تفكيره وكيفية نظره للأشياء وتفسيره لها , وطبيعة انفعالاته , فالذاتية هي أساس تكوين الأسلوب[3] " , لذلك نجد لكل شخص أسلوبا خاصا به , فمن خلال الأسلوب نستطيع أن نميز الكاتب , لأن الأسلوب مرآة عاكسة لشخصية الكاتب وطريقة تفكيره ومعالجته للأشياء , فهناك مثلا كاتب تغلب عاطفته على النص المعالج , ويلاحظ هذا من خلال تفاعله مع الموضوع بالأحاسيس والانفعالات , وكذلك نعرف الأسلوب الذي كتب به منسوب لصاحبه فعلا أم أنه انتحل شخصية كاتب معين , ومن هذه النقطة نعرف الأسلوب " إنه قوام الكشف لنمط التفكير عند صاحبه [4] ".

1 _ 4 _ 2 _ الُمخَاطَبُ :

---

1 - عبد السلام المسدي , الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب , تونس ، ط8 ، 1982 ، ص61 .

2 - المرجع السابق نفسه , ص62.

3 - احمد الشايب , الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، مكتبة النهضة المصرية , القاهرة مصر, ط8 , 1990 , ص134 .

4 - عبد السلام المسدي , الأسلوب والأسلوبية , ص64 .

أي نص كان سواء مكتوبا أو مسموعا له متلقي , الذي يقوم بتفكيك وحداته والتوغل في معانيه لكشف المبهم من ألفاظه ومعانيه , والمخاطبُ له دور مهم في تلقي الخطاب , فربما يكون تقبله للخطاب قبولا حسنا وقد يكون العكس . فالمخاطِبُ لا يعرف قيمة النص إلا بمتلقيه " فالنص والقارئ عنصران مؤثران كل في الآخر: الأول يؤثر من حيث أنه أداة للإقناع والتأثير , وهما غاية كل شيء فني , وتأثير الثاني يتمثل في أنه يبعث الحياة في النص , ويبث فيه الروح , فيحدث التفاعل بين البعدين . النص والمتلقي . فإما أن يستجيب القارئ ويصير عنصرا ايجابيا , فيتحقق هدف المنشئ في جعله يحيا مع النص وينفعل به , وإما أن يرفض ويتخذ موقفا سلبيا فيكون صاحب الأثر الأدبي قد فشل فيما أراده[1] ", إن ديمومة النص مرتبطة بموقف المتلقي .

1 . 4 . 3 . الخطاب :

الخطاب هو الجوهر الذي نقيم به أسلوب المخاطب , فمن خلال النصوص نحكم على الأسلوب من حيث الحسن والرداءة والقبول والنفور , لأن النص هو المرآة العاكسة لشخصية الكاتب , يقول عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب :"إن النص إن كان وليدا لصاحبه فان الأسلوب هو وليد النص ذاته [2] ".

النص يخضع لقوانين وضوابط تحكمه ليتحدد مفهومه ، ويؤدي الغرض الذي أنشئ من أجله لأننا لا نتوقع نصا وضع عبثا دون أن يؤدي معنى لذاته ، لأن النصوص هي مرآة عاكسة للكاتب وهو لا ينطلق من فراغ ، فلو لم تكن هناك قضية تستهويه لما تطرق للكتابة عنها , " فلكل مقام مقال " كما قالت العرب .

" إن الحدث اللساني هو تركيب عمليتين متواليتين في الزمن ومتطابقين في الوظيفة وهما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبه لها

---

1 - فتح الله احمد سليمان , الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب, القاهرة, مصر, (دط),2004 ص23 .

2 . عبد السلام المسدي , الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3 ،1982 ، ص 88 .

تركيبا تقتضي بعضه قوانين النحو ، وتسمح ببعضه الأخر سبل التصرف في الاستعمال[1] ".

2 . تعريف الأسلوبية :

لقد كان الأسلوب من نتائج الدرس اللساني الذي أرسى قواعده العالم اللغوي "دي سوسير" , الذي أخرج الدرس اللغوي من المعيارية التي تعتمد أساليب النحو والبلاغة ، إلى علم اللغة الحديث ، الذي يعتمد الوصفية أساسا له .

وذهب " شارل بالي " مؤسس علم الأسلوب ، إلى إرساء قواعد الدرس اللغوي مما تمخض عنه مفهوما جديدا في الدراسات اللغوية هو " الأسلوبية ".

وأطلق الباحث " فون درجا بلنيتش" 1875 م مصطلح الأسلوبية على دراسة الأسلوب ، عبر الانزياحات اللغوية والبلاغية في الكتابة الأدبية ، " ومن التعاريف التي حاولت تأكيد علاقة الأسلوبية بالبعد اللساني تعريف بيار جيرو: " الذي يجعل الأسلوبية تتحدد بكونها البعد اللساني لظاهرة الأسلوب ، طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه ، إلا عبر صياغته الإبلاغية , وتعنى الأسلوبية بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة[2] ".

" ولقد عد ستيفن اولمان Stephen Ulmann الأسلوبية موازية للسانيات وليست فرعا منها , مادامت الأسلوبية تتخذ منظورا متميزا عن منظور اللسانيات فاللسانيات تعنى بالعناصر اللسانية نفسها , في حين تعنى الأسلوبية بالقوة التعبيرية للعناصر اللسانية ,

---

1 . عبد السلام المسدي, الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3،1982 ، ص 96.

2 . نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة , الجزائر,(دط) , 1997 , ص15 .نقلا عن Pierre Guiroud . la stylistique. Call"que sais Je N 646 .D.U.F 7ème .ed 1972.Paris.

ولهذا فإن بإمكان الأسلوبية أن تنقسم على المستويات نفسها التي تنقسم عليها اللسانيات أي المستوى الصوتي والمستوى المعجمي والمستوى النحوي [1]".

2 . 1 . مدارس الأسلوبية :

2 . 1 . 1 . الأسلوبية التعبيرية :

جاء في كتاب صلاح فضل , علم الأسلوب مبادئه و إجراءاته , تعريف شارل بالي للأسلوبية التعبيرية على النحو التالي : " هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي , أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة و واقع اللغة عبر هذه الحساسية [2] " , إن الأسلوبية التعبيرية هي ما يصف ما بداخل مكنوناتنا من عواطف و أخيلة وشعور وجداني , الذي يترجم من خلال اللغة بأساليب وصيغ تخضع إلى ما يصدقه الفكر, مبني بصيغ وتراكيب لغوية ,لأن الكاتب يطوع اللغة والفكرة في السياق حسب ما يشعر به لأنها تترجم الفكرة التي يريد أن يوصلها أو التي يحس بها ," إن التعبير فعل يعبر عن الفكر بوساطة اللغة وتتألف اللغة من أشكال (زمن الأفعال , الجمع , المفرد), ومن بنى نحوية (الحذف , نظام الكلمات), ومن كلمات هي أيضا أدوات للتعبير[3] " , إذن فالوجدان والعاطفة هما مضمون موضوع الأسلوبية التعبيرية التي نلتمس الجانب التاثيري للنص عند المتلقي فالباث والمتلقي هما مركز العمل الأدبي , لا يمكن أن يستغني احدهما عن الأخر

هناك علاقة طبيعية بين فكر الباث وعاطفته وحالته النفسية , والجانب اللغوي الذي بواسطته تترجم هذه الأحاسيس , لأننا سوف نختار البنى اللغوية التي تتسم باللين والرقة عند الحزن والإحباط , على العكس في اختيار البنى اللغوية التي نترجم بها عن

---

1 - حسن ناظم , البنى الأسلوبية دراسة في" أنشودة المطر" للسياب، المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب, ط 1 ، 2002 , ص26 .

4 . صلاح فضل , علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق, القاهرة, مصر , (دط) , 1998 , ص18 .

3 - بييرجيرو , الأسلوبية , تر, منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري , سوريا, ط2 ,1994، ص51 .

غضب وسخط لأنه يجب اختيار الصورة الفكرية التي تناسب البنية اللغوية مع مراعاة الفئة التي يوجه إليها الخطاب , (ما يناسب أحوالهم و نفسيتهم) لأننا لا نتخيل نصا موجه إلى فئة تختلف لغتها عن لغة الخطاب مثلا .

ونجد كذلك في أسلوبية "بالي" أن الكلام العفوي الذي ينتج عن معاملاتنا اليومية اصدق تعبير من الكلام المنمق بأساليب البيان والبديع , وجاء في كتاب أحمد درويش دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث إن شارل بالي يرى : " إن القيمة الأسلوبية الحقيقية تكمن فيما أسماه " المحتوى العاطفي للغة " لأن الصورة الحقيقة والبسيطة في بعض المواقف ذات قيمة جمالية [1] " , فهذه القيمة الجمالية التي تخضع للمحتوى العاطفي سوف يزيدها السياق معنى دقيقا , ويوصلنا إلى المعنى المقصود , " فرب عبارة معينة ينتج عنها حكم قيمي لدى السامع , مع أنها لا ترتبط بانفعال معين فالحكم ألقيمي الذي يصدره السامع في مناسبة معينة يمكن أن يكون منصبا على القائل دون القول , وهذا لا مدخل له في علم الأسلوب , ولذلك يفرق بالي بين الكلمة كإمارة والكلمة كعلامة[2] ", عند وجود أي خطاب نجزم بأنه يحمل دلالات في السياق ناتجة عن حالة نفسية وقت كتابته لأن " هناك أحوال نفسية ضمن ذلك المقام النفسي العام ولذلك فان الخطاب الشعري يتشكل بحسب تلك الأحوال [3] ".

2 . 1 . 2 . الأسلوبية النفسية :

1 - أحمد درويش , دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث , دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة مصر , (دط) , ص31 .

2 - نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج1 , دار هومة, الجزائر, ط2 ، 1997 , ص61 .62 .

3 - محمد مفتاح , تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء المغرب, (دط) , ص70 .71 .

الأسلوبية النفسية كما أشار لها الأسلوبيون العرب في دراساتهم , " وهي تعنى بمضمون الرسالة , ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي , الذي هو نتيجة لإنجاز الإنسان والكلام والفن[1] " , فجاءت الأسلوبية النفسية كرد فعل على أسلوبية شارل بالي التعبيرية التي كانت تهتم بالكلام المحكي المنطوق العفوي , لا على اللغة الأدبية .

فالأسلوبية التعبيرية لا تهتم بالظروف التي أحاطت بالمؤلف , فهي تركز على النص وتجعل المؤلف مهملا, من حيث دراسة ظروفه , لأن الظروف المحيطة بالنص تؤثر فيه ويؤثر فيها , إذن فنفسية الكاتب من خلال نصه يمكن أن نعرف ما كان يحيط به في وقت كتابته للنص .

ومن هذا المبدأ ظهرت أسلوبية " ليو سبيتزر" الأسلوبية النفسية كونه كان متأثرا بفرويد وكارل هوسلر الذي كان ينظر إلى اللغة بوصفها تعبيرا فنيا خلاقا عن الذات .

" يستند منهج سبيتزر في التحليل الأسلوبي إلى التذوق الشخصي , فهو يحدد نظام التحليل بما يسميه منهج الدائرة (الفيلولوجية) إذ تبتدئ هذه الدائرة بالقارئ الذي يتأمل النص كما يصل إلى شيء في لغته يلفت نظره , إن إدراك ما يلفت النظر في لغة النص إنما ينبع من الحدس ويبدو أنه من الأفضل لدى سبيتزر الانطلاق من سطح النص الخارجي , ومن ثم الوصول إلى مركزه , أي بتحليل تركيبي ننفذ من خلاله إلى الأفكار[2] ".

---

1 - نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب , ج1 , دار هومة, الجزائر, (دط) , 1997 , ص67 .

2 - حسن ناظم , البنى الأسلوبية دراسة في" أنشودة المطر" للسياب ، المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب, ط1, 2002 , ص36 .

الأسلوبية النفسية تدعو إلى دراسة شخصية الكاتب, وذلك نستشفه من الكلمات , لأن الكلمة تعبر عن ثقافة المؤلف , " وبالرغم من أن المتكلم العادي شاعر بالكلمات ومدرك لها إدراكا قويا ذلك لأن الكلمات منطوقة ومكتوبة تتمتع بقوة خفية[1] " لأن الباث يوظف اللفظة حسب حالته النفسية مع مراعاة المحيط الذي يعيش فيه .

" كان لهذا المنهج الذي أورده سبيتزر أثر كبير في إخصاب النقد الأدبي وأرتكز على مبادئ أهمها :

أ _ النقد ينبغي أن يكون داخليا , وأن يأخذ نقطة ارتكازه على محور العمل الأدبي لإخراجه.

ب _ إن جوهر النص يوجد في روح مؤلفه , وليس في الظروف المادية الخارجية .

ج _ على العمل الأدبي أن يمدنا بمعاييره الخاصة لتحليله , وأن المبادئ المسبقة عند النقاد الذهنيين ليست إلا تجريدات تعسفية .

د _ إن اللغة تعكس شخصية المؤلف , وتضل غير منفصلة عن بقية الوسائل الفنية الأخرى التي يملكها .

هـ _ إن العمل الأدبي بوصفه حالة ذهنية لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال الحدس والتعاطف[2] " .

---

1 - ستيفن اولمان , دور الكلمة في اللغة , تر , كمال محمد بشير, مكتبة الشباب , (دط) ,ص46 .

2 - أحمد درويش , دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة مصر،(دط), 1998 , ص38 .

" ومن هنا فان أسلوبية سبيتزر هي أسلوبية الكاتب , ذلك أن من أهدافها الكشف عن شخصية المؤلف عبر تفحص أسلوبه , أو بناه الأسلوبية في النص الأدبي , وأن أسلوبيته تدخل في حسابها فكرة الانحراف عن المعيار , وأنها توجد انحيازا للنص من أجل معالجته معالجة أسلوبية[1] ".

2 . 1 . 3 . الأسلوبية البنيوية :

إن دراسة الأسلوبية البنيوية , " من أكثر المذاهب الأسلوبية شيوعا , وهي تعد امتدادا متطورا للأسلوبية الوصفية , وكذلك تعد أيضا امتدادا لآراء دي سوسير التي قامت على التفرقة بين ما يسمى اللغة langue و الكلام parole , وقيمة هذه التفرقة تكمن في التنبيه لوجود فرق بين دراسة الأسلوب باعتباره طاقة كامنة في اللغة بالقوة , يستطيع المؤلف استخراجها لتوجيهها إلى هدف معين , وبين دراسة الأسلوب الفعلي في ذاته , أي أن هناك فرق بين مستوى اللغة ومستوى النص[2] ".

إن الأسلوب هو الذي يحدد خصوصية النص لذلك نجد أن لكل نص خصوصيته الواقعة الأسلوبية , التي تخضع لتحليل موضوعي وفق منهج ونظام معين , ولذلك عد ميشال ريفاتير , " الأسلوب بالنسبة إلى الكاتب يعتبر خصوصية من خصوصيات الرسالة وليس ثمة أسلوب إلا في النص , وهذا ما يوافق عليه إراديا كل واحد منا[3] ".

---

1 - حسن ناظم , البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر" للسياب , المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب, (دط) , 2002 , ص37 .

2 - احمد درويش, دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث, دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع, القاهرة مصر, (دط) , 1998 , ص33 .

3 - بييرجيرو , الأسلوبية , تر , منذر عياشي ، مركز الإنماء الحضاري, سوريا, ط1 , 1994 ,ص124 .

لقد كان ميشال ريفاتير " حريصا على مواصلة البحث في الأسلوبية البنيوية تطبيقا وتنظيرا , وقد تبنى إرساء القواعد المنهجية الضرورية لضبط الإطار الموضوعي العلمي للدرس الأسلوبي , ويحوي كتابه " محاولات في الأسلوبية البنيوية " نقد لنظرية " تشومسكي " النحو التوليدي التي حاول هذا الأخير فيها أن يتجاوز دراسة اللغة من خلال الجملة الثابتة فعلا إلى دراسة النواميس الباطنية المحركة لفترة المتكلم على إنشاء عدد من الجمل لا حد له .

إن ريفاتير كان يعتني بالأسلوبية البنيوية , دون إهمال الوظيفة الاتصالية لذلك ركز على المخاطب لأنه عنصر أساسي في عملية الاتصال , وتختلف طرق التلقي من قارئ إلى آخر , فالقارئ العادي ليس كالقارئ المتخصص وهذا ما يطلق عليه ريفاتير القارئ العمدة وهنا يقسم ريفاتير دراسة النص الأدبي إلى مرحلتين :

2 . 1 . 3 . 1 مرحلة الوصف : يسميها مرحلة اكتشاف الظواهر وتعيينها وتسمح للقاري بإدراك وجوه الاختلاف بين بنية النص وبنية النموذج , القائمة في حسه اللغوي مقام المرجع .

2 . 1 . 3 . 2 مرحلة التأويل والتعبير : وتأتي تابعة للمرحلة الأولى ضرورة وعندها يتمكن القارئ من الغوص في النص, والانسياق في أعطافه وفكه على نحو تترابط فيه الأمور وتتداعى ويبني بعضها في بعض[1] ".

إن الأسلوبية البنيوية تركز على دراسة البنى والوحدات اللغوية في علاقاتها وترا بطها وكذلك علاقتها بالجانب الذي تتطرق إليه لأن القيمة الحقيقية للنص تظهر عند اكتشاف القارئ البنى الأساسية المكونة للنص .

1. ينظر, نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب ,ج1, دار هومة , الجزائر ,(دط) , 1997, ص83 -84.

إن القيمة الحقيقية للنص تتحقق بغوص القارئ في أعماق النص, لفك الرموز وعلاقاتها ببعضها البعض في السلسلة اللغوية التي شكلت الخطاب الأدبي, فالأسلوبية البنيوية تهتم بالقارئ وبتأويله للنص، و بالبنى والوحدة اللغوية وكيف وظفت في الخطاب، ففي نظرية ريفاتير أن المتلقي ينطلق من الأحكام التي كونها عن النص, لأن القارئ هو المصدر الذي نبني عليه الوظيفة التأثيرية وليس النص مباشرة ، لذلك ميز بين القارئ العادي والقارئ العمدة , الذي يملك خبرات وأساليب في تحليل الدرس اللغوي ، وليس حكما ناتجا عن قارئ واحد متمكن , ولكن انطلاقا من مجموع القراءات التي تستخلص من عدة قراء , لأن الأحكام ستكون في منتهى الدقة وبعيدة كل البعد عن الذاتية , " ولا يزال تحديد القارئ تحديدا دقيقا قائما إلى الآن هل هو القارئ المثقف أم القارئ المتوسط أم القارئ التاريخي أم المعاصر الفردي أم الجماعي؟[1] " .

2 . 1 . 4 . الأسلوبية الإحصائية :

عند دراستنا للنصوص دائما نستشف ميزة خاصة بنص معين , ونحاول أن نحدد الميزة الأسلوبية للنص عن طريق الكم أو الإحصاء ، فمن الوهلة الأولى نبني النظرية على الحدس ، وهو شيء لا يخضع لقيم ثابتة وليست دقيقة (حكم جاهز) انطلاقا منها نصدر الأحكام عليها لأننا سوف نقارنها مع النصوص المشابهة لها في نفس المجال وربما لنفس الكاتب , أو أن هناك نصين مختلفين لكاتب واحد ، وكل نص يصف حالة وجدانية وموقف معين في ظروف غير التي مر بها في النص الأخر ،لأن كل نص مرتبط بالحالة النفسية للكاتب فمن خلال البنى نستشف ذلك .

1 . هنريش بليت : البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، تر ، محمد العمري، إفريقيا الشرق المغرب،(دط) ،1999 ، ص 54.

" يرى علماء الأسلوب أنه من الضروري عند إجراء موقعة النص؛ باستخدام القواعد المحددة لربطه بعصره ولهجته ومجاله وكيفيته وطابعه , والتأكد من كل ذلك عن طريق المؤشرات اللغوية المحددة ؛ من الضروري إذن مقارنة النص بغيره من النصوص المشابهة له ؛ إذ أن هذا هو الذي يجعلنا نستوضح عن طريق التقابل ما إذا كان يتضمن عناصر فردية أم لا[1] " .

" إن الإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي هو محاولة مادية في وصف الأسلوبية , وحين يتم تحديد الأسلوب بأنه تردد الوحدات اللغوية التي يمكن إدراكها شكليا في النص , فهذا يعني أنه يمكن إحصاء هذه الوحدات اللغوية وإخضاعها للعمليات الرياضية , إن النسبة بين عدد ورود الكلمة في نص ما و المجموع الكلي يمكن تمثيلها عدديا , وهذا يسهل مقارنتها بالنصوص الأخرى [2] ".

وترجع أهمية الإحصاء ," إلى قدرته على التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية , وبين السمات التي ترد في النص ورودا عشوائيا [3] ".

" تقوم الأسلوبية الإحصائية على الوصف الموضوعي و القياس الكمي ,الذي يستخدم إجراءات التحليل الإحصائي و الرياضي , واتجهت كثير من البحوث إلى تحليل العلاقة بين المفردات و معدلات تكرارها, وإلى الدراسة الكمية لأطول الكلمات والجمل , فيقيس بعضهم متوسط طول الجمل ومعدل الكلمات فيها ومتوسط طول الكلمات ومعدل المقاطع و الحروف المكونة لها, ليخلص من ذلك إلى وضع رسم بياني لكل نص [4] ".

---

1 - صلاح فضل , علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته , دار الشروق, القاهرة, ط1, 1998 , ص256 .

2. نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب ,ج1, دار هومة , الجزائر ,(دط) , 1997, ص97.

3 - سعد مصلوح , الأسلوب دراسة لغوية إحصائية, عالم الكتب , القاهرة, مصر, ط3, 1996 , ص51 .

4 - نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب ,ص 112,ص113.

إن الإحصاء يؤدي إلى نتائج ايجابية لأنه من خلال هذه الميزة نستطيع أن نعرف النص الأصلي من النص المزيف , والنص الذي يحمل قيما صادقة من طرف صاحبه والنص الذي ينمق بأساليب البيان والبديع , وكذلك نستطيع أن ننسب النصوص إلى أصحابها الحقيقيين, إذا كان النص مجهول المؤلف , فالإحصاء يعطي قيمة للنصوص بعيدا عن الذاتية لأن الإحصاء يمتاز بدقة المعطيات وإعطاء نتائج لا تقبل الزيف والتلفيق .

2 . 1 . 5 . الأسلوبية السيميائية :

" استفادت الأسلوبية من الحقول المعرفية وبخاصة من اللسانيات, ولكنها استطاعت أن تحدد شروط استقلالها علما قائما بذاته , لدراسة المتغيرات اللسانية إزاء المعيار , لأنها تركز على دراسة الأسلوب الذي هو في تعريف الأسلوبين انزياح عن المألوف[1] ".

لقد اقترح هنريش بليت نموذجا قائما على أسلوبية الانزياح ولكنه يشتغل في الوقت نفسه عن المستوى التداولي , يعيد تشغيل نسق الصور البلاغية القديمة , هذا النسق الذي يستند إلى مبدأين هما : الانزياح والأثر الانفعالي , وأقام الفرضية التالية :

" الصورة البلاغية هي الوحدة اللسانية التي تشكل انزياحا وبذلك يكون فن العبارة (elocution) نسقا من الانزياحات اللسانية ... وميز ثلاثة أصناف من الانزياحات :

1 . نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب ,ج1, دار هومة , الجزائر ,(دط) , 1997, ص24.

_ انزياح في التركيب (العلاقة بين الدلائل)

_ وفي التداول (العلاقة بين الدليل والمرسل والمتلقي).

_ وفي الدلالة (العلاقة بين الدليل والواقع) .

يرتبط بكل مجال من هذه المجالات صنف من الصور البلاغية , فهناك صور سيميوتركيبية وصور تداولية وصور سيميو دلالية , يفترض الصنف الأول حضور نموذج نحوي ويفترض الثاني حضور نموذج تواصلي , ويفترض الثالث حضور نموذج للواقع .

إن الأسلوبية السيميائية تسمح بإجراء كل عملية لسانية مما ذكر في كل مستوى لساني لتوليد وحدات لسانية ثانوية (هي الصورة البلاغية)[1] " .

ويقدم هنريش بليت خطاطة يحدد من خلالها نموذج التحليل الأسلوبي السيميائي الذي يقترحه :

نموذج التحليل السيميائي المقترح[2] :

1 - هنريش بليت، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر ، محمد العمري ، إفريقيا الشرق المغرب،(دط) ، 1999 ، ص 66 .

2 - هنريش بليت ، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر ، محمد العمري، إفريقيا الشرق

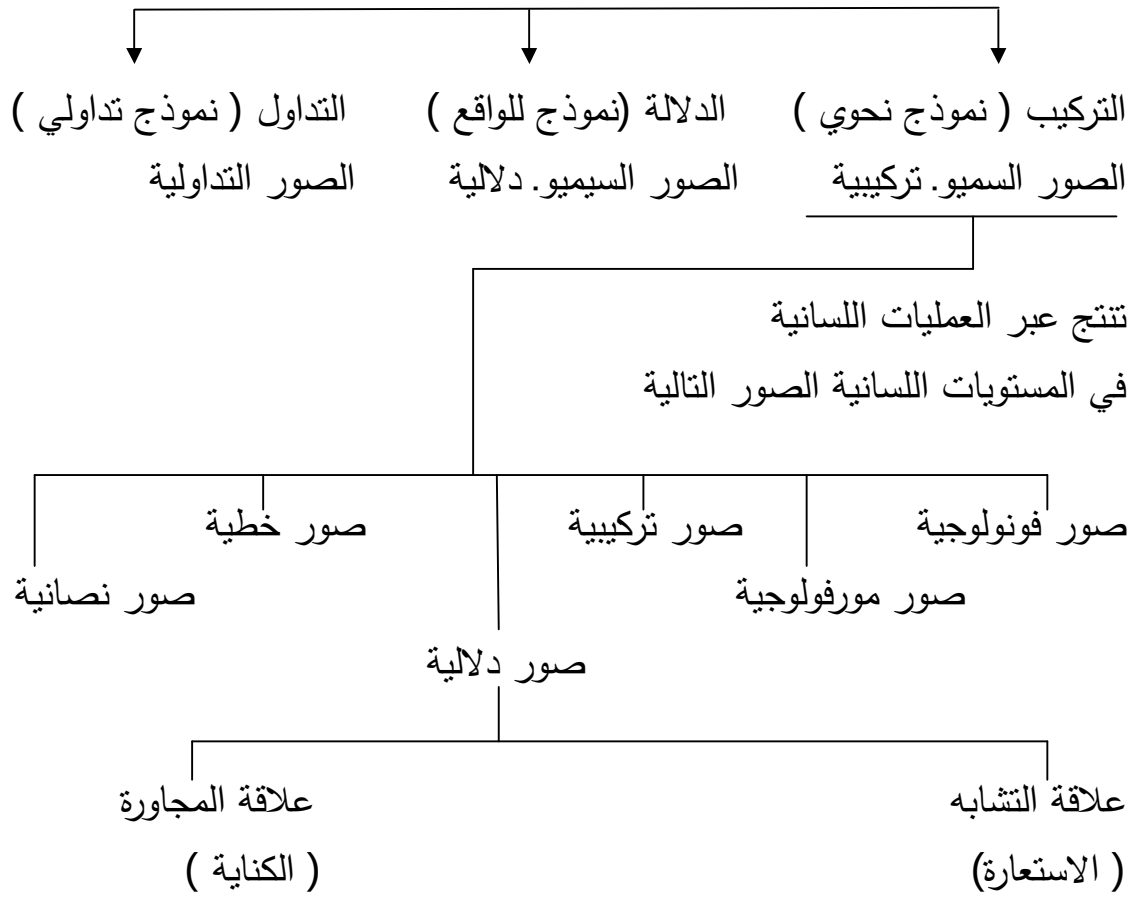

يعتمد النموذج السيميو- تركيبي في توليد الصور الانزاحية على إجراء مجموعة محددة من العمليات اللسانية , وهي الزيادة والنقص والتعويض والتبادل والتعادل في مستويات اللغة المختلفة الفونولوجية , المورفولوجية , التركيب , الدلالة والخط والنص

المغرب،(دط) ، 1999 ، ص 14 . 15.

أما الجانب التداولي والدلالي فاكتفى فيه بوضع الخطوط العامة للبحث محددا مفهوم الانزياح التداولي من خلال التمييز بين مقامات التواصل , التواصل اليومي والتواصل الخطابي والتواصل الشعري والتواصل الناقص .

2. 2 . محددات الأسلوب :

2 . 2 . 1 . الانزياح :

" الانزياح هو انحراف الكلام عن نسقه المألوف , وهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته , ويمكن بواسطته التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي , بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته , وقد قسم الأسلوبيون اللغة لمستويين :

1 _ المستوى العادي :

ويتجلى في هيمنة الوظيفة الإبداعية على أساليب الخطاب , ويظهر جليا في الخطاب اليومي بين الناس .

2 _ المستوى الإبداعي :

وهو الذي يخترق الاستعمال المألوف للغة[1] " .

إن الأسلوب العادي هو الذي نسعى من خلاله إلى تبليغ المعنى بأبسط صورة فتركيزنا يكون منصبا على التبليغ , أما الأسلوب الإبداعي الأدبي . بصفة خاصة . هو الذي يتجاوز المألوف ويكون لنفسه نظاما لغويا , لأن دافع الكاتب كمبدع سينصب اختياره على الألفاظ القوية , والتي تناسب المقام والحال التي يعبر من خلالها عن موضوع ما فإن ألفاظه سيولد من خلالها عدة دلالات فنية وجمالية .

---

1 . نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب , ج1 , دار هومة , الجزائر,(دط) ، 1997 , ص179.

" إن الانزياح كظاهرة أسلوبية تعطي للنص مكانة أدبية وبتقوية المعاني وخروجها عن المألوف يقوى المعنى ويرسخه في الذهن " فيحدث في الخطاب انزياحا يمكنه من أدبيته , ويحقق للمتلقي متعة وفائدة كما يضمن مبحث الانزياح ثبتا بالمصطلحات الدالة عليه أو التي تدور في فلكه مع الإشارة إلى مرجعية هذه المصطلحات[1] ".

2 . 2 . 2 . الاختيار :

لا يخلو فكر أي كاتب من رصيد لغوي وفير , وخيال واسع فهو ينتقي الأفكار ويوظفها في سياقها حتى تعطيه الدلالة المرجوة من خلال ذلك , فانتقاء الألفاظ وصياغتها في التراكيب دائما يخضع للتسلسل المنطقي للألفاظ والعبارات, " يذهب علماء الأسلوب إلى أن عملية الخلق الأسلوبي إنما تستوي في الاختيار أولا, وفي التركيب ثانيا , فشأن منشئ الكلام أن يختار من الرصيد اللغوي الواسع مظاهر من اللغة محدودة , ثم هو يوزعها بصورة مخصوصة , فيكون بها خطابا[2] ".

هذا الخطاب الذي يكونه يجب أن يختلف عن الخطابات الأخرى , لأن كل كاتب له خطاب خاص به ؛ وهذا راجع إلى الزاد اللغوي والمعرفي , فكل كاتب له تقنية خاصة به في معالجة خطابه وهنا تظهر شخصية الكاتب , لأن اختيار الألفاظ يختلف من شخص لآخر حتى وإن كانا ينتميان إلى نفس المجال اللغوي الذي ينتمي إليه كاتب آخر, لأن وجهات النظر تختلف بحسب نظرة الكاتب والموضوع المطروق.

" إن الاختيار في جوهره واحد بيد أنه مختلف من ناحية طبيعته الظاهرة وكيفية تحققه , الأمر الذي يضفي عليه ميزة معينة تجعله لصيقا باللغة المميزة , فثمة . إذن . اختياران أحدهما لساني . أو بعبارة دقيقة . اختيار كلام يستخدم في الاستعمال الاعتيادي

1 . نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب , ج1 , دار هومة , الجزائر,(دط) ، 1997 , ص186.

2 - المرجع السابق نفسه , ص156.

للغة , وثانيهما متميز يستخدم في الاستعمال غير الاعتيادي للغة وذلك هو الاختيار الأسلوبي[1] ".

2 . 2 . 3 . التركيب :

عند اختيار الكاتب للألفاظ والتراكيب المناسبة للموضوع الذي سيتناوله , يجب أن تكون هذه الألفاظ منسجمة ومترابطة لتشكل له انسجاما وتناسقا في البنى والتراكيب " فظاهرة التركيب هي تنضيد الكلام ونظمه , لتشكيل سياق الخطاب الأدبي، والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية , وعليه يقوم الكلام الصحيح[2] ".

إن الألفاظ تحمل المعاني التي يسعى الكاتب إلى انتظامها في السياق, لتعطي دلالة من خلال سياقها الذي وضعت فيه , لأن هذا التركيب سيخضع لقواعد نحوية وصرفية , بها يستقيم المعنى وتعطي لنا التراكيب المعنى المقصود ," ترى الأسلوبية أن الكاتب لا يتسنى له الإفصاح عن حسه ولا عن تصوره للوجود , إلا انطلاقا من تركيب الأدوات اللغوية تركيبا يفضي إلى إفراز الصورة المنشودة والانفعال المقصود وهذا هو الذي يكسب التقيد النظري في حدود النص في ذاته ويكسبها شريعتها المنهجية وحتى المبدئية من حيث هي احتكام نظري[3] ".

إن التركيب هو الذي يحدد لنا قيمة النص الجمالية والفنية , ويعطي للنص الأدبي المكانة المستحقة من طرف المتلقي إما تقبلا واستحسانا وإما رفضا واستهجانا .

الفصل الأول: البنى الصوتية

1- تكرار الصوت

---

[1] - حسن ناظم , البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر" للسياب , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء المغرب , ط1 , 2002 , ص54 .

[2] - نور الدين السد , الأسلوبية وتحليل الخطاب , ج1 , دار هومة , الجزائر, (دط)، 1997 , ص168

[3] - المرجع السابق نفسه , ص169 .

1-1 تكرار الأصوات مجتمعة

1-2 تكرار حرف الروي

2- تكرار الكلمة

3- التكرار الاشتقاقي

4- تكرار البداية

5- تكرار النهاية

6- تكرار المجاورة

7- تكرار العبارة

التكرار خاصية تميز بها الشعر العربي الحديث , حيث اهتم بها الشعراء ووظفوها في أشعارهم , هذا ما دفع دارسي الأدب والنقاد إلى دراسة هذه الظاهرة الأسلوبية في الشعر المعاصر .

التكرار له بنية فنية وقيمة جمالية تجسدت في الشعر المعاصر ؛ بإحداث إيقاع وجرس موسيقي من خلال تكرار الفونيمات الصوتية , إلى تكرار الكلمة والعبارات والمقاطع .

التكرار لا يأتي توظيفه عبثا لملأ الفراغات أو لحاجة تستدعى من خلال السياق بل له قوة تأثيرية في المتلقي من خلال الأثر الذي يحدثه في النفس , وتكثيف التكرار في البنى اللغوية يحدث تناسقا في التراكيب , حيث نجد أن اللفظة المكررة في السياق الأول لها دلالة من خلال سياقها , وإن وظفت في سياق آخر ليس بالضرورة أن يكون لها نفس المعنى السابق , بل تفهم دلالتها من خلال سياقها الثاني ؛ فكل لفظة مكررة تفهم من خلال السياق الذي وظفت فيه , وهذا راجع إلى الحالة النفسية للباث , قبل أن نربط معناها بالمعنى المعجمي , " إن أسلوب التكرار يحتوي على كل ما يتضمنه أي أسلوب آخر من إمكانيات تعبيرية , إنه في الشعر مثله في لغة الكلام , يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة , ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة , ويستخدمه في موضعه , وإلا فليس أيسر من أن يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر إلى اللفظة المبتذلة التي يمكن أن يقع فيها أولئك الشعراء الذين ينقصهم الحس اللغوي والموهبة و الأصالة[1] ".

التكرار له دلالة نفسية وجمالية, يدل على الإهتمام من طرف الشاعر به لقضية تؤثر فيه وتشغل باله , فيترجم لنا هذه الأحاسيس والانفعالات بالتكرار , وهذا ما يجعلنا نغوص في نفسية الشاعر والبحث عن مدلول هذه الكلمات في السياق.

1 . نازك الملائكة , قضايا الشعر المعاصر, منشورات مكتبة النهضة, بغداد, العراق, ط3 ,1967, ص230.

" فالتكرار هو الممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع .. ولا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلا بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي ثم ربطها بحركة المعنى[1] ".

التكرار يحدث نغمة موسيقية تتشكل بجمع هذه العناصر المتكررة, " وتوظيف الإيقاعات الموسيقية الحانية , تكسب الجملة الشعرية حداثتها من انحراف التركيب وإيقاع الصورة , مع وضوح المرموز له بانتظام في دفقات التيار الوجداني, المبطن للتجربة والمتناغم دائما مع إيقاع الوعي بالكتابة[2] " .

الشاعر المتمكن الموهوب لا يوظف التكرار تنميقا في النص وإنما عن موهبة الشاعر في اختيار الألفاظ ,التي تعبر عن فكرته حتى يصل إلى هدفه المنشود

" إن تكرار الأصوات والكلمات والتراكيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية, ولكنه " شرط كمال " أو " محسن " أو " لعب لغوي " ومع ذلك فانه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري[3] ".

---

1 - محمد عبد المطلب , بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي, دار المعارف ,القاهرة , مصر , ط2 1995 , ص 109.

2 - صلاح فضل , الأساليب الشعرية المعاصرة , دار الآداب , بيروت ,لبنان, ط1 , 1995 , ص142.

3 - محمد مفتاح , تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) , المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء,المغرب (دط), 1977, ص 39.

وهذا التكرار" يقع من الشاعر لأصغر وحدة صوتية هي " الفونيم " كما يقع لأكبر وحدة وهي " الجملة أو الشطر " ولقد صنفت الدكتورة فاطمة محجوب في بحثها عن التكرار في الشعر أنواع التكرار وهي :

. النوع الأول :

تكرار صوت بعينه في أوائل الكلمات المتتالية, ويعرف بالتجانس الاستهلالي وتحته كلمات تتجاور تجاورا مباشرا وكلمات يفصل بينها عنصر أو أكثر.

. النوع الثاني :

تكرار الصوت داخل الكلمة نفسها صوتيا, بحت إذا كان من بنيتها أو صوتيا صرفيا بأن يكون أحد الحرفين من البنية والآخر وحدة صرفية .

. النوع الثالث :

تكرار الصوت عبر حدود الكلمتين المتواليتين أي بين المقاطع وهو خلفي أمامي , متى كان أحد الحرفين آخر مقطع في الأولى والآخر أول مقطع في الثانية .

. النوع الرابع :

التجانس الخلفي وهو تكرار الصوت الصامت الأخير من الكلمات المتوالية وقد يكون صوتيا أو صرفيا , أو صوتيا صرفيا معا .

. النوع الخامس :

التكرار المقطعي وهو تكرار مقطع أو أكثر , ويكون صوتيا بحتا أو صرفيا أو صوتيا صرفيا أو نحويا[1] ".

---

1 - عز الدين علي السيد , التكرير بين المثير والتأثير,عالم الكتب , بيروت , لبنان ,(دط) , 1986 , ص291 ص292.

وهو ترسيخ اللفظة في ذهن المتلقي , فالتكرار له قيمة فنية وجمالية في الدلالة و الإيقاع ولفت الانتباه إلى تناسق وانسجام العبارات , " إن التكرار في ذاته ليس جمالا يضاف إلى القصيدة , بحيث يحسن الشاعر صنعا بمجرد استعماله , وإنما هو كسائر الأساليب في كونه يحتاج أن يجيء في مكانه من القصيدة وأن تلمسه يد الشاعر بتلك اللمسة السحرية التي تبعث الحياة في الكلمات[1] ".

ومن أنواع التكرار التي وظفها الشاعر في الديوان نذكر :

1 . تكرار الصوت:

" إن الأصوات هي اللبنات التي تشكل اللغة، أو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات والعبارات ، فما اللغة إلا سلسلة من الأصوات المتتابعة أو المتجمعة في وحدات أكبر[2] " ، فالأصوات تحيط بنا من كل جانب سواء كانت مسموعة أو مكتوبة فهي المحرك الرئيس لأفكارنا فبها نعبر عما يدور في خواطرنا ، ويعتبر الصوت أصغر وحدة لغوية .

" والصوت في تعريفه اللغوي , عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا , وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها , وهو معني بملامح الصوت اللغوي دون سواه [3] ".

---

1 - نازك الملائكة , قضايا الشعر المعاصر , منشورات مكتبة النهضة , بغداد , العراق , ط3 ,1967, ص256.

2 - احمد مختار عمر , دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (دط),1997، ص ,401.

3 - محمد حسين علي الصغير , الصوت اللغوي في القران , دار المؤرخ العربي , بيروت ,لبنان , ط1 , 2000 ص15 , نقلا عن , ابن جني , سر صناعة الإعراب 6/1.

وكذلك " ابن سينا " يعرف الحرف بقوله : " والحرف هيئة للصوت, عارضة له يتميز بها , عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع [1] " .

إن التحليل الأسلوبي من مستوياته في الدراسة التحليل الصوتي ,فهو ضروري في أي دراسة كانت، لأنه من خلال هذه الدراسة نحصل على الأصوات المهيمنة في النص، ولكل شاعر طبيعته الخاصة التي تجعل من أشعاره لدى المتلقي استحسانا أو استهجانا .

" إننا نعلم بأن الموسيقى أصوات , والأصوات ظاهرة فيزيائية خارجية وليست داخلية , واللغة أصوات وقد تحدث موسيقى من خلال تكرار صوت أو أصوات من المخرج نفسه الصفات نفسها , ولكنها تضل موسيقى خارجية تحدث انسجاما وإيقاعا في النص , وتعطيه نوعا من التوالف والتواتر , وهذا ما يدعى بالموسيقى الخارجية ولا وجود للموسيقى الداخلية نهائيا[2] ".

وفي النص الذي بين أيدينا تطرقت إلى وضع جدول إحصائي للأصوات, وبدأت في الترتيب من الصوت الذي يمثل أعلى نسبة وصولا إلى الصوت الذي إحتل أقل نسبة من التكرار, والجدول يوضح ذلك .

---

1 - أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا, رسالة أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سوريا , ص60.

[2] - نور الدين السد : الأسلوبية وتحليل الخطاب , ج1 , دار هومة , الجزائر , 1997 , ص103.

1 . 1 . تكرار الأصوات مجتمعة:

الرقم	الصوت	عدد التكرار	النسبة المئوية	صفاته
01	الهمزة	2138	%18.80	شديد مجهور مرقق
02	اللام	1329	%11.68	منحرف مجهور
03	الياء	994	%08.70	لين مجهور مرقق
04	التاء	755	%06.64	شديد مهموس مرقق
05	النون	745	%06.50	مجهور مرقق
06	الميم	609	%05.35	مجهور مرقق
07	الواو	540	%04.70	مجهور مرقق
08	الراء	538	%04.69	مكرر مجهور
09	الباء	419	%03.55	شديد مجهور مرقق
10	الفاء	348	%03.06	رخو مهموس مرقق
11	الدال	343	%03.01	شديد مجهور مفخم
12	العين	315	%02.77	بين الشديد والرخو مجهور مرقق
13	الهاء	315	%02.77	رخو مهموس مرقق
14	الحاء	301	%02.60	رخو مهموس مرقق
15	الكاف	264	%02.30	شديد مهموس مرقق
16	السين	238	%02.05	رخو مهموس مرقق
17	القاف	237	%02.04	شديد مجهور مفخم
18	الجيم	148	%01.25	شديد مجهور مرقق
19	الصاد	137	%01.15	رخو مهموس مفخم
20	الشين	121	%01.06	مهموس مرقق
21	الخاء	120	%01.05	رخو مهموس مفخم
22	الذال	93	%00.80	رخو مجهور مرقق
23	الطاء	87	%00.76	شديد مجهور مفخم
24	الغين	78	%00.61	رخو مجهور مفخم
25	الزاي	68	%00.59	رخو مجهور مرقق
26	الضاد	66	%00.58	رخو مجهور مفخم
27	الثاء	63	%00.50	رخو مهموس مرقق
28	الظاء	38	%00.25	رخو مجهور مفخم

لقد بلغ مجموع الأصوات 11369 صوتا إحدى عشر ألفا وثلاثمائة وتسعة وستون صوتا مجتمعة، وأحتل صوت الهمزة الصدارة من حيث التكرار بـ : 2138 صوتا ألفان ومائة وثمانية وثلاثون صوتا أي بنسبة بلغت 18.80 % , يليها صوت اللام حيث تكرر 1329 صوتا ألف وثلاثمائة وتسعة وعشرون صوتا بنسبة 11.68 % والمرتبة الثالثة لصوت الياء بـ 994 صوتا تسعمائة وأربعة وتسعون صوتا بنسبة 08.70 % .

وكما نلاحظ أن الأصوات العشرة الأولى جميعها أصوات مجهورة ,عدا أصوات الهمزة والتاء والفاء ؛ لأن الصوت المجهور سهل النطق , فالشاعر يصف لنا حالة الحصار الذي يعانيه شعبه المضطهد في أرضه المسلوبة , ويدل على حالة الغضب التي يعيشها الشاعر من جراء هذا الحصار, الذي فرض عليه في بلده ، كل هذه المشاعر المتأججة اختار لها الشاعر الأصوات المجهورة ؛ لأنها تناسب حالته ونفسيته الغاضبة على الأوضاع السائدة ، وكذلك الأصوات المهموسة أيضا لها دور فعال ، لأن الهمس له صفة بارزة تلتصق بنفسية الشاعر.

صوت الهمزة دلالة على النفس الطويل للشاعر, مما يدل على الآهات والزفرات الطويلة, الناتجة عن المعاناة .

[إلى الليل :] مهما ادّعيْت المُسَاواةَ.

« كُلُّكَ للكُلِّ]... للحالمينَ وحُرَّاس.

أحلامهم ، فلنا قَمَرٌ ناقصٌ، ودَمٌ

لا يُغَيِّرُ لَوْنَ قميصِكَيا لَيْل...[1].

في هذا المقطع تكرر صوت اللام والذي مخرجه من حافة اللسان إلى الطرف وما فوقهما منحرف مجهور, وهذا التكرار لا يأتي عبثا , وله دور في الخطاب الشعري , لأنه

[1] - محمود درويش، الأعمال الجديدة الكاملة، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009, ص211.

يوحي بمزيج من الليونة و المرونة و التماسك و الالتصاق , ومن نماذج تكرار صوت اللام ما يلي:

لأَ نَّا نُحملقُ في ساعة النصر:

لا لَـيْلَ في ليلنا المُتَلألِئ بالمدفَعِيّةِ [1] **.**

وصوت التاء مهموس انفجاري شديد، " إن صوته المتماسك يوحي بملمس بين الطراوة والليونة[2] " , ومن نماذجه هذا المقطع :

سأصرخ في عزلتي ،

لا لكي أوقظ النائمين

ولكن لتوقظني صرختي

من خيالي السجين[3]

---

1 - الديوان , ص178.

2 - حسن عباس , خصائص الحروف العربية ومعانيها –دراسة- ، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(دط), 1989 ص 55 . 79 .

3 - الديوان , ص178 .

1 . 2 . تكرار حرف الروي :

الرقم	الصوت	عدد التكرار	النسبة	صفاته
01	التاء	130	%20.66	شديد مهموس مرقق
02	النون	100	%15.90	مجهور مرقق
03	الراء	56	%08.90	مكرر مجهور
04	اللام	49	%07.80	منحرف مجهور
05	الهمزة	47	%07.47	شديد مجهور مرقق
06	الدال	45	%07.15	شديد مجهور مرقق
07	الميم	35	%05.56	مجهور مرقق
08	الهاء	22	%03.50	رخو مهموس مرقق
09	الكاف	22	%03.50	شديد مهموس مرقق
10	الباء	21	%03.34	شديد مجهور مرقق
11	الياء	15	%02.40	لين مجهور مرقق
12	الفاء	14	%02.22	رخو مهموس مرقق
13	العين	11	%01.75	بين الشديد والرخو مجهور مرقق
14	القاف	10	%01.60	شديد مجهور مفخم
15	الحاء	10	%01.60	رخو مهموس مرقق
16	الذال	09	%01.43	رخو مجهور مرقق
17	السين	08	%01.27	رخو مهموس مرقق
18	الجيم	06	%00.95	شديد مجهور مرقق
19	الثاء	04	%00.63	رخو مهموس مرقق
20	الواو	04	%00.63	مجهور مرقق
21	الضاد	03	%00.47	رخو مجهور مفخم
22	الزاي	02	%00.31	رخو مجهور مرقق
23	الخاء	02	%00.31	رخو مهموس مفخم
24	الصاد	02	%00.31	رخو مهموس مفخم
25	الطاء	01	%00.16	شديد مجهور مفخم
26	الغين	01	%00.16	رخو مجهور مفخم

صوت التاء **:** تكرر حرف التاء 130 مرة مائة وثلاثون صوتا أي بنسبة 20.66 % والتاء مخرجه من طرف اللسان وأصول الثنايا, وهو شديد مهموس مرقق جاء حاملا لشحنة إيقاعية, يريد الشاعر من خلاله إيصال وإسماع صوته لليهود الذين سلبوا أرضه , وللعرب الذين ينظرون إلى قضيته مكتوفي الأيدي ولا يحركون ساكنا إزاء الوضع المتأزم الذي سيطر على وطنه ، وكأن القضية قضيته وحده فقط ، وهذا ما عبر عنه الشاعر مستخدما صوت التاء و الذي يوحي بصدق المشاعر التي تنشد السلام .

" وأصوات " النون ، اللام , والراء " تشترك في وضوحها الصوتي ،وهي من أوضح الأصوات الساكنة في السمع ،ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين ، فهي جميعا ليست شديدة ، أي لا يسمع معها انفجار ، وليست رخوة فلا يكاد يسمع لها ذلك الحفيف الذي تتميز به الأصوات الرخوة ، ولذلك أعدها القدماء من الأصوات المتوسطة[1] ".

صوت النون : مجهور أسناني لثوي ، عبر عن معاناة شعبه ، حالة مأساوية إنه غاضب فهو إن كان يتكلم بضمير الأنا فإنه يعبر بلسان شعب فلسطين ، وكل عربي ينشد الحرية وإن كان خارج فلسطين ، فهو محاصر حصار معنوي والنون حرف أسناني, ويدل هذا على أن الشاعر ساخط غاضب على الوضع السائد في بلده كما أنه يعبر عن الأنين من شدة الألم الذي أحاط بالفلسطيني , الواقع تحت الحصار والعذاب اليومي النفسي و المعنوي والجسدي .

2 . تكرار الكلمة:

1 - يحي سعدوني , دراسة أسلوبية في ديوان "أعراس" لمحمود درويش، مذكرة ماجستير ، المركز الجامعي أكلي محند اولحاج ،البويرة ،الجزائر ،2008.2009 ،ص61 , نقلا عن إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر, ط4 ،1999، ص58.

تكرار الكلمة لا يأتي اعتباطيا فكل كلمة لها مدلولها في السياق الذي وردت فيه " أن اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى، وإلا كان لفظية متكلفة لا سبيل إلى قبولها، ولعل أبسط ألوان التكرار، تكرار كلمة واحدة، وهو لون شائع في شعرنا المعاصر[1] " .

ولان التكرار سمة أسلوبية يؤدي وظيفة دلالية لأنه مرتبط أشد الارتباط بالمعنى الذي جاء من أجل توضيحه، ويترك أثرا في السامع, لأن هذه اللفظة التي تكررت لفتت الانتباه ومن الألفاظ التي وردت في الديوان مكررة نذكر ما يلي حسب الجدول :

الحرف		**الاسم**		**الفعل**	
الحرف	عدد التكرار	الاسم	عدد التكرار	الفعل	عدد التكرار
واو الوصل	168	هنا	22	كان	10
لا	54	السلام	19	قال	09
من	52	الحصار	19		
على	47	الحياة	11		
إلى	46	الشهيد	10		
أو	16	المكان	10		
عن	13	الليل	09		
ماذا	09	الصباح	05		

_ واو الوصل :

[1] - نازك الملائكة , قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد , العراق, ط3 ,1967,ص 231.

الجوِّ و اللَّهْوِ. أَعلى وأَعلى تطيُر[1].

ناقصاً خاتَماً.واعتذْر للجنود و ضبَّاطهم ,

ومازلت طفلاً ..ولم تَمْتَحِنِّي ؟[2]

تكرر : 168 مرة مئة وثمانية وستون مرة , والواو أداة الوصل في هذا الديوان ويعمل الوصل على اجتماع العناصر والصور، يعرفه محمد خطابي: " إنه التجسيد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ، ولكي تدرك كوحدة متماسكة نحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص[3] " , فإذا لم يكن هناك ترابط بين أجزاء النص لن تكون هناك بنية متماسكة الأجزاء , لذلك يحتاج الشاعر للروابط التي تعطي النص تلاحم وتماسك بين أجزائه .

" تكرار حرف العطف يخضع كما يقول علماء الأسلوب لسيطرة النسق الشفاهي في النظم الذي يضمن طول احتضان الذاكرة للنص ، وسهولة استرجاعه التعبير في جملة يتأكد بطابعه الحسي المباشر[4] " .

_ حرف النفي " لا " :

---

1 - الديوان , ص191.

2 - الديوان , ص212.

3 - محمد خطابي, لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي، بيروت, لبنان، ط 2 2006، ص23.

4- صلاح فضل , أساليب الشعرية المعاصرة , دار الآداب ، بيروت, لبنان ، ط1 ,1995،ص145.

تكرر حرف النفي " لا " 54 مرة أربعة وخمسون مرة .

لا قيامَة فيها ولا آخِرة[1] .

الشعب الفلسطيني يقدس الجهاد في سبيل الله , فهو يدافع عن وطنه بكل ما يملك في سبيل تحرير وطنه , فالله سبحانه وتعالى وعده في كتابه العزيز الشهيد بأنه في منزلة الصديقين في جنات الفردوس .

[إلى قارئ :] لا تثقْ بالقصيدةِ,
بِـنْتِ الغياب ,
فلا هِيَ حَدْسٌ
ولا هِيَ فكرٌ
ولكنها حاسَّة الهاوية[2].

المعروف عن اليهودي أنه يحذر القراء أن لا يثقوا في أشعار الشاعر, لأنها عبارة عن هواجس فكرية تحمل حقائق مزيفة , ولكن الشاعر ينفى هذا الاتهام فأشعاره تحمل سلاحا فتاكا يرهب العدو, لأن الحصار لا يحجز الكلمات , فهي مدوية تبعث الحماسة في نفوس الفلسطينيين ,لأننا ندرك جيدا أن الشعر قديما كان ديوان العرب فهو الذي خلد بطولاتهم , فكذلك الشعر الفلسطيني الذي أسقط به الشاعر الأقنعة , وقرر به الحقائق الدامية التي تحدث في فلسطين , وكشف جرائم العدو تجاه الشعب الفلسطيني للعالم كافة , و "لا " النفي دليل على رفض الشاعر للحالة التي فرضت عليه , بل وإصرار منه على هذا الرفض .

- السلام :

---

1 - الديوان , ص196.

2 - الديوان , ص251.

فأجابوا : ألا تعلمون بأنَّ السلام مَعَ النَفْس

يفتحُ أبَوابَ قَلْعَتنا[1].

لِلسَلامُ حنينُ عَدُوَّين , كُلٌّ على حِدَةٍ

لِلسَلامُ أنينُ مُحبِّيْن يغتسلان[2].

لِلسَلامُ نهارٌ أليفٌ , لطيفٌ , خفيفُ

لِلسَلامُ قطارٌ يُوحِّدُ سُكَّانهُ العائدينَ[3].

تكررت لفظة السلام في الديوان 19 مرة تسعة عشر مرة , لأن السلام هو الحلم بالحرية التي يفتقدها الشاعر والشعب الفلسطيني فهو يبحث عن السلام وينشده إنه السلام الذي يدفع ثمنه الشهداء كل يوم مقابل حياة تنعم بالحرية , إنه يريد السلام التام الذي تكون فيه فلسطين دولة كاملة ,تنعم بالسيادة بكل رموزها الوطنية .

إنه السلام الذي تطلع فيه شمس الحرية , دون ظلم أو قتل أو تشرد في المنافي , إنه الحياة الصافية والجو اللطيف , إنه السلام الذي يريده كل إنسان أن يتحقق ليعم السلام للبشرية , والسلام أمان روحي وجسدي .

. الحصار :

الحصار هو الانتظار[4].

سيمتد هذا الحصار إلى أن[5].

جاء تكرار لفظة الحصار19 مرة تسعة عشر مرة , دلالة على الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني الذي يعاني من الألم , هذه اللفظة المكررة والتي هي

---

1 - الديوان , ص255.

2 - الديوان , ص260.

3 - الديوان , ص262.

4 - الديوان , ص200.

5 - الديوان , ص220.

العنوان ذاته للديوان , تجعل المتلقي ينفعل ويتجاوب مع الشاعر , ويشعر بالألم ذاته الذي يسببه الحصار لنتفاعل معه بكل أحاسيسنا ونشعر بما يشعر به الفلسطينيين .

3 . التكرار الاشتقاقي:

وهذا النوع من التكرار يعتمد على تكرار جذر اللفظة, حيث نجد مفردتين أو أكثر لهما نفس الجذر اللغوي, وهذا التكرار المشتق من نفس الجذر له القدرة على لفت انتباه المتلقي, ويرسخ الفكرة في ذهنه ومن أمثلته في الديوان:

. ليل , ليلنا :

لا ليل في ليلنا المتلألئ بالمدفعية[1] .

ليل الشاعر لا يشبه الليل في معناه الحقيقي , فهو ممتلئ بنيران المدفعية مما يذهب ظلامه الحالك ويحل محله توهج نيران المدفعية .

. أفكر , يفكر :

أفكر من دون جدوى:

بماذا يفكر من هو مثلي , هناك[2] .

أفكار الشاعر أصبحت مشوشة بسبب الحصار الذي أثر عليه , لأن أشعاره لا تلقى صدى فهي تتناول نفس الموضوع , وهو يتساءل كيف هي أشعار الآخرين الذين لا يعيشون زمن الحصار.

. واحد , إحدى :

ويدرس في معهد واحد مع إحدى بناتك[3] .

ربما يصادف يوما وأن يدرس الفلسطيني مع إحدى بنات اليهودي تاريخ زمن الحصار .

---

1 - الديوان , ص178.

2 - الديوان , ص190.

3 - الديوان , ص198.

. سأصرخ , صرختي – أوقظ , توقظني :

سأصرخ في عزلتي ,

لا لكي أوقظ النائمين .

ولكن لتوقظني صرختي

من خيالي السجين[1] .

قوة الألم الذي يشعر به الشاعر جعله يصرخ بكل ما يملك من قوة ,لإيقاظ الأمم التي تنظر إلى قضيتهم مكتوفة الأيدي لا تحرك ساكنا .

. يؤرقهم , يؤرق :

يؤرقهم ما يؤرق أعداءهم[2] .

الشاعر يمنعه الحصار من النوم بسبب الظلم والقهر وهو سيؤرق أعداءه بأشعاره التي تفضح للعالم جرائمهم ضد الفلسطينيين .

. نخزن , نخزنها :

نخزن أحزاننا في الجرار لئلا

يراها الجنود فيحتفلوا بالحصار ...

نخزنها لمواسم أخرى[3] .

الشاعر يداري حزنه عن اليهود ولا يظهر ضعفه أمامهم , لكي لا يحتفلون بانتصارهم عن الفلسطينيون , ولكن رغم ذلك يبقى صامدا .

. كلك , للكل . للحالمين , أحلامهم :

((كلك للكل] ... للحالمين وحراس

أحلامهم , فلنا قمر ناقص ودم[4] .

---

1 - الديوان , ص203 .

2- الديوان , ص204 .

3 - الديوان , ص207 .

4 - الديوان , ص211 .

الليل واحد ولكن ليل الحاصر لا يشبه ليل الحالم الذي لا يعرف الحصار .

. العروسان , العروس :

قائلا : قد راني العروسان انظر

نحوهما فترددت ثم أعدت العروس[1] .

الفلسطيني يحلم أن يقيم عرسه مثل باقي البشر , ولكن الموت يتربص به من كل جانب, وهذا ما يجعله يتردد ويعيد العروس إلى أهلها, وهنا دلالة على عدم الاستقرار النفسي, الذي يخاف فيه الفلسطيني أن يتحول الفرح إلى جنازة .

. مهنة , المهن :

مهنة مثل باقي المهن[2] .

السجين عندما يتحرر يمارس أي مهنة يجدها أمامه, فالمهم أن يقدم شيئا من أجل هذا الوطن .

. أحمل , تحملني :

كيف أحمل حريتي , كيف تحملني؟ أين[3] .

ما يشغل بال الشاعر هو بحثه عن الحرية كيف سينالها , هل هو الذي سيبحث عنها أم هي التي ستبحث عنه .

. أنمت , تنامي :

أقول لها في الصباح : أنمت كما ينبغي

أن تنامي إلى جانبي ؟ وحلمت بأرض السماء ؟[4] .

يوجه الخطاب للحرية , هل نامت كما ينبغي, وهنا دلالة على حرص الشاعر وخوفه أن يفقدها بعد أن نالها , حتى وهو يحلم بذلك .

---

1 - الديوان , ص212 .

2 - الديوان , ص218 .

3 - الديوان , ص220 .

4 - الديوان , ص220 .

. حريتي , حرة - غريبة , غريبك :

[كيف أجعل حريتي حرة ؟] يا غريبة!

لست غريبك . هذا السرير سريرك . كوني[1] .

على الرغم من أن الشاعر يفتقد الحرية ويحلم بها ولكنه في نفس الوقت لا يريد أن يستعبدها فهو يريدها أن تتحرر, ولكنها غريبة عنه وفي نفس الوقت هو ليس غريب عنها ,لأنها يوما ما ستكون له .

. يدا , بيد :

إلى جانبي ويدا بيد هكذا صاحبين[2].

يدعو الشاعر أبناء فلسطين إلى التماسك والوحدة لمقاومة الاحتلال اليهودي .

. قديمين , القديم :

قديمين يقتسمان الرغيف القديم[3] .

قوة التلاحم و التضامن الموجودة في الشعب الفلسطيني منذ القدم ,حتى في أبسط الأشياء , يريد الشاعر أن يذكر بها شعبه ألان في زمن الحصار .

. غاب , غياب :

[إلى شاعر:] كلما غاب عنك الغياب[4].

الشاعر من شدة الألم و البؤس ,يفقد الإحساس بالوجود , فالذكريات الأليمة التي مرت عليه في المنفى لا تفارقه أبدا .

---

1 - الديوان , ص220 .

2 - الديوان , ص223 .

3 - الديوان , ص223 .

4 - الديوان , ص224 .

. انتظارك , انتظرك :

في انتظارك لم انتظرك انتظرت الأزل[1] .

لقد طال انتظاره للحرية , ولكنه لم يستسلم حتى وإن انتظر كل شيء أن يعود منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها .

. مثلي , مثل :

ويحلم مثلي ,
ومثل الملاك[2] .

الشاعر يدعو الشعب الفلسطيني أن يبقى متمسكا بحلمه بالحرية , لأنه حلم برئ براءة الملاك ,فتمسكه بالحرية لا يثني من عزيمته وقوة إصراره بعودة أرضه.

. الاستماع , استمع :

في هذه الساعة الاستماع إلى الأغنيات
التي استمع الشهداء إليها ,وظلَّت[3].

صور البكاء و الأنين التي يصدرها الشعب الفلسطيني لا توثر في جنود الاحتلال لأنها بصفة يومية تتكرر هذه المشاهد , فهي بالنسبة لجنود الاحتلال يستمتعون بها ويضنون أنها أغنيات تطرب إسماعهم .

---

1 - الديوان , ص228 .

2 - الديوان , ص239 .

3 - الديوان , ص254 .

4 . تكرار البداية:

وهو أن يعمد الشاعر إلى تكرار حرف أو إسم أو فعل, في بداية كل سطر من القصيدة سواء تتابعا منتظما أو غير منظم وتبرر " نازك الملائكة " هذا التكرار بقولها: " ولا ترتفع نماذج هذا اللون من التكرار إلى مرتبة الأصالة والجمال إلا على يدي

شاعر موهوب يدرك أن المعول في مثله، لا على التكرار نفسه، وإنما على ما بعد الكلمة المكررة فإن كان مبتذلا، رديئا، سقطت القصيدة[1] " .

ومن نماذج هذا التكرار:

. هنا :

هنا بعد أشعار " أيوب" لم ننتظر أحدا

هنا لا ((إنا))

هنا يتذكر " آدم " صلصاله[2] .

دلالة على قوة إنتماء الفلسطينيين وتمسكهم بأرضهم منذ أن خلق "آدم "عليه السلام.

. الحياة :

الحياة

الحياة بكاملها

الحياة بنقصانها[3] .

مهما كانت صور اليوميات التي تمر بالفلسطيني إلا أنه لن يستسلم ويترك أرضه فهو يسعى إلى الحياة مثله مثل بقية البشر .

---

1 - نازك الملائكة, قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، بغداد , العراق ,1967, ط3, ص231.

2 - الديوان , ص179.

3 - الديوان , ص181.

. حرف الواو :

وأولد حرا بلا أبوين ,

واختار لاسمي حروفا من اللازورد...[1] **.**

حلم الشاعر بالحرية , جعله يتمني أن يولد من جديد .

وعشرة جرحي

وعشرون بيتا

وخمسون زيتونة[2]**.**

إنه الإحصاء اليومي و المعتاد للخسائر التي تلحق بالفلسطينيين , والأعداد في انسياب تكرارها مصحوبة بالواو دليل على عدم اليقين .

والشرق غرب تصوف

والغرب هدنة قتلي يسكون نقد السلام

وإما الشمال الشمال البعيد[3]**.**

دلالة على أن الدول المجاورة لا تحرك ساكنا تجاه القضية الفلسطينية , فهي تنظر نظرة الغربي وموقفه منها , زيادة على ذلك أخذهم بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول , وأما دول الشمال فهي بعيدة كل البعد عن هذه القضية .

وكثرة واوات الشاعر تشبه عواء الذئب , في غابة ظلماء موحشة لا يجد سبيله يطلب النجدة من ذويه , ولا يجد من يدله على الطريق .

---

1 - الديوان , ص182.

2 - الديوان , ص206.

3 - الديوان , ص208.

. وقد :

وقد يقعان معا في شباك الغرام

وقد ينجبان ابنة [وتكون يهودية بالولادة][1] .

الاختلاط الذي سببه الحصار يتوقع الشاعر منه أي نتيجة في المستقبل, كالتزاوج مثلا بين اليهودي و الفلسطيني , وهنا بدل من أن يسقط شهيد واحد, سيكون أكثر من ذلك, و " قد " المتنوعة بالفعل المضارع تدل على الشك , فالشاعر من شدة الحصار وآلامه أصبح في شك من أمره .

. لم أره :

لم أره ماشيا في دمه

لم أرى الأرجوان على قدمه[2] .

الأم الفلسطينية لم ترى الدم على قدمي إبنها الشهيد , بل هو الأرجوان على قدمه دلالة على شرف التضحية .

. أو في :

أو في المداخن ,

أو في الخيام التي نصبت[3] .

الفلسطيني لا يهمه أين يقيم منزله , أنه مثل الطائر المهم أن يكون داخل فلسطين وهو تحدي لليهود التي تدمر المنازل , بالمقابل هو يبني بيته في أي مكان .

---

1 - الديوان , ص198.

2 - الديوان , ص213.

3 - الديوان , ص235.

. ولنا :

ولنا مطر واحد

ولنا قمر واحد[1] **.**

يلفت انتباه جنود الاحتلال أن الفلسطينيين بشر مثلهم, يشتركون في كل المظاهر الطبيعية .

. وفي ما تبقى :

وفي ما تبقى من الفجر امشي إلى خارجي

وفي ما تبقى من الليل اسمع وقع الخطى داخلي[2] **.**

الشاعر يبدأ يومه منذ بزوغ الفجر, وفي الليل يبقى مستيقظا على وقع الخطى التي تحاصره , وهنا دلالة على عدم الاستقرار في الليل و النهار , والشك في أمره وحاله .

. الكتابة :

الكتابة جرو صغير يعض العدم

الكتابة تجرح من دون دم[3] **.**

أشعار الشاعر لا تروق لليهود بما تحمله من حقائق عن الجرائم , وهذه الكتابات ما هي إلا الشيء اليسير, لأنها سلاحا يدافع به عن نفسه .

---

1 - الديوان , ص238.

2 - الديوان , ص250.

3 - الديوان , ص251.

والهدف من هذا التكرار هو , " الضغط على حالة لغوية واحدة وتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة ومختلفة , من أجل الوصول إلى وضع شعري معين قائم على مستويين رئيسيين إيقاعي ودلالي[1] ", للتعبير عن أحاسيس الذات الشاعرة من جهة و التأثير في المتلقين من جهة أخرى .

" وظيفة هذا التكرار التأكيد والتنبيه وإثارة التوقع لدى السامع للموقف الجديد لمشاركة الشاعر إحساسه ونبضه ' فالتكرار يزيد في إيضاح المعنى , ويجعل المتلقي يبحث عن دلالة المفردات التي وردت في السياق ," والتكرار الاستهلالي يسهم بما يوفره من دفق غنائي في تقوية النبرة الخطابية وتمكين الحركات الإيقاعية من الوصول إلى مراحل الانفراج بعد لحظات التوتر القصوى[2] ".

1 - محمد صابر عبيد , القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى جيل الرواد والستينات, منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق, سوريا ,(دط), 2001 , ص195.

2 - عصام شرتح , ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق, سوريا (دط),2005, ص10, نقلا عن , ابن الشيخ جمال الدين , الشعرية العربية , ص915, تحت مصطلح "التراكم ".

5 . تكرار النهاية :

وهي أن تكون الكلمة مكررة في نهاية كل شطر من السطر الذي يليه مباشرة كما عليه حسن ناظم : " وإنما سمح بتكرار الكلمة مباشرة أو بعد سطر أو سطرين شعريين شريطة أن تكون الكلمة مستدعاة وليس لمجرد أن يحقق مخالفة أو يرتكب خرقا[1] ".

ونجد تكرار هذا النوع في الديوان كما يلي:

. موت :

كل موت

وان كان منتظرا ,

هو أول موت[2] .

الموت واحد مهما تعددت الأسباب و الفلسطيني لا يهاب الموت , لأنه يدافع عن حقه ويتمني الشهادة في سبيل وطنه .

. لا تتركونا :

ولا يكملون العبارة : ((لا تتركونا

وحيدين .. لا تتركونا))[3].

الشاعر يدعو إخوانه العرب للتضامن معه لأن القضية لا تعنيه وحده , بل تعني كل العرب .

. الهاوية :

---

1 - حسن ناظم , البنى الأسلوبية دراسة في ((أنشودة المطر)) للسياب , المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء المغرب ,ط1, 2002, ص127.

2 - الديوان , ص189.

3 - الديوان , ص201.

يقول لها: انتظريني على حافة الهاوية

تقول : تعال ...تعال! أنا الهاوية[1].

دلالة على التحدي و الإصرار للظفر بالحرية حتى ولو كلفه ذلك حياته .

. يا حبيبي , شجرا , حجرا , قمرا :

إذا لم تَكُنْ مَطَراً يا حبيبي

فكُنْ شجَراً

مُشْبَعاً بالخُصُوبَةِ ... كُنْ شَجَرا

وإن لم تَكُنْ شَجَراً يا حبيبي

فكُنْ حجراً

مُشْبعاً بالرطوبةِ ... كُنْ حجرا

وإن لم تكن حَجراً يا حبيبي

فكُنْ قمراً

في مَنَام الحبيبةِ ... كُنْ قمرا[2].

الأم تدعو إبنها الشهيد الذي سقطت دماؤه على هذه الأرض فهي كالمطر الذي سقط ليروى عطش هذه الأرض .

. الوطن :

إن مديح الوطن

كهجاء الوطن[3].

الشاعر لا يتخلى عن وطنه , فمهما هجوه أو مدحوه فالوطن بالنسبة للشاعر هو شيء مقدس لا يمكن أن يعيش بعيدا عنه .

---

1 - الديوان , ص209.

2 - الديوان , ص210.

3 - الديوان , ص218.

. سوسنة :

وما قبل نفسي – بكت سوسنة

وما بعد نفسي – بكت سوسنة[1] .

دلالة على أن الشعب الفلسطيني لا يعرف الحقد و الكراهية لأي كان , باستثناء اليهود الذين اغتصبوا أرضه , وكرهه لهم ليس نابعا من كونهم بشر ؛ ولكن لكونهم محتلين مغتصبين .

ـ أنا أولا :

أنا أولا

وأنا أولا! [2].

إنه التسابق نحو الشهادة , من ينالها أولا الأب أو الابن , وهنا دلالة على تمنى الظفر بالشهادة.

إن التكرار لا يأخذ مكانه في السياق إلا إذا كان له معنى خفي نلمسه من دلالته التي وظف من أجلها , وهي تأخذ بعدا نفسيا لأن له علاقة بنفسية الكاتب , ويؤدى دوره , " من حيث المدى التاثيري الذي يتركه في صميم تشكيل البنية الشعرية للقصيدة غير أنه ينحو منحى نتجيا في تكثيف دلالي وإيقاعي يتمركز في خاتمة القصيدة[3] " .

6 . تكرار المجاورة:

1 - الديوان , ص222 .

2 - الديوان , ص247 .

3 - محمد صابر عبيد , القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى جيل الرواد والستينات, منشورات اتحاد الكتاب العرب, دمشق سوريا ,(دط), 2001 , ص197 - 198 .

ويقصد به أن تكون اللفظتين متجاورتين أو متتابعتين في نفس السطر, ولا يأتي هذا التكرار عبثا لملأ الفجوات , وإنما له قصد من وراء ذلك ,وتظهر هذه المتجاورات كما يلي :

. بيضاء :

بيضاء ، بيضاء تغسل خد السماء

الجو واللهو، أعلى وأعلى تطير

الحمامات ، بيضاء ، بيضاء ليت السماء[1].

دلالة على الحمامات التي تطير في السماء عند نهاية الحصار , وهذا هو الحلم الذي يتمناه الشاعر , وهو الحرية وأن يرى سماء فلسطين مليئة بالحمامات , دلالة على السلم و الأمان .

. ظلام :

الضباب ظلام، ظلام كثيف البياض[2].

دلالة على كثافة الدخان المتصاعد في السماء , والذي سبب ظلام دامس في النهار والقصد من وراء هذا التكرار هو وضع المتلقي في الصورة , بكل ما تحمله من واقع مرير .

. وحيدون :

وحيدون , نحن وحيدون حتى الثمالة[3] .

الفلسطينيين هم المتضررين من الحصار ,إحساسهم بالوحدة .

. هل نسيء :

---

1 - الديوان , ص191.

2 - الديوان , ص200.

3 - الديوان , ص200.

هل نسيء إلى احد ؟ هل نسيء إلى

بلد , لو أصبنا ولو من بعيد ,[1].

الفلسطيني لا يعرف الإساءة , سواء داخل بلده أو خارجها .

. الشمال :

وأما الشمال , الشمال البعيد[2] .

كل العالم يتجاهل ما يحدث في فلسطين , وبعيد عنها حتى وإن كان البعد جغرافي.

. تعال :

تقول : تعال ...تعال! أنا الهاوية[3].

الشاعر يبث الحماس في الشعب الفلسطيني ويدعوه للصمود .

. الهي :

الهي ... الهي ! لماذا تخليت عني[4].

الطفل الصغير يناجى الله سبحانه وتعالى , ويدعو منه أن لا يتخلى عنه ,لأنه مازال طفلا صغيرا , وعندما يكبر سيسير على درب إخوانه ويدافع عن بلده .

. هنا :

واقفون هنا . قاعدون هنا . دائمون هنا[5] .

أنه التحدي و الإصرار حتى النهاية إما النصر وإما الشهادة .

. عميقا :

---

1 - الديوان , ص200.

2 - الديوان , ص208.

3 - الديوان , ص209.

4 - الديوان , ص212.

5 - الديوان , ص216.

عميقا، عميقا[1].

الألم عميق في نفسية الشاعر , ولكن هذا لا يثني من عزيمته , بل يزيده قوة و تحدي .

. خفيفا :

خفيفا خفيفا[2] .

لمواجهة العدو يجب أن تكون كل الخطط مدروسة , لتكون النتائج أفضل.

- غبيٌّ :

لنفترض الآن أَني غبيٌّ , غبيٌّ , غبيٌّ [3].

مهما أمتاز الشاعر بالغباء فهذا ليس معناه أن تسلب أرضه وتنتهك حرمتها .

. الخ :

وجارة عم الشهيد [الخ ... الخ ...][4] .

لا يخلو بيت في فلسطين ,ولا يوجد أحد أفراد أسرته لم ينال شرف الشهادة .

. ضوء :

نشوة الضوء , ضوء فراشة , في[5].

الشاعر يبحث عن بصيص أمل يوصله لمبتغاة , حتى وإن كان سيفقد حياته من وراءه , مثل الفراشة التي تحوم حول الضوء حتى تحترق .

---

1 - الديوان , ص217.

2 - الديوان , ص219.

3 - الديوان , ص241.

4 - الديوان , ص253.

5 - الديوان , ص258.

نلاحظ أن هذه التكرارات وردت بصفتها أسماء نكرة ، وهي متجاورة متتابعة لا يفصل بينها فاصل، وهذا التجاور كان القصد من وراءه الهتاف , لإيصال الكلمة والشعور الذي يعيشه المحاصر في أرضه ووطنه , أما التكرارات التي وردت بثلاث كلمات متتالية فهو صراخ يعبر عن الحالة النفسية التي يعيشها الفلسطيني على أرضه من مشاعر الألم والأسى والحرمان الذي يمارس عليه من قبل المحتل , " وهو تكرار أحدث نسقا تصاعديا انفعاليا , فكلما أوغل الشاعر في تكرار الملفوظات انفتح النص على إيقاع شعري مشاع[1] ".

[1] - البشير ضيف الله , في البنية الإيقاعية لقصيدة لاعب النرد للشاعر الراحل محمود درويش حوليات الآداب واللغات , جامعة المسيلة , العدد 04 , أكتوبر 2014 , ص261.

7 . تكرار العبارة:

قد لا يكتفي الشاعر بتكرار صوت أو كلمة لأداء المعني, فيظهر نوع آخر من التكرارات وهو تكرار العبارة، وقد يكون هذا التكرار أما في نفس السطر أو في اسطر متباعدة، أو في نفس المقطع، وقد يكون لازمة شعرية تتكرر عند نهاية كل مقطع.

وتكرار العبارة نجدة محملا بالأحاسيس الفياضة , التي تكون صورها معبرة وتحمل دلالات أسلوبية تعكس نفسية الشاعر, وتعطي للمتلقي معان أكثر إيضاحا وقوة، وهذا النوع من التكرار لم يوظفه الشاعر كثيرا إلا ما جاء القليل منه مقارنة بعدد الأسطر في الديوان ونذكر منه:

. صدى هوميري :

لاَ صدىّ هوميريّ لشيء هنا.
فالأساطيرُ تطرُقُ أبَوابنا حين نحتاجُها
لا صدى هوميريّ لشيءٍ...[1].

الشاعر رمز لبطولة هوميروس ولكنها لا تضاهي صبر الفلسطينيين؛ سواء هي أو الأساطير التي عرفتها البشرية عبر التاريخ .

- أيها الواقفون على :

أيُّها الواقفون على العَتَبات ادخلوا,
واشربوا مَعَنا القهوةَ العربيَّةَ
[قَدْ تَشْعُرونَ بأنَّكُمْ بَشَرٌ مثلنا]
أيُّها الواقفون على عَتَباتِ البيوتِ,
اخرجوا من صباحاتنا[2].

---

1 - الديوان , ص184.

2 - الديوان , ص186.

الشاعر يوجه النداء لجنود الاحتلال قائلا :أنتم واقفون رغم احتلالكم لأرضنا ولا تستطيعون أن تدخلوا بيوتنا , لأن هذا الحصار وهذا الاحتلال سيزول يوما ما, وأنتم ستعودون من حيث أتيتم , لأنكم غرباء أما نحن فأصحاب الدار .

- إلى حارس :

[إلى حارس] سأعلمك الانتظار[1].

الحارس ينتظر موت الفلسطيني ليدخل إلى الدار, و الفلسطيني يقاوم الموت حتى النصر .

[إلى حارس آخر] سأعلمك الانتظار[2].

الحارس يقف على باب مقهى ولا يستطيع الدخول , لأن الفلسطيني لا يترك له أي مجال لاقتحام حياته .

[إلى حارس ثالث] سأعلمك الانتظار[3].

الحارس الثالث يجلس على مقعد حجري , وهذا دلالة على قوة الصبر عند الفلسطيني, مما جعل اليهود يستعملون كل الأساليب ولكن الفلسطيني لا يملك ألا الحجر.

. بلاد على أهبة الفجر :

بلاد على أهبة الفجر[4].

بلاد على أهبة الفجر[5].

بلاد على أهبة الفجر[6].

بلاد على أهبة الفجر[1]

---

1 - الديوان , ص236.

2 - الديوان , ص237.

3 - الديوان , ص238.

4 - الديوان , ص178.

5 - الديوان , ص195.

6 - الديوان , ص219.

إن تكرار عبارة " بلاد على أهبة الفجر" على رأس كل مقطع أربع مرات في مقاطع متباعدة, دلالة على لفت انتباه المتلقي, فالشاعر يلمح إلى أن هذا الحصار لا يدوم , فهو يعطينا أمل بأن بلاده ستعرف يوما بدون حصار, وهذا اليوم قادم بإذن الله إذا تكاثفت الأيدي يدا بيد, فبلاده تقاوم هذا الاحتلال, ليضيء نور الفجر عليها وتنعم بالحرية والسلام.

وتكرار العبارة " يأتي لرسم صورة أو لتأكيد كلمة أو عبارة , تتكرر دائما في القصيدة , وقد يمتد هذا التكرار ليشمل بيتين متتاليين , والغرض منه هو إثارة المتلقي وتوجيه ذهنه نحو الصورة المستحضرة , لخلق ما يسمى لحظة التكثيف الشعوري بين المبدع والمتلقي سواء كان في بداية القصيدة أو وسطها أو نهايتها[2] ".

التكرار يهدف إلى تأكيد المعنى , يستعمله الشاعر لأنه يركز على قضية مهمة تشغل باله وتفكيره , فالأمر الذي يجعل الشاعر يلجأ إلى تكرار العبارة هو أمر يقلقه ويجعله لا يعرف طعم الراحة, إلا ببث انفعاله وأحاسيسه التي تعبر عن مواقف الحزن والأسى.

" وهذا التكرار يشكل في القصيدة إيقاعا موسيقيا قادرا على نقل التجربة الشعورية بجعل الكلمة المكررة أو البيت المكرر المفتاح الأساسي للولوج إلى عالم النص الداخلي , فالشاعر تبعا لذلك يختار الأسلوب الذي يوافق موقفه وينسجم معه لنقل إحساسه عبر مؤشرات تنبئ بحدث محدد أو موقف معين[3] ".

إن التكرار الذي وظفه الشاعر انطلاقا من الصوت وصولا للعبارة ,اكسب الديوان رونقا وجمالا , وأضفي على المقاطع جرسا موسيقيا مما يرسخ في الأذهان

---

1 - الديوان , ص257.

2 - عصام شرتح , ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل , منشورات اتحاد الكتاب العرب , دمشق, سوريا،(د ط)، 2005 , ص16.

3 - المرجع السابق نفسه ,ص 16.

الموضوع المستهدف وجعل المتلقي يعيش مع الشاعر حالة شعورية بكل أحاسيسه ووجدانه.

" إن التكرار سمة إيقاعية درويشية بامتياز , سمة أتقنها ومارس من خلالها لعبته المفضلة في تجديد الحس الموسيقي مخترقا " حدود التقاطع المعهودة "ومقيما " "على الحدود ما بين الدال الإيقاعي داخل العروض وخارجه". للذائقة العربية , حيث أعاد لقصيدة التفعلة وهجها , بعد أن ظلت مدة من الزمن حبيسة اعتقاد النقصان, بحكم اعتمادها على البحور الشعرية الصافية لكننا وقفنا على حقيقة التحول الجميل البارع في التعامل مع الوضعيات الإيقاعية المختلفة , حتى أننا لا نشعر بذلك الاختلاف المفتعل بين هذا النص وأي قصيدة عمودية أخرى لدى درويش وما أكثره[1] ".

التكرار عند درويش سمة أسلوبية فهو لا يأتي عبثا , وإنما وظف لغاية مرجوة من الشاعر مما اكسب النص تناسقا وانسجاما في تراكيبه , وجعل المتلقي ينظر إلى العناصر المكررة من حيث بعدها الدلالي لأن التكرار أحيانا يخضع لمعنى المفردة من حيث دلالتها في السياق وخارجه.

الفصل الثاني: البنى الصرفية

1 - البشير ضيف الله : في البنية الإيقاعية لقصيدة "لاعب النرد " للشاعر الراحل محمود درويش , حوليات الآداب واللغات , جامعة المسيلة , العدد 04 , أكتوبر 2014 , ص263. نقلا عن محمد بنيس , الشعر العرب الحديث , بنياته وابدالاته , ج3 (الشعر المعاصر) , دار توبقال , الدار البيضاء ,المغرب , ط1987 , ص148، ص 155.

1- سياقات أبنية الأفعال ودلالاتها

1-1 الأفعال الماضية

1-2 الأفعال المضارعة

2- سياقات أبنية الأسماء ودلالاتها

3- سياقات أبنية المشتقات ودلالاتها

3-1 سياقات أبنية إسم الفاعل ودلالاتها

3-2 سياقات أبنية إسم المفعول ودلالاتها

3-3 سياقات أبنية الصفة المشبهة ودلالاتها

3-4 سياقات أبنية الإسم المنسوب ودلالاتها

3-5 سياقات أبنية الجموع ودلالاتها

3-5-1 جمع المذكر السالم

3-5-2 جمع المؤنث السالم

3-5-3 جمع التكسير

3-6 سياقات أبنية إسمي الزمان والمكان ودلالاتها

3-7 سياقات أبنية إسم الآلة ودلالاتها

3-8 سياقات أبنية إسم التفضيل ودلالاتها

المستوى الصرفي هو" فرع من فروع مستويات التحليل اللغوي, والذي يتناول البنية ودراستها في السياق ، إن منهج تحليل الكلمات إلى عناصرها الأصلية منهج سليم ولكن

الناس لا يتبعونه , فهم حين يتلقون الكلمات والأبنية لا يحللونها إلى عناصرها ولا يستخرجون منها الأصول، والزوائد ، واللواحق، والسوابق[1] "، وهدفنا من دراسة المستوى الصرفي هو دراسة البنية بإعادتها إلى أصلها وبيان نوعها وتجريدها من الأحرف الزائدة ؛ وذلك يساعدنا على كشف معناها الذي وضعت من أجله في السياق باتخاذها مع الزيادة التي يرى اللغويون , إن الزيادة على الأصل تضيف معنًى إضافيا للبنية الأصل .

"وعلم الصرف **morphology** العلم الذي تعرف بها الأبنية المختلفة للكلام وما يشتق منها كأبواب الفعل وتصريفه وتصريف الإسم وأصل البناء " الفعل أو المصدر " والمصادر بأنواعها والمشتقات " إسم الفاعل ، إسم المفعول ، الصفة المشبهة، افعل التفضيل، إسم الزمان ، إسم المكان ، إسم الآلة " والتصغير والنسب [2]".

1 . سياقات أبنية الأفعال ودلالاتها :

لقد نوع الشاعر من حيث الزمن : الماضي ، المضارع و الأمر, وإن كان فعل الأمر قليل بالنسبة للماضي والمضارع ، وكانت أكبر نسبة في استعمال الشاعر من

---

1 - أشواق محمد النجار, دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية ، دار دجلة،عمان ,الأردن ,ط1, 2006 ص50 .

2 - محمود عكاشة ,التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية , دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر ، ط1،2005، ص61 .

الأفعال للفعل المضارع ؛لأنه المناسب لتقرير الحقائق، لأن الشاعر يصف الحصار الذي فرض عليه في وطنه بعد عودته من المنفى وحالة الاضطهاد التي يعيشها مع شعبه .

والفعل هو كل حدث اقترن بزمن يعرفه " سيبويه " في كتابه " وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع [1] " .

" الزمن مقولة لغوية تسهم في بناء البنيات اللغوية وهذه المقولة فعلية بامتياز رغم أنها ترتبط بمقولات أخرى مثل الظروف على اختلاف أنواعها إلا أن الزمن المرتبط بالأفعال ليس من طبيعة الزمن المرتبط بالظروف , فهو في الأولى مقولة لبناء الجملة " أي مقولة تركيبية " وفي الثانية " مقولة معجمية " إذ يكون الزمن جزء من دلالة الظروف المعجمية [2]" .

ويرى " تمام حسان " في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها: " أن الزمن وظيفة في السياق لا ترتبط بصيغة معينة دائما وإنما تختار الصيغة التي تتوافر لها الضمائم والقرائن التي تعين على تحميلها معنى الزمن المعين المراد في السياق فلا يهم إن كان الزمن الماضي أتيا من صيغة " فَعَلَ " أو صيغة " يفعل " مادام يمكن بالتفريق بالضمائم

1 - سيبويه , الكتاب ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة، مصر ,ط3, ص12 .

2 - عبد المجيد جحفة , دلالة الزمن في العربية , دراسة النسق الزمني للأفعال, دار توبقال للنشر, الجزائر, ط1 2006 , ص26 .

والقرائن بين الأزمنة المختلفة أن تختار من بين الصيغتين أصلحهما للدلالة على المعنى الزمني المراد في سياق بعينه[1] " .

1 . 1 . الأفعال الماضية :

حسب ما وردت في سياقها كما يلي:

. على صيغة فَعَلَ / فُعِلَ / فَعِلَ :

صرنا , صرت , جاءني , قلت , قال , عرفت مرت , أودت , كان , فكرت غيرت , تركنا , تغيرت , فعلت , صارت , كرم أرى , تصوف , غطى , ادعيت رقصت , غنيت , تساءلت , اخترت, نمت , حلمت همت , قمت , كوني , عوديني خذيني , بكيت , غاب , قيل , جلس , جنحت أخذت , تخلف , عشت , فتشت , بدلت صرت , وضعت , تبقى , صنعت , ثقبت .

.على صيغة تَفَعَّلَ :

تأملت , تحرر , تخليت , تزوج , أصبح , تورطت , تحجر .

. على صيغة افعل :

أصاب , أعجبت , أصبت , انتظرت , أصيب , أهديتني .

. على صيغة فاعل :

عالجت .

. على صيغة فعلل :

[1] - تمام حسان , اللغة العربية معناها ومبناها , دار الثقافة , الدار البيضاء ,المغرب ,(دط)، 1994 ,ص248 .

زغردت .

. على صيغة إستفعل :

استطعت

1 . 2 . الأفعال المضارعة :

حسب ما وردت في السياق وهي كما يلي :

. على صيغة فَعَلَ . فُعُلَ . فَعِلَ :

نفعل , يفعل , نربي , يسهرون , يشعلون , يتذكر, يقلم , نعيد , ادخل , أولد اختار , ننسى , تعلق , تكتفي , تطرق , يثقب , نقيس نلعب , نقرا , نفكر , توجعني تغسل , يعرف , يحاصرني , تفسر , تتركني , تحمي , يكمل , يفرشون , يصل يلدغ , يقعان , نسيء , ينظرون , يبكون , يكملون , تتركون , تتجمع , تكمل, اهمس نحزن , نعزي , نهنئ , نعرف , انظر يستكملان تتعب , نحس , أتحرر , لتسبق احمل , تحملني , أقول , تنامي , تشربين , نفترق, تمشي , يرن , تمضين , أطهو تختار , تقضم , يصل , تبدأ , يعنيك , يفيض, تخصك , يتحرك , ينقح , يلعب يدخل , تؤثث , تسأم , ترفع .

. على وزن افعل :

احتاج , أصبح , ينجب , تستعين , أوقظ , لتوقظني , يؤرقهم, تؤرق ستصيب , يحتفلون , أراد , توثرين , نصبح .

. على وزن افتعل :

ننتظر , نطمئن , تختفي , نختلف , نأتلف , تمتحني , ينبغي .

. على وزن تفعل :

نتصفح , تبتسم , تتنهد , تترجل , تتأخر .

. على وزن فعلل:

يحملق .

. على وزن إستفعل :

استطيع .

إن النص الشعري عند محمود درويش متنوع, فمن خلال هذه الأفعال الواردة في الديوان من ماض ومضارع وأمر نلاحظ غلبة الفعل الثلاثي المجرد " فَعَل ، فعِل فُعُل " يليه الفعل الرباعي الصحيح " أفعَل ، افتعل ، تفعل ، إستفعل " .

فدلالة الأفعال الماضية والتي كانت أقل نسبة من الأفعال المضارعة , لأن الشاعر يعيش واقعا معاشا فهو لا يريد أن يتذكر الماضي ولا يجد داع إلى ذكره لأن الوضع لم يختلف سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل؛ لأنه في حالة حصار دائم وهي أمرٌ من الواقع الذي كان يعيشه في المنفى, فهو لا يريد أن يتذكر ما عاشه في منفاه واكتفي بتصوير واقع الحصار الذي فرض عليه في بلده فلسطين؛ فما بالك بالواقع الذي عاشه في منفاه " لبنان " يقول درويش عن معاناة اللاجئين: " وهنا استمعت لأول مرة إلى كلمات جديدة ، فتحت أمامي نافذة إلى عالم جديد ، الوطن ،الحرب، الأخبار اللاجئون ... بواسطة هذه الكلمات بدأت أدرس وأفهم وأتعرف على عالم جديد على وضع جديد ... حرمني طفولتي ... لم أعد إلى رفاق الطفولة ، كل ما في الأمر هو أن اللاجئ قد استبدل بعنوانه عنوانا جديدا ، كنت لاجئ في لبنان وأنا الآن لاجئ في بلدي [1] " .

فدلالة الأفعال صرنا صار ←فعل جاءني جاء ←فعل , فهي أفعال تدل على الحركة والاضطراب .

1 - رجاء النقاش , محمود درويش شاعر الأرض المحتلة ، دار الهلال ،القاهرة ,مصر,ط2 ,ص100.101.

والفعل: أصبت ← أصاب ← افعل ، أعجبت ← أعجب ← افعل وهي أفعال محسوسة تدل على المبالغة تعبر عن حالات الإنسان المضطهد وتدعونا إلى التأمل في الوضع الفلسطيني المليء بالألم والمعاناة ومن قبل في المنفي ، فدرويش شاعر ثوري يعبر عن انفعالاته الوجدانية عن الألم ، عن معاناة الشعب العاطل عن العمل والسجين والمنفي ، ولكن رغم كل شيء هناك حياة مستمرة .

والفعل المضارع الذي كان مهيمنا على الديوان , فدلالته في الغالب تدل على الحال والاستمرارية والاستقبال وهو مهم للغاية في نضم الشعر وكما نلاحظ على الفعل المضارع لواصق المضارعة " أ ، ن ، ي ، ت " ، " وهي مورفيمات مقيدة تتكون من مقاطع قصيرة تتصل بالمورفيمات الحرة " فَعَلَ " ويتم تحويل الفعل المضارع بتحويل البنية من " فعل " إلى " يفعل " والفعل المضارع هو المسبوق بالهمزة والنون والياء والتاء والتحقق من هذه اللواصق أن تقدم الهمزة ثم النون ثم التاء ثم الياء بحسب المتكلم والمخاطب والغائب [1] .

وما دل على أفعال الاستمرارية اقتران الفعل بحرف " السين ، قد ، سوف ، لم "

عما قليل سأعرف أن كان هذا[2] **.**

سأصرخ في عزلتي[3] **.**

سوف نحزن كالآخرين لأشياء شخصية[4] **.**

لم أره ماشيا في دمه[5] **.**

سيمتد هذا الحصار إلى ان[6] .

ونجد الشاعر في بداية ديوانه قوله :

---

1 - أشواق محمد النجار , دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية ، دار دجلة،عمان ,الأردن ,ط1 2006,ص139. 140 .

2 - الديوان , ص195 .

3 - الديوان , ص203 .

4 - الديوان , ص207 .

5 - الديوان , ص213 .

6 - الديوان , ص215 .

هنا عند منحدرات التلال ، أمام الغروب
وفوهة الوقت
قرب بساتين مقطوعة الظل
نفعل ما يفعل السجناء
وما يفعل العاطلون عن العمل
نربي الآمل[1] .

ودلالات الأفعال من خلال هذه السياقات دلت على حال الشاعر واستمرارية الأوضاع في الحصار , فهي دالة على استمرار الحال ما دام الحصار مستمر , وحال الشاعر مازال يحمل رسالة فلسطين للإنسانية .

إن دلالات " هنا ، عند ، أمام ، الوقت ، قرب " متعلقة بهذه اللحظات الزمنية يدخلنا درويش لنعيش معه حالة الحصار ، فالشاعر يترك الماضي ماضي المنفى ماضي اللاجئ وينقلنا لنعيش معه الحاضر وهو الحصار، فهو الآن في بلده " عند منحدرات التلال أمام الغروب " بعد عودته من المنفى الذي دام ربع قرن يعود ليجد الوقت وكأنه بركان يقذف حمما لأن المنفى ليس أرحم من الحصار , " قرب بساتين مقطوعة الظل " ماذا سيفعل بعد عودته سوى عمل السجناء أو العاطلون عن العمل فلا شيء يوحي بالأمل لأنه محاصر.

في مقطع واحد يحدد لنا الشاعر المكان الأول وهو يشير إلى " هنا " وهو مكان قريب يربطه بالتلال والمنحدرات أمام الغروب لتتحد هذه الأماكن في " قرب " وهذا التكاثف للمكان يستقر المشهد وتكتمل الصورة ثم نربطه بالوجود البشري , إن الحياة موجودة في هذا الوطن , ولكن هذا المشهد الجمالي مشوه بالحصار لأنه قريب من بساتين مقطوعة الظل يفعل ما يفعل العاطلون عن العمل .

2 . سياقات أبنية الأسماء ودلالاتها :

1 - الديوان , ص215 .

" الإسم ما دل على ذات أو مسمى وليس الزمن جزء منه ويفيد الثبوت لا التجدد والحدوث مثل حافظ ويحفظ ، ثابت ويثبت ، قائم ويقوم . فالأول يفيد الثبوت والثاني يفيد التجدد والحدوث والاسم أقوى في الدلالة من الفعل ، فالإسم يفيد ثبوت الصفة في صاحبها مثل : قصير ، طويل ، غفور ، حليم. و الإسم أعم وأشمل في الدلالة من الفعل لأن الأخير مقيد بأحد الأزمنة ما أفاده التجدد ، ولكن الإفادة بالاسم لا تقتضي التقييد بالزمن والتجدد ، والإسم ينقسم إلى إسم مجرد غير مشتق يدل على الذات دون الحدوث مثل : رجل ، فرس ، ذئب ؛ و إسم يدل على ذوات وأحداث مثل : أبنية المصادر و المشتقات " إسم الفاعل ، إسم المفعول ، إسم الزمان و إسم المكان ، إسم التفضيل ، الصفة المشبهة ، إسم المرة , إسم الهيئة [1] ".

" إن إسم العلم يؤدي نفس الأشعار لدى الشعريين ولعل ميل اللغويين العرب والغربيين إلى قصدية اللغو وإعطاء أسماء الأعلام معنى هو الذي جعلهم يضعون أسماء مشتقة لأعلام موجودة وهو ما يدعى بالنقل أو يلتمسون لها اشتقاقا إن كانت مرتجلة ولكنهم كيفوا ذلك بحسب مجالهم [2] ".

. أسماء مظاهر الطبيعة :

نجوم ، غيوم ، السماء ، البرق ، ضباب ، ظلام ، قوس قزح ، العاصفة الأرض السراب ، الرمل ، التضاريس ، الحجر ، القمر ، الحمامات ، الطيور الذباب ، ابل القافلة ، حصانك ، العصافير ، الغزالة ، الذئب ، الشاة ، سنونوة ، ثعلب شجر الصرو ، العشب ، شجر الحور ، زيتونة ، الأرجوان ، بابونج ، بنفسج قرنفل . ثوم , تفاحة

---

1 - محمود عكاشة , التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية دار النشر للجامعات ، (دط) ، ص63-66 .

2 - محمد مفتاح , تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) , المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء المغرب ,(دط)، 1977 ،ص 213-214 .

، المرمية ، الصنوبر ، تين ، سنديان ، سنبلة ، الغروب ، الفجر ليل , ضحى , صباح ، النهار ، الخريفي ، مواسم ، شهر آذار .

. أسماء الحياة الاجتماعية والقرابة :

أنا ، أبوين ، سيدة البيت ، الأصدقاء ، أمك ، الجنين ، الرضيع ، طفلا ، شابا بناتك ، ابنة ، ابنتك ، الحفيدة ، المرأة ، إخوة ، القبائل ، الحبيبة ، فتاة ، هو ، أم والدة ، أبي ، بني .

. أسماء أعضاء الجسم وما يتعلق به :

يدي ، أجسادنا ، الحاسة السادسة ، القلب ، الخاصرة ، خيالي ، دم ، وجه قدمه , يده ، قدميها ، يدا بيد ، قلبي ، القشعريرة ، عينان ، جسد ، إصبعي ، النفس مقلتي , شامة .

. أسماء الألوان :

اخضر ، ازرق ، اسود ، ابيض ، احمر ، برتقالية ، رصاصية .

. أسماء الجماد :

العلم ، سياج ، دبابة ، خيمة ، الخاتم ، معهد ، البندقية ، الكاميرا ، النرد القذيفة ، أبواب ، جدار ، جيتارة .

. أسماء الأماكن و الأعلام :

أيوب ، آدم ، سياج ، رجل ، الآلهة ، الأنبياء ، العروس ، العروسان ، الأم البساتين ، المؤمن ، الكنيسة ، الحديقة ، أم كلثوم ، ماريا كالاس ، دوستويفسكي كسرى ، قيصر ، مستشرق .

لقد كان ذِكر الشاعر لأسماء المكان في هذا الديوان , هو تعلقه بالأرض التي حرم منها في منفاه ، وعند عودته وجد منزله وقريته هدمت ولم يبق من قريته " البِروة " سوى الذكريات ، كان هنا منزل كانت هناك تلة ، منحدر ، منازل ... أصبحت الأرض مستوية ولكن الشاعر يعيشها بذكريات الطفولة ، حتى إسم القرية حولوه إلى " أحيهود " ، يروي " درويش " ذكرياته فيقول :" عندما بلغت السابعة توقفت ألعاب الطفولة ... في إحدى ليالي الصيف أيقظتني أمي من نومي فجأة فوجدت نفسي مع مئات من سكان القرية أعدو في الغابة .. وصلت مع أحد أقربائي الضائعين في كل الجهات إلى قرية غريبة ... تساءلت : أين أنا ؟ وسمعت للمرة الأولى كلمة لبنان [1] " ، هذا ما بقي لدرويش من ذكريات المكان ، وهو يذكر في هذا الديوان تفاصيل زمان ومكان الطفولة :

هنا عند منحدرات التلال، أمام الغروب
قرب بساتين مقطوعة الظل[2].
السماء رصاصية في الضحى
برتقالية في الليالي[3].
هنا عند مرتفعات الدخان ، على درج البيت[4].

إن وصف درويش لهذه الأمكنة التي عاشها على فضاء رحب في الطبيعة، لأن الأرض هي التي تحمل البيت أو المكان وإن لم تكن هناك أرض وتكون مسلوبة فأين سيكون البيت ؟ لقد كان فيما مضى ولكن عند فقدان الأرض تفقد كل شيء .

الطلل صورة حقيقية لذلك العمق النفسي الذي مر في يوم ما في حياة الشاعر فعندما نسال الشاعر من أنت يتذكر أولا المكان, أنا فلسطيني وقريتي "البروة ".

---

1 - رجاء النقاش , محمود درويش شاعر الأرض المحتلة ، دار الهلال ، القاهرة، مصر، ط2 ، ص100 .
2 - الديوان , ص177 .
3 - الديوان , ص180 .
4 - الديوان , ص183 .

فالذكريات أول ما تحمله هو المكان والزمان , فهو يتذكر الطفولة التي حرم منها ووجد نفسه في منفى في لبنان حيث امتزج لديه الحب مع الألم , إنه الحنين إلى المكان الذي غاب فضاءه الحقيقي بعد أن دمرت قريته .

. أسماء النبات :

إن الأرض هي الموطن وهي كل شيء ، هي التي تحمل الإنسان والحيوان والنبات وهنا نجد الشاعر يذكر لنا الأشجار والنباتات التي تنمو على أرض وطنه الخصبة كالزيتون وشجر السرو وشجر الحور والسنديان ومن ورد وبنفسج وأرجوان وقرنفل .

وأرض فلسطين خصبة يغطي سطحها أشجار كثيفة ،منها شجر الزيتون وهو إسم خماسي جامد وهذه الشجرة مذكورة في القران الكريم وهي شجرة مقدسة توحي بالأزلية والخلود , ودلالتها في الديوان إن المكان مقدس مثل هذه الشجرة والانتماء للوطن أبدي منذ الأزل ، فشجرة الزيتون جذورها ممتدة في الأرض كذلك الفلسطيني أصله مرتبط بوطنه .

. شجر الحور ، شجر السرو :

شجر إسم مفرد ثلاثي ، وظفهما الشاعر كرمز الثبات والاستمرار وهي متجذرة في الأرض , ومنها الدلالة على شجرة العائلة.

شجر السرو ، خلف الجنود ، مآذن[1].
فاني أحب الحياة
على الأرض وبين الصنوبر والتين ، لكنني
ما استطعت إليها سبيلا.

1 - الديوان , ص194.

فهو يحلم بأن يعيش في وطنه على أرضه بين أشجاره ولكنه محاصر في وطنه مقيد ، ثم يقول :

أصدقائي يعدون لي دائما حفلة

للوداع ، وقبرا مريحا يضلله السنديان[1].

فهنا الشاعر يحلم بقبر يضلله شجر السنديان .

فهنا يريد الشاعر أن يدفن في وطنه الذي ولد فيه ، في وطن الانتماء ، في وطن رمز البقاء .

. رمز الحيوان:

لقد ذكر الشاعر في ديوانه هذا بكثرة الطيور ومنها :

. الحمام :

وهو إسم جامد واستعمل رمز الحمام في الديوان كما يلي :

عندما تختفي الطائرات تطير الحمامات

بيضاء ، بيضاء ، تغسل حد السماء

بأجنحة حرة ، تستعيد البهاء وملكية

الجو واللهو، أعلى وأعلى تطير[2]

الحمامات بيضاء ، بيضاء ، ليت السماء

حقيقية [قال لي رجل عابر بين قنبلتين] .[3]

---

1 - الديوان , ص252.

[2] - الديوان , ص191.

[3] - الديوان ، ص 191.

في هذا المقطع يظهر لنا الشاعر لوحة مليئة بالأمل ، فعندما تختفي الطائرات يطير حمام القدس ويملأ السماء التي كانت ملوثة بدخان الحصار ، واللون الأبيض هو رمز للسلام , سيعلو الحمام عاليا ويطير في السماء, يلعب ويلهو وأخيرا انتهى الحصار ، ثم يقول ليت السماء حقيقية وهنا ينتهي الحلم .

. رمزية أسماء الأعلام :

. آدم :

هنا يتذكر آدم صلصاله.

وهو رمز الأبدية أي إنتماء الشاعر للوطن منذ خلق آدم عليه السلام .

لا استطيع قراءة ((دوستو يفسكي)).
ولا الاستماع إلى ((أم كلثوم)) أو ((ماريا كالاس)) .[1]

إن الشاعر هنا وظف دلالة الإسم " دوستو يفسكي " وهو روائي روسي من أكبر الكتاب الروس ، شخصياته الروائية في أقصى حالات البؤس وعلى حافة الهاوية والشاعر هنا لا يجد الوقت لقراءة رواياته لأنها سوف تزيده شعورا سلبيا على ما يشعر به من حرمان وكذلك " أم كلثوم " فهو لا يجد الوقت لسماع أغانيها ، ليس بعاشق لمحبوبة سوى عشقه لوطنه ، وكذلك " ماريا كالاس " وهي مغنية أوبرا عالمية لأن عشقه ليس للفن أو الغناء أو التمثيل ، إن عشقه الأزلي هو وطنه الذي يحيا بحياته ويتنفس هوائه ، رائحة زهوره ونرجسه .

إن الإنسان في جميع مراحله التاريخية ميال بطبيعته نحو الغموض والإبهام فيأتي أحيانا كلامه مبهما يحمل دلالات في مضمونه ورموزا وإيحاءات خفية ، ولا نفهم معناه إلا إذا كنا على إطلاع على خلفية البنية أو الزمان الذي قيلت فيه أو على نفسية قائلها أو المناسبة التي قيلت فيها .

[1] - الديوان ، ص 228.

إن شعر محمود درويش يحمل الكثير من الرموز والإيحاءات الغامضة وهذا راجع إلى طبيعة شعره الذي يتناول فيه دائما قضية وطنه .

إن الرمز في الاصطلاح هو " اللفظ القليل المشتمل على معان كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها حيث تم نقل الرمز من معناه الحسي اللغوي إلى مصطلح أدبي[1] " وقد أصبح الرمز ظاهرة فنية من ظواهر القصيدة الحديثة .

3 . سياقات أبنية المشتقات ودلالاتها:

" قد تقوم بين الكلمات التي جاءت على صيغ مختلفة صلة رحم معينة ، قوامها اشتراك هذه الكلمات المختلفة الصيغة في أصول ثلاثة معينة فتكون فاء الكلمة وعينها ولامها فيهن واحدة ، وهذه الصلة تدرس في الصرف تحت إسم " الاشتقاق " [2] .

3 . 1 . سياقات أبنية إسم الفاعل ودلالاتها :

. إسم الفاعل :

" ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث وصيغته من الثلاثي المجرد على وزن فاعل ، ومن غير الثلاثي على صيغة المضارع بميم مضمومة وكسر ما قبل الآخر[3]

. نائمة :

هنا جنرال ينقب عن دولة نائمة[4] .

---

1 - جلال عبد الله خلف , الرمز في الشعر العربي ، مجلة ديالي ، 2011 ، العدد 52 .

2 - تمام حسان , اللغة العربية معناها ومبناها ، 1999 ،دار الثقافة ,المغرب(د ط)، ، ص166 .

3 - شرح الرضي لكافية ابن الحاجب , المجلد 01 , الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة , المملكة العربية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية , ط1 ، 1996 , ص721 .

4 - الديوان , ص184 .

دلالة على التنقيب في أرض فلسطين للبحث كما يزعم اليهود عن التابوت ودلالة " نائمة " هي الدولة التي لا حضارة لها , أو التي لم تخلف من ورائها شيء يبحث عنه .

. القادمة :

تحت أنقاض طروادة القادمة[1] .

دلالة على أن الحصار المفروض على الفلسطينيين مثل حصار " طروادة " الذي دام 10 عشر سنوات , وحرب " طروادة " كانت من أشهر الحروب في التاريخ ودلالة قادمة أن الحصار في فلسطين يشبه حصار طروادة .

. ساخر :

قال لي كاتب ساخر[2] .

كتابات الشاعر وأشعاره ليس لها معنى , ففي زمن الحصار لا قيمة لإشعار الشاعر مما جعلها مجالا للسخرية لأنها لم تقدم نتيجة .

. العابرة :

وفي هذه اللحظة العابرة[3] .

دلالة العابرة هنا ,أن الشاعر تمر به لحظات يتذكر فيها حياة المنفى .

. الخاطرة :

فتوجعني الخاطرة[4] .

---

1 - الديوان , ص184 .

2 - الديوان , ص188 .

3 - الديوان , ص190 .

4 - الديوان , ص190 .

الألم الذي يحس به الشاعر يجعله مشتت الأفكار عاجز عن التعبير عما يدور في خاطره , فيشعر بالألم والوجع لعدم القدرة على الكتابة .

. عابر :

حقيقية (قال لي رجل عابر بين قنبلتين)[1] .

أي فلسطيني يمشي في شوارع فلسطين يحس أن الموت محيط به من كل جانب .

. باحث:

ويكتبني ثم يتركني باحثاً[2] .

الشاعر يكتب عن الواقع , ولكن من كثرة الألم يجد نفسه يبحث عن الكلمات في الخيال لتكون أصدق تعبير عن الواقع .

. ماكرة :

كما هي , عادة ماكرة[3] .

الأيام تتشابه في زمن الحصار فهي لا تتغير , اليوم مثل الغد لذا أصبحت الحياة عادة ماكرة لا تريد أن تتغير, والمكر خداع ومخاتلة .

. الخاصرة :

خفيفا على القلب والخاصرة[4] .

الشاعر يحلم بالفرح ولكنه يريده خفيفا على القلب والخاصرة ؛ ربما الأفراح في زمن الحصار قد تقتل الشاعر , لأنه ينتظر الفرح الحقيقي, وهي الحرية .

. الشاردة :

---

1 - الديوان , ص191 .

2 - الديوان , ص193 .

3 - الديوان , ص196 .

4 - الديوان , ص196 .

ماذا فعلت بأسرتك الشاردة[1] .

هي الأسرة التي لا تعرف الاستقرار في حياتها , فكل معاني الألم والبؤس مرت عليها منذ البداية .

. زائدة :

إنها زائدة[2] .

إن قوافي الشعر زائدة في أشعار الشاعر, فهي ليست ضرورية لضبط النغم لأن الألم يبقى أثره كما كان من قبل وبعد أن كتب الشاعر قصيدته هذه , فهي في نظر الشاعر زائدة لا تقدم أي تقدم في زمن الحصار, مثلما هي زائدة صرخاته لا يسمعها أحد سواه .

. الواعدة :

تقشره البرتقالة والمرأة الواعدة[3] .

دلالة على أن الحصار سيزول كما تنزع قشور البرتقال, وما تنتظره فلسطين من شعبها بعد نهاية الحصار مثل ما تنتظره من المرأة الواعدة التي تلقت الرعاية والكفاية والخلق الحسن عند تربيتها لتنشئ جيلا فاضلا.

. الناقصة :

سيصيب القصيدة المسرحية واللوحة الناقصة[4]

---

1 - الديوان , ص198 .

2 - الديوان , ص199 .

3 - الديوان , ص199.

4 - الديوان , ص206 .

الحصار له أثر على كل شيء ليس المادي فقط بل حتى الإبداع الفكري والأدبي فالشاعر والممثل والرسام, تأثرت أعمالهم وإبداعاتهم وجاءت ناقصة .

. الهاوية :

يقول لها انتظريني على حافة الهاوية[1] .

الحصار يقود الشاعر إلى الهاوية وقد تكون الهاوية هنا دلالة على إسم جهنم السفلى , أو الحفرة الغامقة ,ولكن صمود الشاعر في مقابل حصوله على الحرية فهو على حافة الهاوية ,دلالة على اليأس والإحباط , ولكن الشاعر لن يستسلم .

. باكية :

إلى أهلها ... باكية[2] .

بسبب الحصار يتردد الفلسطيني بأن يقيم حفلة لعروسه لأن الدبابة مصوبة نحوه وهو في أي لحظة ينتظر الموت لذلك يقرر أن يعيد العروس لأهلها باكية دون أن يكمل مراسيم الزفاف .

. سالمة :

وهمت بذاتك هل قمت سالمة من منامك[3]

بعد أن فقد الشاعر ذاته هائما في الأحلام بالحرية و السلام , يوقظ ذاته بالواقع الذي يعيشه ويسأل ذاته , هل قمت سالمة من منامك؟ بعد أن حلمت بالحرية؟

. عالية :

على صخرة عالية[4] .

---

1 - الديوان , ص209 .

2 - الديوان , ص212 .

3 - الديوان , ص220 .

4 - الديوان , ص223 .

الشاعر لا يعرف الاستقرار في زمن الحصار وهذا دليل على هيئة الجلوس غير المستقرة .

. التائهة :

فكن ((ذات)) موضوعك التائهة[1] .

دلالة على الحيرة والظلال , فالشاعر مشوش الأفكار , مضطرب يبحث عن ذاته لتستقر نفسيته ويستجمع أفكاره .

. طارئا :

شبها طارئا بيننا[2] .

إن الحارس في زمن الحصار لا يختلف عن محاصره , إلا بالأسماء فالشبه بينهما موجود .

. النازحة :

واحن إلى نفسي النازحة[3] .

الشاعر يتذكر زمن المنفى وحنينه إلى وطنه , ونزوحه انتقاله من مكان ألفه إلى مكان مجهول لا تربطه به علاقة, كتلك التي تكونت لديه مع المكان الذي ترعرع فيه وألفه .

. زانية :

أو مقدسة زانية[1].

---

1 - الديوان , ص224 .

2 - الديوان , ص238 .

3 - الديوان , ص243 .

أرض فلسطين مقدسة ,لأنها مهد الأنبياء وأرض الرسالات ,ولكن احتلالها من طرف اليهود واغتصابها غير هذا المعنى , ودنس قدسيتها .

. كاملة :

ولكن بحرية كاملة[2] .

الحصار يشتد على الشعب الفلسطيني ,ولكن الشعب الفلسطيني لا يستسلم حتى الحصول على الحرية الكاملة , ورفض معاهدات السلام , التي تنادي بالاستقلال الذاتي.

. شاهدة :

وشاهدة من رخام الزمن[3] .

دلالة على أن الشاهد الذي يؤرخ لمعلومات الميت لا يحمل فقط معلوماته, بل يحمل معه أحداث الزمن التي مرت في حياته, وشاهد الشاعر من رخام لا تمحى شهادته .

. عادية :

والضحية مجهولة الاسم عادية[4] .

الضحية هنا تسقط في زمن الحصار ضحية عادية دلالة على كثرة الضحايا يوميا , فالأمر أصبح بالنسبة للفلسطينيين شيء عادي مألوف .

. خائفة :

مقلتي ثعلب تغويان الغريزة في امرأة خائفة[5] .

---

1 - الديوان , ص244 .

2 - الديوان , ص249 .

3 - الديوان , ص252 .

4 - الديوان , ص253 .

5 - الديوان , ص264 .

الشاعر لا يريد أن يجذبه تيار الغرور ولا أن يغتر بنفسه , لا يريد أن يترك قضيته وقضية شعبه وينجرف وراء الأضواء والشهرة .

. نازفة :

الموشح في قلب جيتارة نازفة[1] .

دلالة على غناء الموشحات الذي يخرج من الجيتارة دائما يحمل عذب الألحان

ونازفة هنا دلالة على أن الألحان التي تعبر عن حياة المعاصر تحمل معها الآلام والآهات فهي تنزف مثل ما تنزف الجراح دما .

إن سياقات أبنية إسم الفاعل متنوعة في ديوان " حالة حصار" وجاءت دلالات هذه البنى على الثبوت ,لأن الحصار شيء واقعي وما يخبرنا به الشاعر هو حالة يعيشها مع إخوانه الفلسطينيين مرارا وتكرارا , ودلالتها على المضارع لأنه هو الزمن الدال على الحال والاستقبال والاستمرارية .

3 . 2 . سياقات أبنية اسم المفعول ودلالاتها :

جاء في شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : " إسم المفعول ما اشتق من فعل لمن وقع عليه , وصيغته من الثلاثي على مفعول كمضروب ومن غير على صيغة المضارع

1 - الديوان , ص264 .

بميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر كمخرج ومستخرج وأمره في العمل والاشتراط كأمر الفاعل مثل زيدٌ معطي غلامه درهما[1] ".

. مقطوعة :

قرب بساتين مقطوعة الظل [2].

دلالة على أن الأشجار الموجودة في البساتين قطعها جنود الاحتلال , فلم يعد موجودا ظلها , فبساتين الشاعر لا تماثل بساتين غيره من البشر .

. منتظرا :

وإن كان منتظرا [3].

بالنسبة للفلسطينيين الموت واحد , وهو يتوقع الموت في أي لحظة تمر عليه في زمن الحصار .

. مجاملة :

لا أريد مجاملة من أحد [4].

استشهاد الفلسطيني في سبيل وطنه , واجب وشرف فهو لا يريد أن يحس أنه ينال مكسب أو مجاملة على هذه التضحية .

. مجاورة :

تستضيف نجوما مجاورة [5].

---

1 - شرح الرضي لكافية ابن حاجب , المجلد الأول , تح: يحي بشير مصري, الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة , المملكة العربية السعودية، ط1 ,1996 ,ص741 .

2 - الديوان , ص177 .

3 - الديوان , ص179 .

4 - الديوان , ص148 .

5 - الديوان , ص181 .

زمن الحصار في فلسطين لا يعرف الناظر في سمائه النجوم الحقيقية , وهذا دلالة على كثرة القصف بالمدافع في الليل .

. مشبعا :

مشبعا بالخصوبة ...كن شجرا .

مشبعا بالرطوبة ...كن شجرا [1].

الاكتفاء من الخصوبة لتلقيح الأشجار, و الرطوبة التي تبلل التربة , تساهم في الاكتفاء المعيشي للشعب الفلسطيني من خيرات بلاده . وهذا يكون عند نهاية الحصار وخصوبة الشجر تأتي من الرطوبة , كما يكون تجذرها في الأرض .

. مؤجلة :

وأشياء أخرى مؤجلة الذكريات [2].

الفلسطيني يؤجل كل الذكريات في زمن الحصار سواء الذكريات السعيدة أو الحزينة .

. مجهولة :

والضحية مجهولة الاسم عادية [3].

دلالة على بشاعة الجرائم التي ترتكب ضد الأبرياء من الشعب الفلسطيني , لأنه يصعب تحديد ملامح وجه الضحايا .

. الشهيد(ة) :

الشهيد يحاصرني كلما عشت يوما جديدا[4] **.**

---

1 - الديوان , ص210 .

2 - الديوان , ص256 .

3 - الديوان , ص253 .

4 - الديوان , ص254 .

الشهيد يعلمني : لا جمالي خارج حريتي[1] .

الشهيدة بنت الشهيدة بنت الشهيد[2] .

تكررت هذه اللفظة في الديوان لأن فلسطين أرض الشهداء , والفلسطيني يدفع حياته ثمنا لأرضه.

إن دلالة إسم المفعول في السياق تكمن في تدقيق الوصف وترسيخه في الذاكرة .

كما نلاحظ إطراد مجيء إسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن "مفعول ",انتشر على غرار الأبنية الأخرى مثل "فعيل "و "فاعل" بمعنى مفعول .

3 . 3 . سياقات أبنية الصفة المشبهة ودلالاتها

" الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت كما أنها ليست موضوعة للحدوث في زمان , كما أنها ليست موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة ولا دليل فيها عليهما , فليس معنى "حسن " في الوضع إلا ذو حسن سواء كان في بعض الأزمنة أو في جميعها[3] " .

وذكر سيبويه في كتابه في باب الصفة المشبهة بالفعل: " فيما عملت فيه ولم تقو أن تعمل عمل الفاعل لأنها ليست في معنى الفعل المضارع فإنما شبهت بالفاعل فيما

---

1 - الديوان , ص247 .

2 - الديوان , ص253 .

3 - شرح الرضي لكافية ابن حاجب , المجلد 1, الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة , المملكة العربية السعودية ط1 , 1996 , ص745 .

عملت فيه وما تعمل فيه معلوم , إنما تعمل فيما كان من سببها معروفا بالألف واللام أو نكرة لا تجاوز هذا لأنه ليس بفعل ولا إسم هو في معناه[1] ".

. العاطلون :

وما يفعل العاطلون عن العمل[2]

في زمن الحصار لا يجد الفلسطيني ما يفعله , ليله كنهاره وعطالته عن العمل راجعة إلى هذا الحصار المضروب حوله , الذي يمنعه من الحركة و الحرية .

. حراً :

وأولد حرا بلا أبوين[3] .

الشاعر هنا يحلم بعالم خيالي , يريد أن يولد بلا أبوين ,فولادته حراً تنبع من ذاته , فالإنسان الحر يولد من جديد دون أبوين .

. بيضاء :

بيضاء , بيضاء تغسل خد السماء

الحمامات , بيضاء بيضاء . ليت السماء[4] .

دلالة على الحرية , فعندما تختفي الطائرات الحربية من سماء فلسطين تطير الحمامات في السماء .

. كثيف , البياض :

الضباب ظلام ظلام كثيف البياض[1] .

---

1 - سيبويه ,الكتاب كتاب سيبويه : تح :عبد السلام محمد هارون , ج1, مكتبة الخانجي , القاهرة مصر , ط3 1988 , ص194 .

2 - الديوان , ص177 .

3 - الديوان , ص182 .

4 - الديوان , ص191 .

دلالة على كثرة الدخان المتصاعد حتى شكل للفلسطينيين ظلام دامس دلالة على القصف والحرق , وكثيف دلالة على تأكيد الصورة في ذهن المتلقي وحجم المعاناة التي يعانيها الفلسطيني .

. طيبون :

إخوة طيبون , يحبوننا , ينظرون إلينا[2] **.**

دلالة على التعاطف مع القضية الفلسطينية على طول المدى وهو الزمن المطلق.

. وحيدين :

وحيدين : لا تتركونا))[3]

الشاعر لا يريد أن يبقى وحيدا , فهو يدعو إخوانه العرب أن يكونوا معه يدا بيد .

. ضيقة :

ربما كانت الأرض ضيقة[4] **.**

رغم شساعة هذا الكون إلا أن الشاعر يشعر أن الأرض ضيقة, ليس فقط في فلسطين , بل في جميع الأقطار .

. حمراء :

هنا تتجمع فينا التواريخ حمراء[5] **.**

---

1 - الديوان , ص199 .

2 - الديوان , ص201 .

3 - الديوان , ص201 .

4 - الديوان , ص204 .

5 - الديوان , ص205 .

دلالة على كثرة الدماء التي تراق في زمن الحصار , لأن الشهداء يموتون يوميا عدا الجرحى , وهنا كتب تاريخ الشاعر باللون الأحمر وهو دم الشهداء .

. سوداء :

سوداء لولا الخطايا لكان الكتاب[1] .

من كثرة الجرائم التي يرتكبها اليهود على الشعب الفلسطيني .

. المضاء :

في الطريق المضاء بقنديل منفى[2] .

دلالة على انعدام الضوء وانقطاع الكهرباء , فإذا حل الظلام لا يهتدي الفلسطيني إلى الطريق إلا بقنديل أحضره معه الشاعر من المنفى .

. تصوف :

والشرق غرب تصوف [3].

الشرق يقصد به الشاعر الدول المجاورة لفلسطين , التي أصبحت تحمل معتقدات الدول الغربية , زيادة على التصوف والذي يقصد به الشاعر الزهد و الابتعاد عن الناس , وعدم تقديم المساعدات للفلسطينيين .

. خفيفا :

خفيفا خفيفا [1] .

---

1 - الديوان , ص205 .

2 - الديوان , ص208 .

3 - الديوان , ص208 .

الشاعر يريد من شعبه أن يثور على هذا الحصار , ولكن بخطى مدروسة ليحقق الانتصار .

. إباحية , حرة , لانهائية :

إباحية , حرة , لانهائية ,وانثري جسدي [2].

التحرر من القيود , ومن كل فكر متطرف , ابتغاء الحرية التي يتمناها الشعب الفلسطيني .

. صاحبين :

إلى جانبي ويدا بيد , هكذا صاحبين[3] .

دلالة على أن الحرية التي يتمناها الشاعر يريد منها أن ترافقه في كل مكان كالأصدقاء يدا بيد .

. شاهدين :

هنا شاهدين[4] .

الشعب الفلسطيني شاهد على كل جرائم اليهود التي انتهكت ضده, وشاهد أيضا على تضحيات الفلسطينيين من أجل الحرية .

. شفافة :

---

1 - الديوان , ص219 .

2 - الديوان , ص220 .

3 - الديوان , ص223 .

4 - الديوان , ص230 .

شفافة المعنويات كالمشمشيات في[1] .

عند انتهاء الحصار سوف تذهب الفتاة إلى حبها شفافة فخيالها صاف لا تشوبها شائبة ولا تحمل ذاكرتها صور الحصار الذي عاشه الشاعر .

. أحمر , أسود , أبيض , أخضر :

بألوانها الأربعة

[احمر , اسود , ابيض , اخضر][2] .

دلالة على الألوان التي تمثل العلم الفلسطيني , فاللون الأسود مستمد من الراية التي ترفع في الجاهلية للأخذ بالثار , واللون الأبيض مستمد من الراية التي رفعت في معركة بدر , واللون الأخضر نسبة إلى الراية التي رفعها الفاطميون والتي ترمز لانتمائهم لعلي بن أبي طالب لما أخذ مكان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة تلحف بغطاء أخضر , واللون الأحمر هو اللون الذي أتخذه الخوارج عندما أسسوا جماعتهم بعد مقتل عثمان بن عفان .

. حسناء :

فالحقيقة جارية النص , حسناء[3] .

حقيقة الحصار ظاهرة للعالم أمام عدسات الكاميرا وشاشة التلفاز فلا يستطيع اليهودي تزييف الحقائق في المؤتمرات التي تقوم حول السلام في العالم .

. غبّي :

---

1 - الديوان , ص231 .

2 - الديوان , ص234 .

3 - الديوان , ص240 .

لنفترض الآن أني غبيٌّ , غبيٌّ , غبيٌّ[1] .

الشاعر يفترض أنه غبي وهذا ليس دافع لأن يطبق عليه الحصار , و تسلب منه حريته .

. أحن :

وأحن إلى نفسي النازحة[2] .

إنه الحنين إلى الذكريات التي عاشها الشاعر في المنفى الذي أجبر عنه , لأنه في المنفى كان يحن إلى الوطن .

. يعضّ :

الكتابة جرو صغير يعَضُّ العدم[3] .

دلالة على أن كتابات الشاعر لا تلقى صدى في زمن الحصار .

. نسبية :

والضحية .. مثل الحقيقة؟.. نسبية[4] .

دلالة على كثرة الشهداء فالإحصاء غير دقيق نسبي , مثل تزييف حقائق الجرائم التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني .

. قوي , بهي :

تدل على ان هذا الصباح قويٌّ بهيٌّ ,[5] .

---

1 - الديوان , ص241 .

2 - الديوان , ص243 .

3 - الديوان , ص251 .

4 - الديوان , ص253 .

5 - الديوان , ص256 .

بعد أن تشرق شمس الصباح هنا يستمد الشاعر قوته , وهذا يجعل من أشعاره خالدة على مر الأزمان.

1 . 3 . 4 . سياقات أبنية الاسم المنسوب ودلالاته :

النسب ظاهرة لغوية مهمة التفت إليها القدماء فخصوها بدراسة مستفيضة ولعلها أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة لاستعمالها , بسبب انتشار العلوم والتكنولوجيا ومناهج التفكير ومذاهب الأدب , "ويتم النسب بشيئيين:

1 . زيادة " ياء " مشددة في أخر الإسم تسمّى" ياء النسب " مع ضرورة كسر ما قبلها مثل " عربّي , إسلامّي , نحويّ , صرفّي" .

2 . إجراء تغيرات معينة في آخر الإسم الذي تتصل به ياء النسب , وتغيرات أخرى في حروف داخل الاسم[1] ".

ولقد استعمل درويش بنية الإسم المنسوب بإضافة الياء المشددة عدة مرات كما يلي :

. صلصاله :

هنا يتذكر ادم صلصاله[2] .

دلالة الإسم على أن البشر كلهم من آدم عليه السلام لا فرق بينهم .

. الجاهلّي :

نماذج من شعرنا الجاهلي[3] .

دلالة على طول الحصار الذي لازم الفلسطينيين حتى عرف اليهود عنهم كل شيء , بما في ذلك أشعار الجاهلية .

---

1 - عبدو الراجحي , التطبيق الصرفي , دار النهضة العربية , بيروت , لبنان , (دط) , 1973, ص139.

2 - الديوان , ص179 .

3 - الديوان , ص179 .

. رصاصية :

السماء رصاصية في الضحى[1] .

وقت الضحى تكون الشمس تقريبا في كبد السماء , أي أن النور يغطي كل الأرض , ولكن هذا النور حُجِب من كثرة الدخان المتصاعد في السماء .

. برتقالية :

برتقالية في الليالي . وأما القلوب[2] .

في الليل يحل الظلام ولكن سماء الشاعر لونها برتقالي دلالة على كثرة نيران المدافع والصواريخ التي غطت السماء وحولت حلكة الليل إلى برتقالي متوهج , أي أن القصف لا يعرف انقطاعا فهو متواصل دوما .

. حيادية :

فضلت حيادية مثل ورد السياج[3] .

قلب الشاعر حيادي لف حوله السياج كما يلف حول الورود , ورغم ذلك يفوح عطرها ويملأ المكان أريجها , فكذلك قلب الشاعر رغم الحصار فهو لا يثني من عزيمته ليمدنا بأحاسيسه وانفعالاته التي تصور لنا الحصار.

. هوميريّ :

لا صدي هوميري لشيء هنا[4] .

الشاعر يريد أن يثور شعبه وأن يستمد بطولته من هوميروس الذي أنتصر على حصار طروادة .

---

1 - الديوان , ص180 .

2 - الديوان , ص180 .

3 - الديوان , ص180 .

4 - الديوان , ص184 .

. يهودية :

وقد ينجبان ابنة [وتكون يهودية بالولادة][1] .

إذا حدث وأن وقع تزاوج بين العرب واليهود , فحتما أن المولود سيكون يهوديا لأن اليهود يرجعون نسب المولود من جهة الأم .

. الحداثة :

ولكنها أعجبت بالحداثة[2] .

رغم هذا التطور الذي نعرفه في عصرنا الحاضر ومنظمات السلام المنتشرة في كل مكان, إلا أنها لا تؤدي دورها لأن المضمون يخالف الواقع , فنجد قراراتها مجرد حبر على ورق , ولكن الفلسطيني معجب بها لعلها تخلصه من الحصار الذي فرض عليه و قيده .

. الأبدية , الأزلية :

فلتكمل الأبدية , إعمالها الأزلية...[3] .

إن الصراع بين الخير والشر, الحق والباطل موجود منذ الأزل وسيستمر إلى الأبد .

. البنيويّ :

بالإضافة للخلل البنيويِّ الذي[4] .

دلالة على الخلل الذي يصيب الأفكار فتصبح عاجزة عن تصوير الواقع, والخلل بنيوي متأصل وليس طارئا يمكن زواله .

---

1 - الديوان , ص198 .

2- الديوان , ص202 .

3 - الديوان , ص205 .

4 - الديوان , ص206 .

. حريريتين :

وتمشي على قدميها الحريريتين[1] .

دلالة على أن الروح عندما تخرج من جسد الشهيد تخرج ببطء مثل الذي يلامس الحرير.

. الخصوصي :

لا تخصك . عاطفتي هي ليلي الخصوصي...[2] .

دلالة على أن المحاصر مسلوب الإرادة وأن اليهود يتدخلون في كل شؤونه عدا عاطفته التي هي خاصة به .

. أندلسي , فارسي :

أندلسي الأسى , فارسي المدار[3] .

صوت الشعب الفلسطيني تعدّ الحدود الجغرافية لفلسطين فقصائد الشاعر التي تعبر عن الاضطهاد والألم تمتد من الأندلس إلى بلاد فارس, لأن القضية الفلسطينية تخص كل الأمة العربية والإسلامية .

. حجري :

على مقعد حجري , فقد[4] .

إن طول ساعات الانتظار جعلت الشاعر يجلس على مقعد حجري , لأن الحجر لا يتغير على مر الزمان .

---

1 - الديوان , ص223 .

2 - الديوان , ص233 .

3 - الديوان , ص237 .

4 - الديوان , ص238 .

. الخيالي , الواقعي :

فأصيب الخيالي بالواقعي ...[1] .

إن ألم الحصار سيطر على الشاعر فهو لا يفرق بين واقع الحصار حتى في خياله تلازمه صور الحصار .

. عبودية :

باختيار عبودية لا تضُّر[2] .

لا يريد الشاعر أن يعيش في عبودية الجاهلية , لأن العبد في الجاهلية عبد لسيده خارج قبيلته , أما الشاعر فهو يحس بالعبودية داخل وطنه .

. علانية :

السلام هو الاعتراف , علانيّة بالحقيقة :[3] .

الشاعر يريد سلام علاني , مع إعتراف اليهود بجرائمهم ضد الشعب الفلسطيني.

---

1 - الديوان , ص240 .

2 - الديوان , ص249 .

3 - الديوان , ص263 .

3 . 5 . سياقات أبنية الجموع ودلالاتها:

والجمع ينقسم إلى ثلاثة أقسام : مذكر سالم , مؤنث سالم و جمع التكسير .

3 . 5 . 1 . جمع المذكر السالم :

هو لفظ دل على أكثر من اثنين بزيادة "واو ونون "أو "ياء ونون "والمفرد الذي يجمع هذا النوع إما أن يكون جامدا أو مشتقا , والجامد يجب أن يكون علما لمذكر عاقل , خاليا من تاء التأنيث ومن التركيب , ويشترط في المشتق أن يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء , ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء , ولا فعلان الذي مؤنثه فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

. يسهرون ، يشعلون :

أعدائنا يسهرون ,
وأعداؤنا يشعلون لنا النور[1] **.**

العدو يسهر لتضييق الخناق على المحاصر , ولا يترك له مجالا في الليل أو النهار , ويشعل له النور دلالة على أن القصف متواصل حتى في الليل.

. الصاعدون :

نفعل ما يفعل الصاعدون إلى الله :[2] .

الفلسطيني يتألم من الحصار ولا ينتهي هذا الألم إلا إذا استشهد فداء لهذا الوطن.

. تشعرون :

---

1 - الديوان , ص278 .

2 - الديوان , ص183 .

[قد تشعرون بأنكم بشر مثلنا][1] .

هو يدعو اليهودي لتذوق القهوة العربية , وهذا ربما يشعره بأن الفلسطيني بشر مثله وله نفس الشعور والإحساس مثل بقية البشر .

. الحميميون :

أو يعرف الأصدقاء الحميميون[2] .

الأصدقاء الحميميون هم العرب , فهم الذين يعرفون جيدا تاريخ الدولة الإسلامية ويشعرون بما يشعر به الفلسطيني من ألم واضطهاد .

. يبولون :

الحديد جنود يبولون ـ تحت حراسة دبابة ـ [3] .

دلالة على الخوف والرهبة التي يشعر بها اليهودي , فلا يستطيعون قضاء شؤونهم إلا وكانت الحراسة معهم .

. يفرشون :

يفرشون لنا العشب[4] .

عندما يحل الصباح دلالة على الحرية , لا يهم أن يوفر الفلسطيني كماليات العيش لحياة هنيئة , المهم أن الفلسطيني حر في بلده حتى وإن كانت الأرض هي فراشه .

. طيبون :

---

1 - الديوان , ص186 .

[2] - الديوان , ص192 .

[3] - الديوان , ص194 .

[4] - الديوان , ص195 .

إخوة طيبون , يحبوننا , ينظرون إلينا[1] .

العالم يساند القضية الفلسطينية فهناك من يقدم الدعم المادي, وهناك من لا يستطيع أن يساعدهم فيتضامن معهم معنويا .

. النائمين :

لا لكي أوقظ النائمين[2] .

النائمين هنا دلالة على الحكام العرب الذين لا يحركون ساكنا تجاه الشعب الفلسطيني .

. شهيدين :

خسائرنا : من شهيدين حتى ثمانية[3] .

الشاعر يحصي خسائرهم البشرية ويشير إلى أن عدد الشهداء في اليوم شبه ثابت من شهيدين حتى ثمانية .

الحالمين :

((كلُّك للكلِّ] ... للحالمين وحرَّاس[4] **.**

الليل يختلف وقعه من شخص لأخر , فليل الحارس ليس مثل ليل الحالم .

. الساهرون :

---

1 - الديوان , ص201 .

2 - الديوان , ص203 .

3 - الديوان , ص206 .

4 - الديوان , ص211 .

أيها الساهرون! الم تتعبوا[1] .

الساهرون هنا هم الجنود الذين يحرسون الفلسطيني, فالشاعر يستغرب ويتساءل ألا يشعرون بالتعب ؟.

. واقفون , قاعدون , دائمون , خالدون :

واقفون هنا . قاعدون هنا . دائمون هنا .

خالدون هنا . ولنا هدف واحد:[2] .

دلالة على عدم الاستسلام والصمود حتى تحقيق الهدف وهو النصر .

. مختلفون :

مختلفون على النسبة المئوية , والعامِّ والخاصِّ ,

مختلفون على كل شيء . لنا هدف واحد[3] .

مهما اختلفت النسب في إحصاء عدد الشهداء والاختلاف بين اليهودي والفلسطيني , يبقى هدف الفلسطينيين واحد وهو تحقيق السلام.

. النائمين :

وخفف عن النائمين طنين الصدى[4]

الشاعر لا يريد الكلام الذي يقال في المؤتمرات عن حقوق الإنسان, بل يريد لهذه القوانين والمراسيم أن تطبق لا أن تبقى حبرا على ورق , فقرارات الجامعة العربية والأمم

---

1 - الديوان , ص215 .

2 - الديوان , ص216 .

3 - الديوان , ص216 .

4 - الديوان , ص245 .

المتحدة بقيت مثل الصدى , تكرر في كل دورة من دوراتهم التي تنعقد باسم الدفاع عن حقوق الإنسان .

. تعلمون :

فأجابوا : ألا تعلمون بان السلام مع النفس[1] **.**

السلام الحقيقي هو السلام مع النفس حتى تشعر بالارتياح لأن الشاعر يرفض الاستقلال الذاتي فهو يطالب بالاستقلال الكلي .

3 . 5 . 2 . جمع المؤنث السالم :

ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء على مفرده , وفي كل ما لحقته ألف التأنيث مطلقا مقصورة أو ممدودة, ويستثنى من ذلك فعلاء مؤنث أفْعل ,وفُعْلَى مؤنث فَعْلان , وما سوى ذلك فمقصور على السماع .

. منحدرات :

هنا , عند منحدرات التلال , أما الغروب[2] .

يقصد بها الشاعر المنحدر الذي كان في قريته " البروة " .

. مرتفعات :

هنا . عند مرتفعات الدخان , على درج البيت[3] .

يقصد بها الشاعر أن الدخان يتطاير في سماء فلسطين وهو دلالة على الكثافة.

---

1 - الديوان , ص255 .

2 - الديوان , ص177 .

3 - الديوان , ص183 .

. العتبات :

أيها الواقفون على العتبات ادخلوا

أيها الواقفون على عتبات البيوت[1] .

دلالة على أن اليهود لم يتمكنوا من فلسطين, فرغم طول فترة حصارهم لها إلا إنهم لم يستطيعوا احتلال الأراضي بالكامل .

. الطائرات , الحمامات :

عندما تختفي الطائرات تطير الحمامات,[2] .

عندما تختفي طائرات العدو من سماء فلسطين تحلق الحمامات في السماء دلالة على الحرية .

. الاحتمالات

ثلاثين يوما , إذا لتغيرت الاحتمالات :[3]

دلالة على أنه إذا لم يحدث القتل تجاه الشعب الفلسطيني ربما تتغير الاحتمالات ويعيش الجنين ويصبح شابا ولا يتذكر زمن الحصار .

_ زيارات :

لولا زيارات قوس قزح[4] .

الفلسطيني يشعر أنه وحيد لا أحد متضامن معه , لولا المؤتمرات التي تنظم من أجل السلام و تخرج بنتائج توحي بالايجابية إلا أنها تضل حبيسة أوراق الاتفاقيات.

---

1 - الديوان , ص186 .

2 - الديوان , ص191 .

3 - الديوان , ص198 .

4 - الديوان , ص200 .

. صفات :

صفة من صفات البشر[1] .

اليهودي والفلسطيني يشتركون في كثير من الصفات فكلاهما بشر يتصف بنفس الصفات المكونة لبني البشر .

. الأغنيات :

في هذه الساعة الاستماع إلى الأغنيات[2] .

الجنود الاسرائليين يريدون الاستماع إلى الأغنيات لذا يطلب من المحاصر الهدوء لكي يستمتع بوقته , على عكس الفلسطينيين الذي ينامون على وقع دوي المدافع وصوت الرصاص.

3 . 5 . 3 . جمع التكسير :

" هو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردة تغييرا مقدرا أو تغييرا ظاهرا, وهذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم ذكورا كانوا أو إناثا[3] ".

. السجناء :

نفعل ما يفعل السجناء[4] .

دلالة على أن الشعب الفلسطيني سجين في بلده ولا عمل لهم جراء الحصار.

---

1 - الديوان , ص215 .

2 - الديوان , ص254 .

3 - احمد بن محمد بن احمد حملاوي : شذا العرف في فن الصرف , دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع الرياض العربية السعودية , (دط)، ص150 ،ص167.

4- الديوان , ص177 .

. الأقبية :

في حلكة الأقبية[1] .

بيوت الفلسطينيين أصبحت تشبه القبو من شدة الظلمة في الليل .

. أشعار :

هنا , بعد أشعار ((أيوب)) لم ننتظر أحدا ...[2] .

دلالة على أن دعوات الفلسطينيين التي يرددونها يوميا لانتهاء الحصار , تشبه دعوات أيوب عليه السلام عندما ابتلاه الله بالمرض .

. حروفا :

واختار لاسمي حروفا من اللازورد ...[3].

إن الشاعر يريد أن يسجل إسمه في التاريخ بحروف من ذهب , وهنا دلالة على قيمة أشعاره التي ستبقى خالدة على مر الزمان .

. الأساطير :

فالأساطير تطرق أبوابنا حين نحتاجها[4] .

دلالة على أن الحصار يشبه الأساطير التي مرت من قبل , وهذا الحصار سيصبح يوما ما أسطورة تتناقلها الأجيال .

---

1 - الديوان , ص178 .

2 - الديوان , ص179 .

3 - الديوان , ص182 .

4 - الديوان , ص184 .

. البيوت :

أيها الواقفون على عتبات البيوت[1] ,

البيوت هنا دلالة على فلسطين , فاليهود واقفون وسيرحلون يوما دون أن يدخلوها ويتمكنوا من فلسطين لأنها ستبقي صامدة في وجه العدو .

. جرائد :

في جرائد أمس الجريح[2] .

إنه يتصفح الجرائد ليس للتسلية , بل يبحث عن مفقود أو شهيد لأن الذي لا يعود إلى منزله يبحث عن خبره من خلال الجرائد .

. مواليد :

لمواليد برج الحصار[3] .

بسبب طول الحصار أصبح يعد برجا من الأبراج وشهرا من الشهور .

. مآذن :

شجر السرو , خلف الجنود , مآذن[4] .

مآذن المساجد يصدر منها صوت الآذان والفلسطيني يلبي نداءه , رغم محاولات الجنود لمنعهم من تلبية أداء صلواتهم .

---

1 - الديوان , ص186 .

2 - الديوان , ص187 .

3 - الديوان , ص187 .

4 - الديوان , ص194 .

_ الشعراء :

أنا آخر الشعراء الذين[1] .

إن الشاعر يتمنى أن يكون آخر الشعراء الذين يكتبون قصائد عن الحصار, لأن أمنيته زوال هذا الحصار.

_ خطى الأنبياء :

خطى الأنبياء على الرمل أقوى , وكان[2] .

لقد مرّ الأنبياء من على هذه الأرض المقدسة , وهنا دلالة على قداسة المكان وكان لهم أثر في هذا الوطن مثل حادثة الإسراء والمعراج .

. مدائحنا, التضاريس :

لكانت مدائحنا للتضاريس في[3] .

لم تبق إلا التضاريس يمدحها الشاعر ويصف بها جمال بلاده .

. جرحى :

وعشرة جرحى[4]

يحصى الشاعر عدد الجرحى في اليوم الواحد .

---

1 - الديوان , ص204 .

2 - الديوان , ص205 .

3 - الديوان , ص205 .

4 - الديوان , ص206 .

. الجِرار :

نخزن إحزاننا في الجرار , لئلاَّ[1] .

الشاعر لا يريد أن يبدي لليهود ألمه , فهو يخبئ حزنه في أعماقه وهذا دليل على صبره .

. مواسم :

نخزنها لمواسم أخرى[2] .

الشاعر يتفاءل بنهاية الحصار, عندها لم يعد هناك معنى للأحزان التي مرت عليه وتبقى عبارة عن ذكرى .

. عناوين كبرى :

خبأتها عناوين كبرى[3] .

الجراح والإحزان عميقة في نفسية الشاعر فهو يكتبها بعناوين كبرى , لا يريد أن يداريها عن العالم .

. مجمع الآلهة :

إنه مجمع الآلهة ! [4] .

اليهود يتلقون الدعم من دول الغرب , وكأنها مجتمعة تشكل إلهة ترعى اليهود وتدعمهم .

---

1 - الديوان , ص207 .

2 - الديوان , ص207 .

3 - الديوان , ص207 .

4 - الديوان , ص208 .

. الأزمنة :

والمكان يحملق في عبث الأزمنة[1] .

المكان يبحث عن الزمان , فالمكان ثابت أما الزمن فلا يستطيع تحديده واختلط عليه بين الليل والنهار .

. العواطف :

بحياد المكان وفوضي العواطف : إن[2] .

عواطف الشاعر غير مستقرة لأن الشاعر في زمن الحصار اختلطت عليه الأمور , فلا يستطيع أن يحدد عاطفته .

. أناي :

هل أنت بعض أناي , وموعد شاي[3] .

اليهودي لا تأخذه الرأفة بالفلسطيني , فهو يمارس عليه أشد أنواع التعذيب مما يجعل الأنين والآهات تلازم الفلسطيني .

. الوسائد

ليلي الذي يتحرك بين الوسائد حرا[4] .

إن الحصار يؤثر في جميع الفلسطينيين ويؤرقهم , فهم لا يعرفون طعما للراحة والنوم .

1- الديوان , ص222 .

2 - الديوان , ص230 .

3 - الديوان , ص233 .

4 - الديوان , ص233 .

. ثقوب التماثيل :

تؤثث أعشاشها في ثقوب التماثيل[1] .

حتى الطيور لا تعرف الاستقرار , ولا تستطيع أن تؤثث أعشاشها على الأشجار كما هي العادة , بل تبني أعشاشها في ثقوب التماثيل ضمانا لسلامة مساكنها .

. القواميس :

أعدّ للقواميس كل الكلام الذي[2] .

دلالة على أن الشاعر يعبر بكل لغات العالم عن رفضه للحصار.

لقد نوع محمود درويش في ديوانه في أبنية الجموع وكان من بينها جمع التكسير هو الغالب والمهيمن , لأنه يفيد الكثرة وهذا يدل على جموع الكثرة تكمن دلالتها في تعميق الدلالة وزيادة التوهج في الفكرة والزيادة في الأحاسيس والتي كانت اصدق تعبير عن الواقع , أما أبنية جمع المذكر السالم والمؤنث السالم فوردت بقلة وخاصة المؤنث السالم.

1 - الديوان , ص235 .
2 - الديوان , ص254 .

3 . 6 . سياقات أبنية إسمي الزمان والمكان ودلالتها:

إسم الزمان و إسم المكان هما " إسمان , صُوغَان لزمان وقوع الفعل أو مكانه وهما من الثلاثي على وزن " مَفْعَل " بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما , وعلى وزن " مَفْعِل " بكسر العين .

ومن غير الثلاثي : على وزن إسم مفعوله , " كمُكْرم " و" مستخرج " , ومن هذا يعلم أن صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة , من غير الثلاثي , وكذا في بعض أوزان الثلاثي , والتمييز بينهما بالقرائن , فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزمان والمكان والمصدر .

كثيرا ما يصاغ من الإسم الجامد إسم مكان على وزن " مَفْعَلة " للدلالة على كثرة الشيء في ذلك المكان , كـ : " مَأْسَدة " و " مَسْبَعة " من الأسد والسبع .

وقد سمعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح , " كالمسجد " الذي بني للعبادة وإن لم يسجد فيه , و" المَطْلِع " و " المَسْكِن " و " المَنْسِك " و " المَنْبِت " , وسمع الفتح في بعضها قالوا : " مَسْكَن " و " مَنْسَك " و " مَنْبَت " و " مَفْرَق " , وقد جاء من المفتوح العين المجمِع بالكسر , قالوا والفتح في كلها جائز وإن يسمع[1] ".

وإسمي الزمان والمكان التي وردت في الديوان هي كالتالي :

. موطئ :

لم يبق بي موطئ للخسارة[2] .

لم يعد للفلسطيني شيء يخسره بعد ان دنست أرضه بالاحتلال اليهودي .

---

1 - احمد بن محمد بن احمد الحملاوي , شذا العرف في فن الصرف , دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع الرياض , العربية السعودية , (د ط) , ص150 . 167.

2 - الديوان , ص182 .

. موعدنا :

ليس موعدنا اليوم , فلتبتعد[1] **.**

الشاعر يعيش بحزن وأسى ولا يريد أن يسترجع ذكريات المنفى لأن الواقع الذي يعيشه يكفيه حزنا .

. معهد :

ويدرس في معهد واحد مع إحدى بناتك[2] .

وهو المكان الذي تجمع فيه الأقدار الفلسطيني باليهودي .

. مجمع :

إنه مجمع الآلهة[3] .

الشاعر يقصد بمجمع الآلهة الدول التي تساند اليهود , فالعلاقة بين الأنا والآخر علاقة تنافر .

. مطبخي :

تعال إلى مطبخي لنعد العشاء معا[4] .

الشاعر يدعو الحبيب إلى مطبخه , وهنا دلالة على كرم الضيافة في زمن الحصار بالرغم من أنه لا يملك ما يقدمه له .

---

1 - الديوان , ص188 .

2 - الديوان , ص198 .

3 - الديوان , ص208 .

4 - الديوان , ص230 .

3 . 7 . سياقات أبنية اسم الآلة ودلالاته :

أسم الآلة هو " أسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته , وله ثلاثة أوزان : مِفْعال و مِفْعى ومِفْعلة , وهذا الوزن مِفْعلة فرع ما قبله وقد خرج عن القياس ألفاظ منها : مُدْهُن . مُكْحُلَة , مُنْصُلَة , وقد أتى جامدا على أوزان شتى لا ضابط لها كـ الفأس والقدوم والسكين[1] ".

وفي هذا الديوان ورد اسم الآلة لما هو حديث معاصر لنا وأدوات نستعملها في وقتنا الحاضر نذكرها :

. منظار :

بمنظار دبابة[2] .

دلالة منظار هنا ان الجنود يختفون داخل الدبابات وينظرون إلى الفلسطيني من خلال منظارها , لتحديد المسافة بينهما ,على عكس الفلسطينيين الذين يستشعرون وجود العدو بالحاسة السادسة .

. الطائرة :

عندما تختفي الطائرات تطير الحمامات[3] .

دلالة على أن السماء الفلسطينية مليئة بطائرات العدو , وعندما يحل السلام تطير حمامات القدس لتملأ السماء .

---

[1] . احمد بن محمد بن احمد الحملاوي , شذا العرف في فن الصرف , دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع الرياض العربية السعودية , (د ط) , ص135.

[2] - الديوان , ص185.

[3] - الديوان , ص191.

. طيارة :

ولا استطيع قيادة طيارة[1] .

الشاعر يتحدث عن لعبة الأطفال التي تصنع من ورق وتربط بخيط وتطير في الهواء, ودلالتها أنه محروم من وسائل الترفيه حتى الطيارة الورقية , فمكانه محدود ولا يجد مكانا فسيح للعب .

. ملعقة :

بملعقة الشاي أو بفخاخ الطيور[2].

يوجه تحذيره إلى الناقد أن لا يفسر كلامه تفسيرا سطحيا بل يتعمق في البحث عن دلالة الكلمات ولا يستهان بالمفردات الصغيرة لأنها تحمل معاني كبيرة .

. البندقية :

الغاز,كنت تحررت من حكمة البندقية[3] .

على الرغم من التطور الفكري وتحرر الإنسان من المعتقدات البدائية إلا أن الاسرائليين لا يزالون يحملون فكر المعتقدات البدائية, لذا نجدهم يصرون على امتلاك شيء ليس من حقهم واحتلال فلسطين والاستيلاء على تراثها .

---

1 - الديوان , ص241 .

2 - الديوان , ص193 .

3 - الديوان , ص197 .

. القنديل :

في الطريق المضاء بقنديل منفى[1] .

ودلالته هنا أنه في الطريق نحو فك الحصار يسير على ضوء قنديل وهذا يوحي بقوة التحدي من أجل فك الحصار حتى بأبسط الوسائل .

. كأس :

كأس بابونج ساخن[2] .

كأس النبيذ القديم[3] .

استعمل الشاعر هنا لفظ الكأس في المرة الأولى كان يحمل فيه البابونج ومن فوائده أنه يهدئ الأعصاب ويقوي جهاز المناعة في الجسم , على العكس تماما من الكأس الثانية التي يحمل النبيذ المُذْهِب للعقل , المُنقِص لمناعة الجسم عند الإدمان عليه

. الناي :

وبُحة ناي, وأغنية كي احبك[4]؟ .

الناي آلة موسيقية تقليدية ,والشاعر يخاطب المحقق الذي لا تتوفر فيه صفات تجعل المعتقل يحبه , فالحزن الذي يشعر به المعتقل يصلح أن يعزف بالناي ,لأن الناي هو الأنسب لترجمة هذه الأحاسيس لما يتميز به عند العزف عليه بالألحان الحزينة .

1- الديوان , ص208.

[2] - الديوان , ص178.

[3] - الديوان , ص199.

[4] - الديوان , ص233.

. ساعة :

لأنا نحملق في ساعة النصر[1].

الشاعر يرتقب بنظر دقيق وشديد ساعة النصر التي ينتهي فيها هذا الحصار.

. المائدة :

كذباب على المائدة[2] .

الأشعار التي لا تعبر تعبيرا صادقا عن المعاناة التي يتعرض لها الفلسطينيين لا قيمة لها شبهها الشاعر كالذباب الذي يحط على الطعام , مما يجعل نفسية المتلقي تشمئز من هذا المنظر .

. طبق :

فالحكم شورى على طبق العائلة [3].

دلالة على أن القرارات التي تناقش في المحافل الدولية حول القضية الفلسطينية تكون مسطرة مسبقا من الدول الكبرى التي تساند الاحتلال الصهيوني وهي قرارات مموهة مزيفة , ظاهرها خلاف باطنها .

. سلال :

مضى الساهرون ولم تبق إلا سلال[4] .

عند انتهاء المؤتمرات كل يذهب إلى وجهته المقصودة , فقط تبقى الأوراق التي تحمل القرارات في مكانها ,لا أحد يكترث لها ولا أحد تعنيه .

---

[1] - الديوان , ص178.

2- الديوان , ص199 .

3 - الديوان ، ص202.

4 - الديوان، ص214.

. سفن :

ربما جنحت سفن نحو يابسة[1] .

دلالة على أن الحصار في فلسطين التصق بها , مثلما تلتصق السفينة في الشاطئ قليل المياه والتصقت بالأرض.

. جيتارة :

الموشح في قلب جيتارة نازفة[2] .

هي آلة موسيقية حديثة ," تربط بين الشعر و الموسيقى و الغناء ,ومنها كلمات مألوفة أكثر هؤلاء الشعراء من استخدامها , في سياق نفسي و جمالي خاص ,حتى تميزت بوجود بياني وفني جديد[3] " ,والألحان التي تعزف على هذه الآلة الموسيقية تزيد من كلمات الشاعر إيضاحا ومعنى نفسي وشعوري كبير.

---

1 - الديوان , ص 240.

2 - الديوان , ص 264.

3 _ عبد القادر القط , الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر , دار النهضة العربية للطباعة والنشر ,بيروت لبنان ,ط2, 1981,ص350.

3 . 8 . سياقات أبنية إسم التفضيل ودلالاتها :

اسم التفضيل هو " الاسم المصُوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة, وزاد أحدهما عن الأخر في تلك الصفة وقياسه أن يأتي على " أُفْعَلَ" كـ: زيد أكرم من عمرو ,وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة, وهي : خُيِّر و شُرّ وحَبِّ نحو خَيِّر منه, وحذفت همزتين لكثرة الاستعمال , وقد ورد استعمالهن بالهمزة على الأصل كقوله تعالى في قراءة بعضهم :" سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ"[1],وله ثمانية شروط :

1_ أن يكون له فِعْل, وشذَّ مما لا فعل له , كـ : هو . أَقْمَنُ بكذا ,أي أحق به .

2_ أن يكون الفعل ثلاثيا .

3_ أن يكون الفعل متصرفا , فخرج نحو :عسى وليس .

4_أن يكون حدثُه ُ قابلا للتفاوت ,فخرج نحو مات و فَنِي.

5_ أن يكون تاما ,فخرجت الأفعال الناقصة لأنها لا تدل على الحدث .

6_ أَلا يكون منفيًّا,ولو كان النفي لازما ,نحو : ما عاج زيد بالدواء ,أي: ما انتفع به .

7_ ألا يكون الوصف منه على أَفْعَل الذي مؤنثه فَعْلاء , بان يكون دالا على لون ,أو عيب ,أو حِلْية .

8_ألاّ يكون مبنيا للمجهول[2] " .

ومن الألفاظ الواردة في الديوان لاسم التفضيل هي :

---

[1]- سورة القمر ,الآية 26.

[2]- احمد بن محمد بن احمد الحملاوي , شذا العرف في فن الصرف ,دار الكيان للطباعة والنشر و التوزيع الرياض, العربية السعودية ,(دط) ,ص127- 129.

. أقل :

صرنا أقل ذكاء[1].

الحصار هو ما يشغل تفكير الشاعر , فلا مجال للإبداع وهو مسلوب الحرية .

كان تاريخ هذا المكان أقل زحاما[2].

كانت فلسطين من قبل لا تعرف مثل هذه الأحداث ,وكان تاريخها مشرق يحمل بطولات الفاتحين, أما اليوم وفي زمن الحصار , فهو يسجل أحداث الحروب و القتل و التشرد في المنافي .

. أعلى :

الجوِّ و اللَهْوأَ على وأَعلى تطير[3] .

عندما ينتهي الحصار , وتصبح السماء صافية تطير حمامات القدس عاليا في سماء فلسطين , تلطف الجو بمنظرها الرائع تعبيرا عن الحرية .

. أصغر :

المُقدَّسُ أَصَغَر. لولا السرابُ لكانت[4].

اليهود يحرفون الكلام الذي ورد في كتابهم المقدس , حسب ظروفهم وبسبب إرتكابهم للخطايا يبحثون عن الغفران من قديسهم مما يجعل النصوص تحرف عن الأصل.

. أضعف , أقوى :

---

[1] - الديوان , ص178.

[2] - الديوان , ص205.

[3] - الديوان , ص191.

4 - الديوان , ص205.

أضعف منه سلاحا , وأقوي مدى[1] .

السلام الحقيقي في نظر الشاعر هو أن الإنسان القوي الذي يمتلك الأسلحة يقدم اعتذاره للإنسان الضعيف , فهذه المعادلة لا تنطبق على اليهود ولكن الشاعر يصرح بها على طول المدى .

. أقصر :

الطريق إلى الله أقصر[2] .

مهما عاش الإنسان وعمل في حياته إلا أن نهايته الزوال .

. أكثر :

شجر الحور... أكثر[3] .

الغطاء النباتي في فلسطين متنوع .

. أبعد :

وتقول : وأبعد...أبعد...أبعد[4] .

إن إصرار الشاعر وصموده أمام العدو, جعله يبحث عن مبتغاه مهما طال به العهد .

. أبطا , أسرع :

---

1 - الديوان , ص261 .

2 - الديوان , ص205 .

3 - الديوان , ص205 .

4 - الديوان , ص229 .

فتسمع دقات قلبك أبطا , أسرع[1] .

الحارس الذي يضعه اليهودي لحراسة باب المقهى , لا يملك الشجاعة الكافية وهنا دلالة على الخوف والرهبة التي يسببها له الفلسطيني .

إسم التفضيل يتميز ببنيته الصرفية بين الأحوال المختلفة فيما بينها , أكثر من أي بنية أخرى فيقدم للمتلقي معرفة الحال وتحديدها , وإبعاد أي احتمال أخر من إسم التفضيل ندرك قوة اللفظ ومدى إدراك المتلقي له مع الاحتمالات المرجوة منه , ومدى صدق المعنى في نفسية الشاعر وبيان قوة الاسم , ومدى تأثر الشاعر به من خلال السياق الذي وظفه فيه .

الفصل الثالث : البنى التركيبية

[1] - الديوان , ص237 .

1 توظيف الأزمنة

1-1 الفعل الماضي

1-2 الفعل المضارع

2 الأساليب الخبرية و الإنشائية

2-1 الأسلوب الخبري

2-1-1 مفهوم الخبر

2-2 الأسلوب الإنشائي

2-2-1 أسلوب الاستفهام

2-2-2 أسلوب الأمر

2-2-3 أسلوب النداء

بعد دراسة البنى الصوتية التي تقتصر دراستها ,على مستوى الصوت اللغوي ودراسة البنى الصرفية التي تدرس أيضا الكلمة, من حيث تصريفها ودلالتها في السياق نأتي الآن

لدراسة البنى التركيبية , والتي تأخذ إطارا بالغ الأهمية في الدراسات اللغوية حيث نكتشف بناء التراكيب ,والجمل التي كونت عناصر الخطاب اللغوي، وإدراك أهمية الأداء في الخطاب الشعري، حيث أن هذا الخطاب مكون من بنى تركيبية ,والتي نحاول من خلالها أن نتبين طريقة نظم هذا الديوان " حالة حصار " بالنظر إلى الجملة وأجزائها والأساليب الإنشائية التي اتخذها الشاعر في ديوانه ، يقول محمد مفتاح في كتابه تحليل الخطاب الشعري : " يجب التفرقة بين البؤرة النحوية والبؤرة الخطابية فالمتكلمون والكتاب هم الذين يمتلكون البؤرة وليست النصوص... على أنه ليس هناك حدود فاصل بكيفية نهائية ومطلقة, بين ما هو تركيبي وبين ما هو دلالي وتداولي... والتراكيب في الشعر تؤدي جزء من معنى القصيدة وجماليتها، وإذا صح هذا فإن التراكيب النحوية في القصيدة الشعرية تتناغم مع باقي العناصر الأخرى[1] ".

وهذه الدراسة ترمي إلى استطلاع البنى الأسلوبية , " عن طريق رصد الكيفية التي يتشكل بموجبها النص , وكيفية تضافر البنى والطرائق التي تتعالق بها مكونات النص , وتمحيص تمفضُلاَتها , إن غاية البحث تفضي بنا إلى دراسة تماسك البنى الأسلوبية واتساقها[2] ".

والمستوى التركيبي هو أحد مستويات التحليل الأسلوبي, الذي يتجسد به المعنى الداخلي النفسي للقصيدة , ونستشف من خلاله كيفية انتظام الوحدات اللغوية لمعرفة المعنى وتوظيف الأزمنة .

1 . توظيف الأزمنة:

تعريف الفعل:

---

1 - محمد مفتاح , تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص), المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء,المغرب (دط),1977 ، ص70 .

2 - حسن ناظم , البنى الأسلوبية , دراسة في ((أنشودة المطر)) للسياب , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء المغرب , ط1 , 2002 , ص145 .

"يراد به الكلمة الدالة على حدث مقترن بزمن وقد يطلق على الإسم المشتق الذي يعمل عمل الفعل[1] ". والفعل ثلاثة أقسام : الماضي ، المضارع ,والأمر .

1 . 1 . الفعل الماضي:

" وهو ما دل على حدث وقع في زمن قبل زمن المتكلم، ولهذا الفعل علامتان:

_ قبول تاء التأنيث الساكنة .

_ قبول تاء الفاعل [2]".

وسنستعرض الأفعال الماضية في هذا الديوان , وهي قليلة مقارنة بالأفعال المضارعة , وهذا يعود إلى أن الشاعر في الديوان يتحدث عن وقائع تحدث أمامه يوميا, ويقرر لنا حقائق تطبق على الشعب الفلسطيني ,لأن الشاعر لا يريد أن يتذكر ماضيه فالواقع الحاضر أشد قسوة من الماضي ، فلا يريد أن يتذكره ، لأن ما يعيشه يغنيه عن وصف الصورة التي رسخت في مخيلته.

و الأفعال الماضية التي وردت في الديوان حسب السياق هي كما يلي :

نفعل , نربي , صرنا , نحملق , ننتظر , نعلم , ظلت , نسيان , نعيد , نفعل , ننسى نحتاج , نقيس , نطمئن , نجد , نلعب , نتصفح , نقرا , جاءني , عرفت , أرى

نائما , باحثا , , نختلف , نأتلف , نحب , غيرت , صارت , فعلت , زيارات نخزن , خبأتها , نحس , كرم , نعرف , جئت , راني , زغردت , رقصت , غنيت مضى , واقفون , قاعدون , دائمون , خالدون , نسكن , حلمت , نمت , عوديني خديني , نصبح , نفترق

1 - محمد إبراهيم عبادة , معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، مكتبة الآداب ، ط1 ، 2011 ص231 .

2 - محمود سليمان ياقوت , النحو التعليمي و التطبيق في القران الكريم , مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت، طبعة 1996، ص19 . 20 .

, نقلم , كتبت , مليء , بريء , مضيء , نصبت , مسها جنحت , وجدت , أشم , أحن , بدلت , صرت , وضعت , عالجته , ظلت , غاب كتبت , دعنا , نعد , أطهو , خفف , صدق , امشي , اسمع , نتبارى , نودع , نسال نبدأ , نحذر , ثقبت.

1 . 2 . الفعل المضارع:

وهو" ما دل على معنى في نفسه مقترن بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال مثل: يكتب، يدرس وقد سمي مضارعا لأنه يضارع إسم الفاعل؛ أي أنه يشبهه في الحركات والسكنات وعدد الحروف وصلاحيته للحال أو الاستقبال ومن علاماته:

_ أن يقبل دخول " لم " و " لن " و " السين " و " سوف " .

_ ولابد أن يكون في أوله حرف من حروف المضارعة " أ ، ن ، ي ، ت [1] ".

ولقد وردت الأفعال المضارعة في الديوان بأكبر نسبة ؛لان الشاعر هنا يعبر عن الوقت الراهن والتي ستستمر معه الأحداث، والأفعال المضارعة كما وردت في السياق هي كما يلي:

يفعل , يسهرون , يشعلون , يتذكر , سيمتد , تذكر , تستضيف , نتساءل , ادخل أولد , اختار , تعلق , تكتفي , تطرق , ننقب , يقيس , تشعرون , تبتسم , أفكر يفكر , توجعني , تنتعش , تختفي , تطير , تغسل , تستعيد , اعرف , يعرف , أودت تفسر , يحاصرني , يكتبني , يتركني , تحمي , يبولون , يكمل , يفرشون , يصل يلدغ , تأملت , تذكرت , تحررت , تستعاد , تركت , تغيرت , ينتهي , يتذكر , يكبر يصبح , يدرس , يقعان , ينجبان , أصبت , تقشره , أصبنا , يحبوننا, ينظرون يبكون , يقولون , يكملون , تتركونا . تستعين , فاستبدلت , اصرخ , أوقظ , توقظني يؤرقهم , يؤرق , تتجمع , تكمل , يراها , اخزنها , يفاجئنا , تصير , يشفى انتظريني , ادعيت , يغير , اعتذر , انظر ,

1 - محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق في القران الكريم ، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، طبعة 1996، ص21 .

ترددت , أعدت , تخليت , يفكر , افهم تزوج , تساءلت , يستكملان , أصبت , يحس , اخترت , يجد , يواصل, أتحرر اعرف , احمل , تحملني , تنامي , تشربين , تؤثرين , احملها , تحملني , أصبح اجعل , اعلم , يحملق , تمشي , تترجل , يقتسمان , تقطع ،تذهب ،تختار ،تجلس تورطت , تحملان , تراجع , يجد , يرن , ينقب , انتظارك , تمشي , انتظرت , أحب تمضين , تختار , تذكرنا , تقشره , تختار , يحط , يصل , تبدأ , يعنيك , يفيض يتحرك , ينقح , يدخل , تسأم , ترفع , تدخل , تسمع , تعرف , تصفر , يهاجر يوجعك , ترحل , ترى , ينبت , يغفو , يحلم , ترفض , تغير , أخذت , تصنع يصير , تحجر , تخلف , يصبح , يوضح , أحب , يعلمني , يحذرني , ينظر يحاصرني , تضر , تقاوم , يحولني , تعص , تجرح , يعدون , يحدث , تصلح يتسرب , تعلون , يفتح , تغفر , تبقى , تنام , انظر , يشاطرني , يقاسمني , يفيض يغتسلان , يفل , يوحد , تسند .

إن الزمن المضارع هو زمنه الحقيقي , هو زمن الحصار الذي يسرد لنا الشاعر أحداثه بكل مرارة ويأس لأنه هو الحقيقة التي يتألم منها الشاعر,وهي الأحداث التي تجري عادة يوميا , وهو الزمن المسيطر على الديوان , لأنه هو الحاضر الدال على الاستمرارية .

2 . الأساليب الخبرية والإنشائية :

2 . 1 . الأسلوب الخبري :

2 . 1 . 1 . مفهوم الخبر:

"الخبر ما يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب ، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كلام قائله صادقا وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا "، أن احتمال الخبر للصدق والكذب إنما يكون بالنظر إلى مفهوم الكلام الخبري ذاته دون النظر إلى المخبر أو الواقع[1]".

وعند إحصائنا للأسلوب الخبري في الديوان وجدنا أن الأسلوب الخبري هو الغالب ؛ لأن الشاعر يصف لنا أحداثا ويسرد لنا وقائع تجري يوميا , أو أحداث جرت في الماضي إنه يقرر ما في نفسيته ويؤكده لنا, وكأن هذا الديوان أخذ الطابع القصصي لسرد الأحداث المؤلمة التي تحدث هناك.

وجاء الأسلوب الخبري ممثلا في 537 خمسمائة وسبعة وثلاثون سطرا أي بنسبة 85.37 % ومن نماذجه :

نلعب النرد أو نتصفح أخبارنا

في جرائد أمس الجريح

ونقرا زاوية الحظ: في عام

ألفين واثنين تبتسم الكاميرا[2].

إن الشاعر يأخذنا في جو قصصي يسرد لنا أحداث يومه, منذ بزوغ الفجر إلى آخر المساء؛ فهو يتسلى مع رفاقه بلعب النرد وعندما يمل يتصفح الجرائد التي تحمل نعي وتعازي الشهداء , ويقرأ الأبراج وكيف ستكون في هذا العام، فهذه الأحداث التي يرويها لنا هي أحداث واقعية مؤكدة ، أن الشاعر يريد أن يحس أنه بشر مثل باقي البشر؛ يتسلى ويقرأ الجرائد ويحلم بمستقبل جميل ، يتطلع إلى قراءة الأبراج , ربما تكون في المستقبل أحسن من هذا الواقع وفي المقطع التالي :

---

1 - عبد العزيز عتيق , علم المعاني ، دار النهظة العربية ، لبنان ، ط 1 ،2009 ، ص46-47 .

2 - الديوان , ص187 .

[إلى قاتل :] لو تأملت وجه الضحية

وفكرت ، كنت تذكرت أمك في غرفة

الغاز ، كنت تحررت من حكمة البندقية

وغيرت رأيك : ما هكذا تستعاد الهوية![1] .

في هذا المقطع الخبري الشاعر يقف موقف الواعظ المرشد ، إنه يخاطب محاصره : ويدعوه إلى تأمل وجه الضحية، والضحية هنا هم اليهود الذين قتلهم هتلر في غرف الغاز جماعات جماعات ، ماذا لو تذكرت أمك الآن ربما سيوقظ في نفسك الشعور بالرحمة , وأن ذلك سيجعلك تتخلي عن القتل والتعذيب، ربما هذه الموعظة ستجد الطريق إلى قلبه, ولكن على العكس تماما لأن اليهودي لا يعرف الرحمة في غير بني جنسه , ثم يستسلم الشاعر ويستيقظ من هذا الحلم ويجزم جزما قاطعا أن اليهود أبدا لا يعرفون الرحمة , ويسأله كيف سيستعيد هويته الضائعة,هل القتل و التعذيب للشعب الفلسطيني هو ما يعيد به كرامته , على هذا الشعب الذي لا يملك ابسط وسائل الدفاع عن نفسه , وبالمقابل اليهود لديهم العدة والعتاد للقضاء عليهم فهنا لا يوجد عدل، لا يوجد تساوي فهم عزل لا يملكون سوى الحجارة , فكيف سيكون هنا تكافؤ بين الحجر والمدفعية، بين الحجر والقنابل.

إن كثافة الأساليب الخبرية في هذا الديوان هي تأكيد على شيء معين موجود فعلا في واقعه ,لأن الشاعر لا يسرد لنا إلا الحقائق التي ألمته كثيرا .

خسائرنا: من شهيدين حتى ثمانية

كل يوم

وعشرة جرحى

---

1 - الديوان , ص197 .

وعشرون بيتا

وخمسون زيتونة .

بالاظافة للخلل البنيوي الذي

سيصيب القصيدة المسرحية واللوحة الناقصة[1]

في هذه المقاطع الشاعر يقدم لنا إحصاء عن الخسائر التي تلحق بهم يوميا, من شهداء وقتلى وتدمير للبيوت وحرق للغابات, وحتى العاطفة والوجدان والحالة النفسية تتأثر بهذه المشاهد ويصيبها خلل بنيوي ؛ حتى الرسام الذي سيرسم لوحة تعبر عن جمال بلده. ماذا سيرسم؟ كيف سيعبر؟ والممثل المسرحي أيضا ماذا سيقول أمام جمهوره؟ فكل شيء مادي أو معنوي يصيبه الخلل من جراء هذه الأحداث الدامية على أرض فلسطين.

إن الأساليب الخبرية في هذا الديوان تعددت أغراضها بحيث اظفت على النص أثرا جماليا لأن الأغراض تفهم من السياق.

2 . 2 . الأسلوب الإنشائي :

"هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابق أو لا يطابقه، وعدم احتمال الأسلوب الإنشائي

[1] - الديوان , ص206.

للصدق والكذب إنما هو بالنظر إلى ذات الأسلوب بغض النظر عما يستلزمه وإلا فإن كل أسلوب إنشائي يستلزم خبرا يحتمل الصدق والكذب والإنشاء قسمان طلبي وغير طلبي .

أ – **إنشاء طلبي**:

هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وهو خمسة أنواع الأمر النهي الاستفهام التمني والنداء .

ب – **إنشاء غير الطلبي**:

فهو ما لا يستدعي مطلوبا وله أساليب وصيغ كثيرة منها المدح والذم التعجب القسم والرجاء[1] ".

ويشير عبد الله الغذامي في كتابه تشريح النص " تعودنا ـ نظريا ـ على تقسيم حالات تلقي النص إلى حالتين ؛ هما : حالة الإقناع وحالة الانفعال .

حالة الإقناع : ذي التوصيل العقلي وكينونة النص فيها منطقية .

حالة الانفعال : التي تعتمد على التعبير الوجداني المرتكز على الحس المباشر الذي ينشأ عنه انفعال تلقائي .. ويرتكز النص ـ هنا ـ على كينونته النحوية الإنشائية[2]".

إن إبداعية الأسلوب الإنشائي لا تخلوا في هذا الديوان وإن جاءت قليلة إلا أنها اظفت على الديوان أثرا جماليا وكان عدد الأسطر بمختلف الأساليب الإنشائية البارزة 92 سطرا اثنان وتسعون سطرا أي بنسبة قدرها 14.68 % وتنوع الأساليب ما بين الاستفهام والأمر والنداء وهي تقريبا الأساليب البارزة أما بالنسبة للأساليب الأخرى فإن توظيفها لا يثير الانتباه لأنها قليلة .

---

1 - عبد العزيز عتيق , في البلاغة العربية، علم المعاني ، دار النهضة العربية، ط1،2009، ص69_72 .

2 - عبد الله الغذامي , تشريح النص مقاربات تشريحية لنصوص شعرية معاصرة , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , ط2 ,2006 , ص51 - 52 .

2 . 2 . 1 . أسلوب الاستفهام :

هو طلب الفهم أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما بوساطة أداة من أدواته وهي " الهمزة، هل، من، ما ، متى ، أين، أيان ، أنى، كيف، كم، أي [1]".

تجسد أسلوب الاستفهام في ديوان حالة حصار 44 مرة أربعة وأربعون مرة ومن نماذجه مايلي :

. إسم الاستفهام " كيف" :

لقد جاء أسلوب الاستفهام "كيف" قرابة ثلث عدد الإستفهامات بنسبة 29.53%

كيف نعيد إليها الحياة[2] .

الشاعر يتساءل كيف سيعيد الحرية لهذه الأرض المغتصبة , التي لا تعرف معنى الحياة في ظل الحصار .

فكيف أرى

قمرا[3] .

الشاعر ينتظر الموت في أي لحظة , فكيف سينظر إلى القمر وهنا دلالة على أن كل حجر في أرض فلسطين هي بالنسبة إلى الشاعر مثل القمر الذي يضيء ظلمة الليل .

وكيف أصبت ثلاثة حمائم بالطلقة الواحدة[4] .

ودلالة السؤال هنا أن جرائم العدو تبقى مستمرة ويظهر أثرها على مرّ الأيام.

---

1 - عبد السلام هارون , الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ,ط5, 2001 ص18 .

2 - الديوان , ص181 .

3 - الديوان , ص189 .

4 - الديوان , ص198 .

كيف أحمل حريتي , كيف تحملني؟ أين

[كيف اجعل حريتي حرة؟] يا غريبة!

كيف احملها , كيف تحملني , كيف أصبح سيدها[1] **.**

بسبب حيرة الشاعر وهاجس الحرية الذي يلاحقه فهو يتخيلها كإنسان يجلس أمامه ويوجه لها هذه التساؤلات وهذا دليل على إنشغال باله بالحرية.

كيف بدلت أدوارنا , يا بني[2] **.**

الشاعر يعاتب إبنه لماذا نال شرف الشهادة قبله , فالدور للأب قبل الابن .

. حرف الهمزة " أ ":

أيها الساهرون ! ألم تتعبوا

من مراقبة الضوء في ملحنا ؟

ومن وهج الورد في جرحنا

ألم تتعبوا أيها الساهرون ؟[3] **.**

الشاعر في وضع تساؤل وحيرة حول الجنود الاسرائليين ألم يتعبوا من السهر والحراسة جراء مراقبة الفلسطينيين , ألم تأخذهم الرأفة عند رؤية القتلى والجرحى .

أقول لها في الصباح : أنمت كما ينبغي[4] **.**

الشاعر هنا يسأل الحرية التي جسدها في صورة امرأة, هل نامت كما ينبغي وهنا دلالة على الشاعر حريص أشد الحرص في معاملته للحرية , حتى وهو يتخيلها لا يريد أن يفقدها.

---

1 - الديوان , ص220 .

2 - الديوان , ص247 .

3 - الديوان , ص215 .

4 - الديوان , ص220 .

فأجابوا : ألا تعلمون بأن السلام مع النفس[1] .

يريد الشاعر أن يكون الاسرائليون صادقين مع أنفسهم أولا , لأن هذا الصدق مع النفس ربما يغير نظرتهم تجاه معاملتهم للشعب الفلسطيني.

. إسم الاستفهام "من" :

لا أحبك . من أنت حتى أحبك؟[2] .

إنه يوجه سؤاله للمحقق الذي اعتقله, فلا وجود لأي رابط دموي يربطه به وهنا تنعدم العاطفة بين المعتقل والمحقق .

من مات ... من ؟[3] .

رغم سقوط الشهداء يوميا , إلا أن الشاعر لا يستثني أحدا فالذي يصادفه وهم يسيرون به في موكبه الجنائزي , يسأل عن هويته فربما يكون يعرفه .

ونسأل : من أين نبدأ ؟[4] .

عندما ينتهي زمن الحصار يتساءل الشاعر من أين يبدأ مسيرة حياته وإصلاح ما خلفه الاستعمار .

. إسم الاستفهام "أين" :

البنفسج حولي . تساءلت : أين العروسان؟[5] .

في زمن الحصار لا يستطيع الفلسطيني أن يقيم مراسيم الزفاف لأن الموت يحيط به .

---

1 - الديوان , ص255 .

2 - الديوان , ص233 .

3 - الديوان , ص252 .

4 - الديوان , ص257 .

5 - الديوان , ص214 .

أين نسكن من بعد عقد النكاح , وماذا[1] .

حرص الشاعر على الاهتمام بالحرية جعله حائرا, أين يمكن أن تسكن حريته بعد أن تطرق بابه , فهو تائه هائم على وجهه يبحث له عن قرار , عن مكان يستقر فيه ويجمعه مع من يحب .

يقول : إلى أين تمضين بي ,[2] .

إلى أين ستأخذه أحلامه , فمن شدة مرارة العيش والبؤس يجنح بخياله بعيدا .

ويسألني أين كنت ؟[3] .

الشهيد يعاتب الشاعر عن تأخره في اللحاق به , أين كان وماذا كان يفعل؟ فالشهيد يرفض الأشعار التي قالها لأجله , فهو لا يريد كلمات تأبين على روحه لأن الشهادة واجب وشرف في نظر الشهيد .

. إسم الاستفهام" ما" :

وما يفعل العاطلون عن العمل[4] .

وغيرت رأيك : ما هكذا تستعاد الهوية[5] .

أطفال اليهود في فلسطين يربونهم على الحقد والكره لكل من حولهم , فيكبر معهم هذا الحقد والكره, مما يجعلهم يقتلون الفلسطينيين دون رحمة لأن مبدأ تربيتهم كان أساسه

---

1 - الديوان , ص220 .

2 - الديوان , ص229 .

3 - الديوان , ص245 .

4 - الديوان , ص177 .

5 - الديوان , ص197 .

التذكير بأسطورة غرف الغاز , مما كون لديهم الحقد الدفين لكل إنسان ليس من بني جنسهم ولكن الشاعر يذكرهم بأن هذا الأسلوب لا يعيد لهم هويتهم .

. إسم الاستفهام "لماذا" :

إلهي إلهي لماذا تخليت عني[1] .

حتى الأطفال في فلسطين يسقطون شهداء فالموت لا يعرف الصغير ولا الكبير.

أن هذه التساؤلات كانت نتيجة لحظة انفعالية عند الشاعر ، لم يوظف الشاعر هذه الصور عبثا ، وإنما هي شيء داخلي يحلم به أي شاب فلسطيني عبر عن معاناة داخلية متناثرة بواقع مرير جعله يحلم هذا الحلم.

إن توظيف أسلوب الاستفهام سواء كان متتابعا أو متباعدا لا ينتظر منه في الغالب الشاعر إجابة عن تساؤلات ، وإنما في الأصل هو اضطراب نفسي جعله في موضع درامي لإحداث تعبر عن عالمه الداخلي ، فهو في الغالب يستفهم ثم ينفي " لست غريبك " لأنه يشعر بأن لا أحد سوف يجيبه عن تساؤلات هي في الأصل لا ينتظر منها إجابات .

إن أغراض الاستفهام الذي وردت في هذا الديوان أجاد الشاعر في اختيارها وجعل المتلقي يحس بها ومن دلالاتها الحسرة والاستعطاف ، نذكر :

... أنمت كما ينبغي

الهي الهي ! لماذا تخليت عني

ومازلت طفلا ... ولم تمتحني؟[1]

---

1 - الديوان , ص212 .

من مات ... من؟[2] .

الشاعر يعبر عن أحاسيسه وعواطفه تجاه شعبه و وطنه ؛لأن الشاعر حال لسان أمته المضطهدة وشعبه اللاجئ في المحتشدات و المنافي فأي مصير لهذا الوطن وأي مستقبل لهذا الشعب , ومن الأغراض الدالة على الحسرة .

أيها الساهرون! الم تتعبوا

من مراقبة الضوء في ملحنا؟

ومن وهج الورد في جرحنا

الم تتعبوا أيها الساهرون ؟[3] .

في هذا المقطع يخاطب الجنود الاسرائيليين , ألم يحسوا بالتعب من جراء مراقبة الفلسطينيين في الليل والنهار ومن رؤية الدماء التي تنزف من أجسادهم .

وما نخلص إليه أن أسلوب الاستفهام عند درويش في معظم قصائده نابع عن تجربة داخلية مبنية عن جملة من التساؤلات التي تقترن إجاباتها دائما بالنفي لأن هذا التساؤل نابع من داخله وهو يعرف مسبقا الإجابة عنه. " التساؤل الذي يستبطن وجدان الشاعر ويصور عالمه النفسي حافلا بالاضطراب والبلبلة ويربط بين ذلك وعالمه الخارجي، معتمدين على الاستفهام المتتابع والنفي بما يظن أنه يمكن أن يكون جوابا لهذا الاستفهام , وكأن الشاعر يريد أن يضفي بعض الحركية الدرامية في تعبيره عن هذا العالم

---

[1] - الديوان , ص212 .

2 - الديوان , ص252.

3 - الديوان , ص215.

الوجداني المضطرب وهو في استفهامه ونفيه يبني صورته على كثير من التكرار لوجوه متقاربة من مظاهر الإحساس الواحد [1]."

2 . 2 . 2 . أسلوب الأمر:

"الأمر يراد به طلب حصول الفعل[2]"، على وجه الاستعلاء والإلزام ، ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الأمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا وله أربع صيغ: وهي " فعل الأمر المضارع المقرون بلام الأمر، إسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر[3] ".

إن توظيف أسلوب الأمر في هذا الديوان جاء قليلا مقارنة بأسلوب الاستفهام لأنه كان يقرر لنا حقائق عن معاناة شعبه ولم يكن في حوار مع أحد ليأمره ، بغض النظر عن الحوارات الداخلية التي كانت تتغلغل في أعماق الشاعر ومما جاء منها في الديوان :

أيها الواقفون على العتبات ادخلوا,

واشربوا معنا القهوة العربية

اخرجوا من صباحاتنا [4].

الشاعر يوجه الخطاب للمحتل بأسلوب الأمر , وهو في انفعاله جراء هذا الحصار الذي أثر عليه نفسيا , مما جعله يصرخ ويأمره بالدخول , ولا داعي لوقوفه على عتبة البيت , لأن الجالس على العتبة يتشاءم منه الفلسطينيين , كما نجده يدعوه لتناول القهوة ,

---

1 - عبد القادر القط , الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر , مكتبة الشباب , مصر , (د ط)، 1988 ، ص225 .

2 - محمد إبراهيم عبادة , معجم المصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية ، مكتبة الآداب،القاهرة , مصر ط1، 2011،ص54

3 - عبد العزيز عتيق , في البلاغة العربية، علم المعاني ، دار النهضة العربية لبنان، ط1، 2009، ص75-76

4 - الديوان , ص186 .

وهذا دليل على أن الفلسطيني عربي أصيل يمتاز بكرم الضيافة , حتى تجاه أعدائه , وينفعل الشاعر ويكرر النداء ولكن هذه المرة يدعوهم للخروج من الصباح , لأن وقوفهم جلب لهم الدمار والخراب .

ليس موعدنا اليوم , فلتبتعد

وتعال غدا! [1] **.**

الشاعر لا يريد استرجاع ذكريات المنفى الأليمة , لأنها أثرت عليه كثيرا ومرارة الحصار أشد من مرارة المنفى , لأن الحصار يطبق عليه وهو داخل بلده.

تعال تعال أنا الهاوية[2] **.**

الحرية تنادي الشاعر وتدعوه إلى عدم الاستسلام إلى أخر نفس في حياته.

قالت امرأة للسحابة : غطي حبيبي[3] **.**

دلالة على أن دماء الشهداء التي سقطت على أرض فلسطين لا يذهب أثرها إلا بنزول الأمطار.

إذا لم تكن مطرا يا حبيبي

فكن شجرا

مشبعا بالخصوبة ... كن شجرا

وان لم تكن شجرا يا حبيبي

فكن حجرا

مشبعا بالرطوبة ... كن حجرا

---

1 - الديوان , ص188 .

2 - الديوان , ص209 .

3 - الديوان , ص209 .

وان لم تكن حجرا يا حبيبي

فكن قمرا

في منام الحبيبة ... كن قمرا[1] **.**

إن أفعال الكينونة وكثافتها في هذا المقطع تدل على الحركة والاستمرارية وبعث الحماس في نفوس الشعب الفلسطيني .

جئت . نعرف ماذا تريد ... فعد

ناقصا خاتما . واعتذر للجنود وضباطهم[2] **.**

إن الشاعر يدعو الموت للعودة إلى مكانه حتى تتكافأ فرص الدفاع عن النفس فاليهود يملكون الدبابات والفلسطينيون يملكون الحجارة .

أيقظ حصانك

واصعد

خفيفا خفيفا

لتسبق حلمك[3] **.**

دلالة على أن الفلسطينيين يستعملون جميع الأساليب للظفر بالحرية فهو يأمرهم باتخاذ القرارات الهادفة لتكون نتائجها هادفة .

من خلال هذه النماذج نجد أن الأمر جاء تقريبا بفعل الأمر لأن الصورة المستهدفة هي صورة تأثيرية في المتلقي والأمر في هذا الديوان جاء موجها من الشاعر إلى أبناء وطنه وينتج لنا دلالة الإنسان الذي يحمل هموم أمته ويبلغ رسالة القضية التي باتت قضية مصيرية فكل واحد غيور على دينه ووطنه معني بهذه القضية ليس فقط أبناء فلسطين لأن القضية تخص الأمة العربية والإسلامية .

---

1 - الديوان , ص210 .

2 - الديوان , ص212 .

3 - الديوان , ص219 .

2 . 2 . 3 . أسلوب النداء:

وهو طلب المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة ينوب كل حرف منها مناب الفعل " أدعو " ، وأحرف النداء وأدواته ثمان " الهمزة ، أي ، ي ، أيا ، هيا ، آ أي , وا " وهذه الأدوات في الاستعمال نوعان[1] ":

1 – الهمزة و أيْ لنداء القريب .

2 – الأدوات الست لنداء البعيد .

ولقد ورد في ديوان محمود درويش " يا " مكرر إحدى عشر مرة ومنه :

يا شعبي ، يا حبيبي " تكرر خمس مرات " ، يا غريبة ، يا ليل ، يا حب ، يا بني يا طائر .

المنادى هنا هو إسم موجود فعلا في واقع الشاعر " الحبيب ، الطائر ، الابن "

أما الليل والحب فهما أشياء مجردة فالليل هو زمن ينادي عليه الشاعر لانفعال داخلي يحمله على مناجاته ليشعر معه المتلقي بالألم الدفين في صدره و كثافة المنادى حبيبي فهو لا يوضح لنا إسمه , إنه مبهم بالنسبة لنا ، من هو يا ترى هذا الحبيب هل هو الوطن ، الابن ، الحرية ؟

من خلال السياقات التي ورد فيها المنادى حبيبي يتضح لنا أنه الشهيد الذي ضحى بنفسه من أجل وطنه ، إنه رمز التضحية ، الابن البار بالآم الرؤوم ، لقد دفع حياته ثمنا لأجلها ليستعيد حرية مسلوبة وأارض مغتصبة .

إن أسلوب النداء الذي استعمله درويش كان يعبر به عن الألم والقهر الذي يتعرض له الفلسطيني زمن الحصار , "ويمثل النداء أسلوبا بلاغيا يسهم بشكل كبير في

1 - عبد العزيز عتيق , في البلاغة العربية ، علم المعاني ، دار النهضة العربية لبنان ،ط1، 2009 ، ص114-115 .

تشكيل الخطاب الشعري , إذ يتمسك الشاعر بهذا الهيكل التنغيمي المرتفع والمتمثل في حرف النداء و المنادى , إذ يرتفع الصوت بهما توجعا وتحسرا من شدة الإحساس بالضياع و التمزق , لينبه المخاطب حتى يصغي له , وهو في الوقت نفسه أسلوب يظهر من خلاله توجعه , وينفث زفرات النفس الحارة حين ينادي عاليا قاصدا نفسه أو الناس وحتى الجمادات , عله يجد صدى لصراخه وتوجعه [1] ".

الفصل الرابع : البنى الدلالية

1 بنية العنوان

2 العلاقات داخل الحقل المعجمي

2-1 الترادف

2-2 الاشتمال

[1] . أحمد علي الفلاحي , الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية), دار غيداء للنشر و التوزيع , عمان الأردن ,(دط), 2013,ص239.

2-3 علاقة الجزء بالكل

2-4 التضاد

3 معجم الحقول الدلالية

3-1 حقل الطبيعة

3-2 معجم الحرب

3-3 معجم الجسد

3-4 معجم أسماء الإعلام

1 . عتبة العنوان:

إن مسالة العنوان بالنسبة للمتلقي أصبحت ضرورية لفك رموزها، فالعنوان هو عتبة النص يقول عنه محمد مفتاح : " إن العنوان يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته،

إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية القصيدة فهو بمثابة الرأس للجسد.[1]".

أول شيء يشد انتباه المتلقي هو العنوان ,لأنه يحمل مضمون النص وما يوجد بداخله، لذلك لا يمكن أن يوجد نص خال من العنوان، ويحمل العنوان دلالة النص بصفة عامة، ودلالة في نفسه أيضا، " إن العنوان يدل بمظهره اللغوي من الصوت إلى الدلالة على وضعية لغوية شديدة الافتقار, فهو من جهة سياق ذاته ومن جهة ثانية لا يتجاوز حدود الجملة إلا نادرا[2] ".

من خلال هذه العتبة الأولى " العنوان " التي تجذب القارئ وتستهدفه للوصول إلى العتبات الأخرى ؛ أي إلى مضمون النص، فالعنوان هو المفتاح للولوج إلى داخل النص ، يعرف "هويك" العنوان : " هو مجموعة من العلامات اللسانية التي تظهر على رأس نص ما قصد تعيينه وتحديد مضمونه الشامل وكذا جذب جمهوره المستهدف[3] ".

ينجذب القارئ إلى النص من العنوان للبحث عن إجابات للتساؤلات التي تكونت لديه , من خلال قراءة العنوان ، فالعنوان هو نص فرعي للنص الكامل,وهو يختزل النص لذلك يجب فحصه واستنطاقه للولوج إلى النص.

وهذا الديوان حالة حصار كتبه الشاعر عام 2002 م ألفين واثنين كما ذكره:

ونقرا زاوية الحظ في عام

ألفين واثنين تبتسم الكاميرا[4] .

---

1 - محمد مفتاح , دينامية النص [تنظير وانجاز] , المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء , المغرب , (دط) 1987 ، ص 72 .

2 - محمد فكري الجزار، العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة , مصر (دط) ، 1998، ص21 .

3 - عبد الحق بلعابد , عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) , الدار العربية للعلوم ناشرون , منشورات الاختلاف ,الجزائر العاصمة , الجزائر , ط1 , 2008 , ص 74 .

4 - الديوان , ص187 .

و" حالة حصار " مركب من كلمتين أي إسمين نعني بـ :

حالة : حالة الشيء ، شكله وصورته، والحال هو الهيئة التي عليها الشيء.

حصار: جاء في لسان العرب لابن منظور : الحصر: ضرب من العي حصر الرجل حصرا مثل تعب تعبا، وقيل حصر لم يقدر على الكلام وحصر صدره ضاق والحصار المحبس كالحصير[1] .

والعنوان " حالة حصار " جاء مضاف إليه، كلمة حصار مضاف إلى حالة فهو معرف بالإضافة .

ولا يأتي العنوان نكرة لأنه بذلك يدل على شيء مبهم وغامض، والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني ليس كذلك ، لأنه وبعد قراءات متعددة للنص بدأت تلوح لنا في افقه بعض الملامح التي يمكن الاهتداء بها إلى فهم عنوان النص .

إحالة عنوان النص إلى فضاء زماني آني مؤقت " حالة " والى فضاء مكاني مؤقت كذلك " حصار " وهذا يعني امتداد المكان والزمان باتجاه الماضي وباتجاه المستقبل أيضا , " النص كون مفتوح (open _ end) بإمكان المؤول أن يكتشف داخله سلسلة من الروابط اللانهائية [2] " .

ففي أي عنوان دائما إذا كان يحمل دلالة مكانية نجد الشاعر يرتبط به , ففي الديوان صور واقعية متلاحمة في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ممزوجة بالجانب النفسي الذي يعبر بصدق عن الواقع المعيشي وفظاعة الحصار.

نفعل ما يفعل السجناء

---

1 - ابن منظور , لسان العرب مادة (حصر) ، دار المعارف , القاهرة ، ج م ع , ص 895-896 .

2 - امبرتو ايكو , التأويل بين السيميائيات والتفكيكية , المركز الثقافي العربي ,الدار البيضاء , المغرب , ط2 2004 , ص42 .

وما يفعل العاطلون عن العمل[1] .

في الحصار , تكون الحياة هي الوقت[2] .

إن المجتمع حزين لأنه يعيش سجينا وعاطلا عن العمل فاقدا لكيانه كبشر يحلم بالعيش مثل الآخرين .

من خلال العنوان يتلقى القارئ الواقع الفلسطيني عن قرب بما فيه من إيحاء للواقع الذي يسيطر عليه الحزن والحسرة , الظلم والألم , ومما زاد من تأثر المتلقي به أن الشاعر عايش التجربة , وتجرع مرارة الألم في صور متعددة من الهجرة إلى المنفى مرورا بالحصار .

2 . العلاقات داخل الحقل المعجمي :

عند دراستنا للديوان نجد علاقات تربط بين المفردات, ولكي يتضح لنا المعنى علينا أن ندرك أنواع هذه العلاقات داخل الحقل المعجمي, فمن بين هذه العلاقات: الترادف

1 - الديوان , ص 177 .

2 - الديوان , ص 180 .

الاشتمال أو التضمين , علاقة الجزء بالكل والتضاد , " ومن المعروف أن بعض الحقوق الدلالية سوف تحوي كثيرا من هذه العلاقات , في حين أن حقولا أخرى لن تحويها كما أن بعض العلاقات قد يكون ضروريا لتحليل بعض اللغات دون الأخرى ولذا فإن على اللغوي أن يحدد أنواع العلاقات الضرورية لتحليل مفردات لغة معينة[1]"

2 . 1 . الترادف :

"هو أن تتماثل كلمتان أو أكثر في المعنى وتدعيان مترادفتين وتكون الواحدة منهما مرادفة للأخرى وأفضل معيار للترادف هو التبادل[2]" .

"يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان(أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ) كما في كلمة (أم) و(والدة)[3]".

ومن خلال هذا الديوان سنحاول الكشف عن هذه العلاقة " الترادف " ومما جاء من أمثلته في الديوان:

. أخبار , جرائد :

نلعب النرد ، أو نتصفح أخبارنا

في جرائد أمس الجريح ،[4]

يوميات الشاعر ما بين لعب النرد , وتصفح أخبار الجرائد ؛ لأنها تحمل الأخبار المأساوية عن حوادث القتل و القصف الذي يصيب الفلسطينيين .

. الوميض , البرق :

---

1 - احمد مختار عمر , علم الدلالة , عالم الكتب , القاهرة , مصر , (دط) , ص97 , نقلا عن , lyons semantics , p22_23 .

2 - محمد علي الخولي, علم الدلالة (علم المعنى) , دار الفلاح للنشر والتوزيع , الأردن ,ط1، 2001 , ص93.

3 - أحمد مختار عمر , علم الدلالة , ص 98 .

4 - الديوان , ص187.

الوميض , البصيرة , البرق

قيد التشابه ...[1].

في زمن الحصار تتشابه على الفلسطيني حالات الظواهر الطبيعية , مثل القصف ونيران المدافع , مع البرق و الرعد .

. الوزن , القافية :

ليلي الذي يتحرك حرا بين الوسائد حرا

من الوزن و القافية ![2]

في الليل يحس الشاعر أنه حرًا , لأن أفكاره حرة يستطيع أن يهمس بينه وبين نفسه عما يحس به في خاطره , من الآم وبؤس وشقاء , لأنه يتحرر من الوزن والقافية التي تقيد أحيانا شعوره .

. السيوف , سلاحا :

أضعف منه سلاحا , وأقوى مدى

السلام انكسار السيوف أمام الجمال [3].

الذي يملك السلاح في نظر الشاعر هو الضعيف, لأنه يمارس القوة على من لا سلاح له إلا الحجارة , وقد كان العرب قديما عندما كان سلاحهم السيف من أقوى الأمم.

. قيامة ، آخرة :

لا قيامة فيها ولا آخرة [1].

---

[1] - الديوان , ص192.

[2] - الديوان , ص233.

[3] - الديوان , ص261.

الفلسطينيين لا يهابون الموت , إنهم يضحون بأنفسهم من أجل تحرير الوطن لأن الجهاد في سبيل الله وتلبية نداء الوطن واجب مقدس.

يتضح لنا من خلال هذه الألفاظ المترادفة , أنها جاءت قليلة في ديوان محمود درويش, ولكن رغم ذلك عملت على تأكيد المعنى وترسيخه في الذهن وتقريب المعاني رغم اختلاف اللفظ عن الآخر وهذا ما أضفى ميزة خاصة على المعاني وهذا يدل على كثرة الألفاظ , التي يتسع بها خيال الشاعر ووظفها توظيفا منسجما .

2 . 2 . الاشتمال :

" تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي , والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد , يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو ألتفريعي مثل: ((فرس)) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى ((حيوان)), وعلى هذا فمعنى ((فرس)) يتضمن معنى ((حيوان))"[2].

ومن أمثلته في الديوان نذكر :

. الجنين , الرضيع , طفلا , شابا :

[إلى قاتل آخر :] لو تركت الجنين

الرضيع زمان الحصار,

---

[1] - الديوان , ص196.

2 - أحمد مختار عمر, علم الدلالة , عالم الكتب , القاهرة، مصر، ط5، 1998 , ص98 .

فيكبر طفلا معافى , ويصبح شابا[1]

هذا التدرج في حياة الإنسان هو نتيجة منطقية لمراحل عمرية, فلو أن الفلسطينيين لم يقتلوا الأجنة في بطون أمهاتهم . لأن جنود الاحتلال الصهيوني لا يستثنون أحدا من القتل . لأصبحوا الآن شباب يدافعون عن وطنهم .

. الجنود , ضباطهم :

ناقصا خاتما . واعتذر للجنود وضباطهم[2] **.**

الشاعر هنا يخاطب الموت الذي جاء قادما من الدبابة , ويطلب منه أن يتراجع ويعتذر للجنود الاسرائليين , لأنه لا يستطيع أن يفتك بشعب أعزل لا يملك سلاحا .

. النهار , شهر آذار :

شهر آذار : هذا النهار لنا كله [3]**.**

عندما ينتهي الحصار سيحل على فلسطين فصل الربيع , وتكون أيامها كلها مثل الورود وسينعم هذا الشعب بالحرية .

. ألان , الساعة :

سيولد طفل ، هنا ألان ،

في شارع الموت ...في الساعة الواحدة [1]**.**

---

1 - الديوان , ص198.

2 - الديوان , ص212.

[3] - الديوان , ص231.

في كل لحظة يولد طفل , بالمقابل هناك في كل ساعة يسقط شهيد .

. أعشاش , الطيور :

جلسنا بعيدين عن / مصائرنا كطيور

تؤثث أعشاشها في ثقوب التماثيل ،[2].

الشاعر لا يستسلم ، اليهودي يدمر والفلسطيني مثل الطائر يحلق في السماء ويبني في كل مكان بيته .

. وتر , الكمان :

الحصار يحولني من مغن إلى...

وتر سادس في الكمان [3].

الشاعر حوله الحصار إلى إنسان لا قيمة له في الوجود، فهو يحس أنه زائد مثل الوتر الموسيقى الذي لا وظيفة له.

2 . 3 . علاقة الجزء بالكل :

" أما علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم , العجلة بالسيارة و بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح , فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه[1]".

---

[1] - الديوان , ص234.

[2] - الديوان , ص235.

[3] - الديوان , ص250.

. درج , البيت :

هنا عند مرتفعات الدخان , على درج البيت .[2]

في زمن الحصار السماء ملبدة بغيوم الدخان المتصاعد من أمام درج البيت .

. سيدة , البيت و حبل, الغسيل :

هو: أن لا تعلق سيدة البيت حبل الغسيل[3].

المرأة الفلسطينية مناضلة أيضا في زمن الحصار .

. الحاسة السادسة , أجسادنا :

نقيس المسافة ما بين أجسادنا

والقذيفة ...بالحاسة السادسة [4].

الشاعر يستشعر الوجود اليهودي بالحاسة السادسة , فهو يقدر المسافة ما بينه وبين جنود الاحتلال, لأن الشعور قوي لدى الفلسطينيين, وهذا دلالة على حرصهم ويقظتهم تحسبا لأي طارئ يفاجئهم , وشدة حذرهم من هذا المغتصب .

. قنديل , خيمة :

في الطريق المضاء بقنديل منفى

أرى خيمة في مهب الجهات :[5].

---

[1] - أحمد مختار عمر , علم الدلالة , عالم الكتب , القاهرة , مصر ،ط5، 1998, ص101 .

[2] - الديوان , ص183.

[3] - الديوان , ص183.

[4] - الديوان , ص185.

[5] - الديوان , ص208.

الشاعر لا يفقد الأمل فهو يتحدى العدو مهما أشتد عليه الحصار .

. وهج , الضوء :

من مراقبة الضوء في ملحنا ؟

ومن وهج الورد في جرحنا [1].

أَلم يتعب العدو من مراقبة الفلسطينيين, أَلم يملوا من محاصرتهم ؛لأن الفلسطينيين مهما أشتد عليهم الحصار يزيدهم ثبات و صمود.

. الدم , جسد :

الدم في جسد اللازورد[2].

يضحي الفلسطيني بنفسه وبكل ما يملك من غالي ونفيس, من أجل الحرية .

. نزرع , الحديقة :

السلام هو الانصراف إلى عمل في الحديقة :

ماذا سنزرع عما قليل ؟[3]

الفلسطيني متعلق بأرضه فهو يحلم بالحرية ليزرع أرضه الخصبة .

2 . 4 . التضاد :

" هناك أنواع متعددة من التقابل ترد تحت ما سماه اللغويون بالتضاد :

أ – التضاد الحاد : أو غير المتدرج مثل ميت / حي, متزوج / أعزب.

---

[1] - الديوان , ص215.

[2] - الديوان , ص246.

[3] - الديوان , ص263.

ب – التضاد المتدرج : ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية وإنكار أحد عضوي التقابل, لا يعني الإغراق بالعضو الآخر وهذا النوع من التضاد نسبي.

جـ - وهناك نوع إسمه العكس مثل باع / اشترى, زوج / زوجة.

د – وذكر Lyons من التضاد نوعا سماه التضاد ألاتجاهي مثل : أعلى/ أسفل يصل/ يغادر.

هـ - وكذلك ميز Lyons بين ما سماه التضادات العمودية والتضادات التقابلية أو الامتدادية مثل " الشمال بالنسبة للشرق والغرب " حيث يقع عموديا عليها , والثاني مثل : الشمال بالنسبة للجنوب والشرق للغرب[1] ".

إن الشعر الحداثي لم يعد يهتم من الناحية الشكلية باستخدام الأساليب البلاغية, كما كانت تستعمل عند القدامى لتنميق نصوصهم بأساليب البيان والبديع , فالشاعر اليوم يركز على خلجات النفس والشعور وهذه الأساليب يستعملها الشعراء لتوسيع الأفكار وهذا يعكس لنا حالة الشعراء النفسية, ولقد شاعت هذه الظاهرة كثيرا في القصائد الحداثية ومن خلال ديوان محمود درويش ندرج بعض النماذج:

. لا ليل/ ليلنا :

لا ليل في ليلنا المتلألئ بالمدفعية [2].

[1] - أحمد مختار عمر, علم الدلالة , عالم الكتب , القاهرة , مصر ،ط5، 1998 , ص102 - 104.

[2] - الديوان , ص178.

إن التضاد هنا دلالة على أن الفلسطيني لا ليل له ؛ لأن ليله مثل نهاره مضيء بنيران المدافع .

. أولها/ آخرها :

بين تذكر أولها

ونسيان آخرها...[1]

الأيام في فلسطين زمن الحصار تتشابه, لا جديد فيها سوى عمليات القتل والإبادة للأبرياء العزل .

. بكاملها / بنقصانها :

الحياة بكاملها ،

الحياة بنقصانها ،[2]

كل شيء في زمن الحصار لا قيمة له , لأن لا معنى للحياة مادامت الأرض مسلوبة و الفلسطيني أسير فيها .

. الأمس /غدا :

كلما جاءني الأمس قلت له :

ليس موعدنا اليوم فلتبتعد

---

[1] - الديوان , ص180.

[2] - الديوان , ص181.

وتعال غدا![1]

ذكريات المنفى لا تزال في مخيلة الشاعر فهي لا تفارقه , لأن ألم الحصار وألم المنفى لا فرق بينهما ، مما سبب للشاعر الحزن وعدم الاستقرار النفسي .

. النهاية / البداية :

لو عرفت النهاية مند البداية ،[2]

كتابات الشاعر يسخر منها اليهودي لأنها لا تقدم فائدة في زمن الحصار , فلا أحد يستجيب لنداءاته من خلال أشعاره .

. شرق /غرب ، شمال / جنوب :

الجنوب عصي على الريح،

والشرق غرب تصوف،

والغرب هدنة يسكون نقد السلام.

وأما الشمال ، الشمال البعيد[3]**.**

إن طبيعة العلاقة بين الشمال والجنوب , والشرق والغرب مبنية على الاختلاف الإيديولوجي ، فالعالم المتقدم يساند اليهود ويمدهم بالدعم المادي , في حين أن الدول العربية لا تساند فلسطين ولو معنويا .

. نعزي / نهنئه :

نعزي أبا بابنه ((كرم الله وجه الشهيد))

وبعد قليل ، نهنئه بوليد جديد .[1]

---

[1] - الديوان , ص188.

[2] - الديوان , ص188.

[3] - الديوان , ص208.

كل بيت فلسطيني يسقط فيه شهيد , وبالمقابل يبشر بمولود جديد , دلالة على أن المرأة الفلسطينية امرأة ولود لجنس الذكور أكثر من الإناث.

. واقفون / قاعدون :

واقفون هنا . قاعدون هنا . دائمون هنا.[2]

تحدى وإصرار الفلسطيني بأن يبقى في أرضه رغم الحصار المفروض عليه ولن يستسلم أبدا .

. العام / الخاص :

مختلفون على النسبة المئوية ، و العام و الخاص،[3]

لا يوجد بين الفلسطينيين واليهود مجال للمقارنة أبدا , فكل له حساباته و مبتغاه.

. سيدها / عبدها :

كيف احملها ، كيف تحملني ، كيف أصبح سيدها

وأنا عبدها .كيف اجعل حريتي حرة .[4]

الشاعر يقدس الحرية ويضع لها منزلة عالية , فهو يريد أن يكون عبدا لها .

. حاضرا / الغياب :

كن حاضرا في الغياب .[5]

---

[1] - الديوان , ص211.

[2] - الديوان , ص216.

[3] - الديوان , ص216.

[4] - الديوان , ص220.

[5] - الديوان , ص224.

ستبقى أشعار الشاعر حاضرة على طول المدى , حتى وإن كان غائبا لأنها سجل لأحداث الحصار المرير.

. لا يرن / يرن :

هاتفي لا يرن

ولا جرس الباب أيضا يرن .[1]

لا أحد يتذكر الشاعر في زمن الحصار , ولا أحد يزوره في بيته ؛ لأن اليهود يشاركونه أرضه التي احتلوها ودمروا قريته.

. انتظارك / لم انتظرك :

في انتظارك لم انتظرك ، انتظرت الأزل[2].

لقد طال انتظار الشاعر للحرية , ولكن ذلك لا يثبط من عزيمته ويزيده قوة وصبرا.

. لا احبك/ لا أكرهك :

لا احبك ، لا أكرهك

قال معتقل للمحقق : قلبي مليء[3].

الشاعر يوجه خطابه للمحقق , الذي لا تربطه به أي علاقة سوى علاقة العداوة فهو يصرح بعواطفه تجاهه , فقلبه مليء بالحقد و الكره تجاه المستعمر الغاشم .

. أبطا / أسرع :

فتسمع دقات قلبك أبطأ ، أسرع [1].

---

[1] - الديوان , ص227.

[2] - الديوان , ص228.

[3] - الديوان , ص233.

الانتفاضة الفلسطينية تدخل على قلب اليهودي الرعب و الخوف , فالحارس جبان يشعر بأن قلبه سيتوقف وأن الموت يطارده .

الخيالي/الواقعي:

فأصيب الخيالي بالواقعي [2].

حقيقة الحصار لا يصدقها عقل بشري , فهي حقيقية فعلا , واليهود يريدون تزييف الحقائق عن العالم, لأنه يحمل جرائم لا يمكن أن تصدقها البشرية .

. واطئة / عالية . مقدسة / زانية :

هذه الأرض واطئة عالية

أو مقدسة زانية [3].

أرض فلسطين أرض طاهرة , وطأتها أقدام الأنبياء و الرسل , ولكن اليهود دنسوا شرف علو مكانتها, بالجرائم وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة .

. أضعف / أقوى :

اضعف منه سلاحا واقوي مدى[4].

الفلسطيني ضعيف من الجانب العسكري ,لأنه لا يملك العتاد الحربي الذي يواجه به العدو إلا بالحجارة .

من خلال هذه الأمثلة نجد أن التضاد هيمن في هذا الديوان, وهو ما يكشف لنا عن الصراع الموجود في حياة المحاصِر لأنه يعيش حياة متناقضة منذ البداية وهذا ما يوحي لنا باستعمال الشاعر لهذا العلاقات بكثرة , وجعل حياة المحاصر حياة جدلية بين

---

[1] - الديوان , ص237.

[2] - الديوان , ص240.

[3] - الديوان , ص277.

[4] - الديوان , ص261.

البقاء أو الفناء بين الحياة والموت فهو الحي الميت , إنها مفارقة توحي لنا بعمق الشعور النفسي الذي يعبر عن اليأس والإحباط .

3 . معجم الحقول الدلالية :

يعد مبحث الحقول الدلالية من المباحث التي لم تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة رغم الجهود اللغوية لعلماء الألسنية والدلالة , والتي أنتجت رؤى مختلفة حول تصور للحقل الدلالي .

وتمثل نظرية الحقول الدلالية , " النظرية الأكثر حداثة في علم الدلالة فهي لا تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول المونيمات " الكلمات " فحسب, وإنما الكشف غن بنية أخرى تسمح لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من المونيمات[1] " وقد ميز العلماء بين ثلاثة أنواع من الحقول الدلالية :

_ الحقول الدلالية المحسوسة المنفصلة مثل التي تشمل على الأسر.

_ الحقول الدلالية المحسوسة المتصلة مثل التي تشمل على الألوان .

_ الحقول الدلالية التجريدية وهي تضم عالم الأفكار المجردة[2]".

" إن دراسة علم الدلالة هو دراسة المعنى , ولابد إذن لمعرفة المعاني التي أراد الشاعر توصيلها أن يستعين علم الدلالة بعلوم اللغة الأخرى ؛ فلكي يحدد المتلقي معنى البنية لابد أن يلاحظ في البناء ما يلي :

أ _ ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى مثلا : وضع صوت مكان آخر ومثل التنغيم والنبر.

---

[1] - منقور عبد الجليل , علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي –دراسة -, منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق , سوريا، (د ط), 2001, ص84, نقلا عن موريس أبو ناصر : مدخل إلى علم الدلالة الألسنة , مجلة الفكر العربي المعاصر , العدد 19/18 , السنة 1982, ص35.

[2] - المرجع السابق نفسه , ص79 - 84.

ب _ دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها .

جـ _ مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية بكل كلمة داخل الجملة .

د _ بيان المعاني المفردة للكلمات أو المعنى المعجمي.

هـ _ دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها والتي لا يمكن ترجمتها حرفيا من لغة إلى لغة مثل المصطلحات وغيرها [1]".

ومفهوم نظرية الحقول الدلالية كما يعرفه كل من :

- "ستيفان اولمان: " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة " .
- **LYONS** بقوله " مجموعة جزئية لمفردات اللغة ".

إن نظرية الحقول الدلالية تأخذنا إلى الغوص في أعماق المفردات والبحث عن العلاقات التي تربطها وتجمعها مع بعضها دلاليا فمثلا حقل الألوان يجمع تحته كل الألوان : احمر اخضر اصفر .... والمعنى العام هو لفظ " لون " .

المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحقول الدلالية :

1 - لا توجد وحدة معجمية توجد في أكثر من حقل دلالي [1]."

2 – "لا توجد وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل دلالي .

3 – لا يمكن دراسة الوحدة المعجمية خارج سياقها .

4 – لا يمكن دراسة الوحدات مستقلة عن تراكيبها النحوية[2].

3 . 1 . حقل الطبيعة :

---

1 - أحمد مختار عمر : علم الدلالة , عالم الكتب , القاهرة ،مصر، ط5، 1998, ص13_14

2- - أحمد مختار عمر : علم الدلالة , عالم الكتب , القاهرة ،مصر، ط5، 1998, ص80.

كانت الطبيعة ومازلت الملهم الأول للشعراء فهي ترافق الشاعر بمظاهرها في أشعاره طوال تجربته الشعرية , كان وصف الطبيعة في الشعر القديم مجالا واسعا أمام الشعراء حيث أننا نجدها في جميع دواوينهم , فلا يخلو ديوان شاعر ولم يذكر فيه الطبيعة , يستعير منها صورا يزين بها أشعاره وفي الشعر الحديث المعاصر نجد كذلك شعراؤنا اتبعوا سابقيهم في هذا المجال , ولكن يختلف عن القدامى لأنهم وظفوا رموز الطبيعة حيث اعتبروها الملاذ الأول للهروب من متاعب ومشاكل الحياة فيبثون مشاعرهم وانفعالاتهم وأحاسيسهم .

اتخذ محمود درويش من الطبيعة بعناصرها المتنوعة مجالا يستمد منها إلهاماته ونظرته إلى القضية الفلسطينية , فالطبيعة هي الملاذ الوحيد الذي يجد فيه الشعراء ضالتهم للتعبير عن أحاسيسهم وخلجات أنفسهم من مشاعر الحب وانفعالات القلق والتوتر , فيستعملون عناصرها الجامدة استعمالات رمزية إيحائية تعبر بشكل أو بأخر من خلال سياقاتها عن معان دفينة في خيال الشعراء .

وفي ديوان محمود درويش هذا نجده كغيره من الشعراء الذين يوظفون الرموز بكثافة , للدلالة عن الأحاسيس والمشاعر مما يخدم المعنى ويعطيه دلالة وموقفا مما يولد لنا إيقاعا مميزا سواء من حيث تكرار الرموز أو من حيث ترادفها وتكثيفها سواء أكانت متباعدة أو متتابعة , إن جمال الطبيعة الفلسطينية الخلابة بأشجارها وترابها وأنهارها وبحرها صورها درويش في صورة رائعة ميزت شعره .

فهو لم يوظفها في حد ذاتها كأشياء جميلة وإنما استخدمها كدلالات ورموز للحياة وهذا ما شغل معظم صور شعره في هذا الديوان, فهدفه هو " إثبات الذات وتأكيد أصالة الانتماء إلى عناصر الطبيعة قبل طبقات المجتمع[1] ".

- الحجر:

1 - صلاح فضل , أساليب الشعرية المعاصرة, دار الآداب ، بيروت, لبنان , ط1, 1995 , ص146.

وان لم تكن حجرا يا حبيبي[1] .

وظف الشاعر الحجر لأن الحجر له رمز دلالي فهو سلاحهم الوحيد لأنهم محاصرون ويطلق على أرضهم أرض الحجارة وشعبهم أطفال الحجارة .

. صلصاله :

هنا يتذكر ((آدم)) صلصاله[2] .

كل البشر بنو آدم عليه السلام الذي خلق من تراب واليه يعود.

. صخرة :

عل صخرة تتنهد[3] .

دعوة الشاعر الفلسطينيين إلى الإصرار وعدم الاستسلام حتى الظفر بالحرية .

. النرجس , الجبلي:

نحذر نرجسنا الجبلي الجميل[4] .

الجهاد من أجل استرجاع السيادة واجب وليس رياء ,لأن الواجب قبل كل شيء.

. الأرض :

---

1 - الديوان , ص210 .

2 - الديوان , ص279 .

3 - الديوان , ص219 .

4 - الديوان , ص257 .

تكررت اللفظة في الديوان 06 ست مرات ، فالأرض بالنسبة للشاعر هي الأم الرؤوم التي يرتبط بها ارتباطا روحيا مقدسا, وهذا ما يعكس لنا اتصال الشاعر بالطبيعة الخلابة في قريته " البروة " دلالة على رغبات العودة إليها والإيواء إلى حضنها بن الرغبة في العيش في الأرض والرغبة في الاستشهاد من اجلها أو التضحية فداءا لها , إنها الأم المفتقدة لأنها هدف كل فلسطيني في تحريرها , إنها الأرض المسلوبة لشعب لا أرض له لأن اليهود لا يملكون وطن , فتعلقه بقريته "البروة "التي نسفها العدو وبقيت له ذكريات الطفولة .

. السماء :

فالسماء هي الفضاء الواسع الرحب , إن السماء بما تحمله من نجوم وقمر بدلالاتهما تحمل الغيوم والسحب , والتي دلت هنا على الحرب لأن الغيوم سوداء بفعل دخان القذائف والحرائق التي حجبت ضوء الشمس وامتلأت السماء سحبا , إن دلالة معظم عناصر الطبيعة على غير عادتها وظفها الشاعر بصورة غاضبة ومستنكرة بأفعال العدو الذي حاصر الفلسطينيين ولم يترك لهم أي مجال للدفاع عن أنفسهم فالغيوم السوداء التي تحجب ضوء الشمس نهارا وتلألأ النجوم ليلا, أصبح الفلسطينيون لا يفرقون بين الليل والنهار, ولون السماء البرتقالي في الليل من جراء نيران المدافع وطلقات الرصاص ؛ واللون البرتقالي يدل على الراحة والإبداع والمرح هذا من الناحية النفسية, أما هنا فالعكس تماما إذ يدل على كثرة القصف بالمدافع والصواريخ .

. الضوء :

من مراقبة الضوء في ملحنا[1] .

الحصار يحرم الفلسطينيين من أدنى شروط الحياة ، فالضوء الذي يملأ الكون في النهار , نجد الفلسطيني محروم منه , لأنه في بيته محاصر .

[1] - الديوان , ص215 .

. القمر:

في منام الحبيبة ... كن قمرا[1] .

" هذا الينبوع الفضي اللون الذي يذر على الكون جدائل الياسمين, يحدث لك ولكل إنسان حالة حبيبة ملائمة, انك تفتح قلبك ليه وتغمس أهدابك في سائله الزئبقي دون أن تعرف عن هذا " الجميل " أكثر من انه قمر[2] " والقمر الذي يعد رمزا من رموز الرومانسية فهو يتجاهل هذا الجانب الرومانسي ؛ قمر يبالي الوحدة والسهاد ولكن هنا تجاوز معناه إن مدلوله الرمزي هنا يحيل على كل ما يثير النفس ويفتح أبواب الأمل ويعيد الثقة في المستقبل والحلم بالنصر الذي أصبح يبدو مستحيلا.

. قوس قزح :

لولا زيارات قوس قزح[3] .

يقصد الشاعر بقوس قزح القرارات التي تخرج بها المؤتمرات التي تنظمها الدول , من أجل السلام في فلسطين وحكومات حقوق الإنسان , فهي مثل ألوان قوس قزح التي تظهر من بعيد , ولكن إذا اقتربت منها تجدها سراب, فرغم اغرائها إلا أنها وهمية لا يستطيع الإنسان الإمساك بها , وهي حال الفلسطيني الذي ينشد الحرية.

. البرق :

الوميض ، البصيرة ، والبرق[4].

كل شيء يتشابه في سماء فلسطين , فدلالة البرق الذي هو ظاهرة طبيعية ,لكن الشاعر جسدها في صور المدافع التي تملأ سماء فلسطين .

---

[1] - الديوان , ص210 .

[2] . عبد القادر القط , الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر , مكتبة الشباب , مصر , (دط) , 1998 ص385.

[3] - الديوان , ص200 .

[4] - الديوان , ص192.

. السراب:

المقدس اصغر . لولا السراب لكانت [1].

الفلسطيني ينظر إلى هذه القرارات مثل السراب, الذي لا يمكن أن يتحقق على أرض فلسطين .

. الظل :

أما أنا , فسأهمس للظل :لو[2] .

الشاعر لا يتوقف عن كتابة الأشعار, حتى وإن كانت لا تلقى صدى , والظل هنا دلالة على العرب الذين لا يستطيعون أن يصرحوا علانية عن موقفهم تجاه أخوانهم الفلسطينيين.

. الشمس :

الأزرق الظل . والشمس تقفز من .[3]

الشمس هنا دلالة على الحرية التي ستحل يوما على سماء فلسطين , والتي تقفز دلالة عن الفرح لأن ما يعانيه الشعب الفلسطيني على أرضه, من اضطهاد و انتهاك للحرمات ومعاملات قاسية ؛ يستبشر الشاعر بنور الشمس الذي سيحل على أرض فلسطين يوما ما .

. الريح :

---

[1] - الديوان , ص205.

[2] - الديوان , ص205.

[3] - الديوان , ص 256.

الجنوب عصي على الريح .[1]

الجنوب هنا وظفه الشاعر ليدل على عالم الجنوب المتخلف , الذي لا يمكن أن ينحني أمام عالم الشمال , ولا يرذخ لقراراته التعسفية التي تمارس سلطة حكم القوي على الضعيف .

. المطر:

إذا لم تكن مطرا يا حبيبي[2] **.**

المطر دلالته هنا أن الأم الفلسطينية تضحي بإبنها لتسقي الأرض بدمه ,لترتوي أرض فلسطين بدماء أبناءها .

. سنونوة :

كجناحي سنونوة تحملان الربيع المبارك[3] **.**

أشعار الشاعر تحلق في كل مكان , وتدعو إلي الحرية , ودلالة طائر السنونوة الذي لا يستقر في مكان واحد , فكذلك أشعار الشاعر لا حدود لها .

. غراب:

لئلا يحط غراب على كتفي[4] **.**

يتميز الغراب بصوته المزعج الذي يجعل الناس تتشاءم منه,وكذلك عند رؤيته بسبب سواد لونه الفاحم , وجاء توظيفه هنا دلالة على طول الانتظار , فمن شدة انتظار الشاعر ووقوفه للحبيب الحرية . يضنه الغراب فزاعة الحقول ويحط على كتفه.

---

[1] - الديوان , ص 208.

[2] - الديوان , ص210 .

[3] - الديوان , ص225 .

[4] - الديوان , ص231 .

. الذئب , شاة :

والذئب يغفو على شعر شاتي[1] .

حلم الشاعر يأخذه إلى عالم قزحي حيث لا يوجد فيه كذب ولا تنميق , وتصبح علاقة العداوة , علاقة أساسها المحبة و السلام .

. الحمار :

شعبي الحي رمز الحمار البسيط][2] .

يرمز للحمار بعناده فمن الصعب إرغامه على فعل شيء ما ضد رغبته ودلالته هنا, أن الشاعر يريد من شعبه أن يتمسك بمبدأ الحرية, وأن لا يتنازل عن الرغبة التي يريدها مهما كلفه ذلك .

. الحصان :

أيقظ حصانك[3] .

دلالة الحصان هنا هي الثورة التي يريدها الشعب لاسترجاع السيادة الوطنية بكل رموزها , فالشاعر يدعو الشعب للاستيقاظ من هذا السبات ,الذي افقدهم جميع حقوقهم كبشر .

. الجرو :

الكتابة جرو صغير يعض العدم[1] .

---

[1] - الديوان , ص239 .

[2] - الديوان , ص216 .

[3] - الديوان , ص219 .

أشعار الشاعر بالنسبة لليهود ما هي إلا الشيء القليل الذي خلق من عدم , لأن لو كان الفلسطينيين يملكون السلاح كما تملكه إسرائيل, لما استمر بقاء اليهود في فلسطين إلى ألان , ولكن لا حول ولا قوة لهم إلا كتابات الشاعر , الذي جعل أشعاره سلاحا لشعبه الأعزل .

. فراشة :

نشوة الضوء , ضوء الفراشة , في[2] .

إن دورة الحياة عند الفراشة تبدأ من دودة القز, التي تنتج حريرا وبعد ذلك تصبح فراشة ثم تتحرر, لتبحث عن الضوء وتبقى تحوم حوله حتى الاحتراق , فهي حشرة ألوانها زاهية تسر الناظر , فهي جميلة كجمال الأزهار التي تقفز عليها و ورغم جمالها إلا أنها ضعيفة , ودلالتها هنا تعبر عن التحرر والانطلاق وهو تعبير عن تجربته الذاتية , إنه في نفق مظلم " الحصار " دلالة على الاستيطان إنه مثل الفراشة يحوم باحثا عن الضوء يريد أن يتحرر من هذا الحصار.

. زيتونة :

وخمسون زيتونة,[3] .

أقدم شجرة زيتون بالعالم توجد بفلسطين , فعمرها يزيد عن5500 عام خمسة ألاف وخمسمائة عام وتسمى بشجرة " سيدنا أحمد البدوي " وغصن الزيتون رمز للسلام, وفي الثقافة الإغريقية هو رمز للحكمة , فهي رمز للصمود والتمسك بالأرض, وفي الثقافة الفلسطينية الحديثة رمز وطني , أما في قصص الأنبياء والرسل فهي رمز للسلام والأمان, وغصن الزيتون حملته الحمامة إلى نوح تبشره برسو الفلك إلى بر الأمان, إن

---

[1] - الديوان , ص251 .

[2] - الديوان , ص258 .

[3] - الديوان , ص206 .

شجرة الزيتون زرعت من قبل صاحب الأرض وتمتد جذورها عموديا , أي أنها تتوغل في الأرض مثل الإنسان يتشبث بأرضه ولا شيء يبقى في الأرض إلا الشيء الأصلي, مثل الزيتون فكذلك الفلسطيني , فالذي قد يزول وينتهي هو الدخيل ويبقى الأصل , فقوة وصلابة هذه الشجرة دلالة على صلابة وصمود هذا الشعب فهي قوية شامخة معطاءة تقاوم الحر والبرد .

. الصنوبر , التين :

على الأرض بين الصنوبر والتين, لكنني[1] .

الشاعر يحب الحياة في الأرض التي ينتمي إليها , بين أحضان الطبيعة , ودلالة شجرة التين و الصنوبر أن الشاعر يذكرنا بحياة المنفى, وكيف اشتاق إلى أرضه والى أشجارها.

. السنديان:

للوداع , وقبرا مريحا يضلله السنديان[2] .

الأراضي الفلسطينية أراضٍ خصبة , تتوفر على أنواع كثيرة من الأشجار ومنها شجر السنديان, ودلالة الشجرة هنا أن الشاعر يتمنى أن يدفن في فلسطين وتضلل قبره شجرة السنديان .

. الثوم :

قربي أليف لطيف تقشر ثوما, وبعد العشاء[3] .

---

[1] - الديوان , ص246 .

[2] - الديوان , ص252 .

[3] - الديوان , ص230 .

إن دلالة الثوم هي طرد الأرواح الشريرة , هذا ما هو شائع في فلكلور مصاصي الدماء , وقشور الثوم في المعتقد الفلسطيني التي تسقط على الأرض فال يجلب الشر على المنزل , ودلالته في السياق أن الشاعر مادام يقشر ثوما فهذا يجلب له الأرواح الشريرة وهم اليهود وهذا يؤدي إلى نتيجة منطقية , وهي أن اليهودي ملازما له .

. بابونج :

كاس بابونج ساخن[1] .

البابونج من فوائده الطبية كشراب هو مهدئ للأعصاب , فالشاعر يحتاجه لأن أعصابه تعبت من التفكير في هذا الحصار, الذي طال على وطنه , وهو يدعو شعبه إلى الثبات حتى النصر .

. سوسنه :

ما قبل نفسي . بكت سوسنه[2] .

إن الفلسطيني مسالم بطبعه , فهو لا يستطيع أن يؤذي أي شيء مهما كان والسوسنه دلالتها في السياق أنها أبسط شيء موجود على الطبيعة , ورغم ذلك لا يستطيع الشاعر أن يؤذيها وهو يحافظ عليها ويعطيها حقها في العيش .

. برتقال :

تقشره البرتقالة والمرأة الواعدة[3] .

---

[1] - الديوان , ص213 .

[2] - الديوان , ص222 .

[3] - الديوان , ص199 .

سيزول الحصار عن هذه الأرض مثلما نزيل قشور البرتقال , ودلالة البرتقال هنا أن فلسطين مثل البرتقالة , والقشور هو الحصار المفروض على فلسطين والذي سيزول يوما .

. التفاحة :

وستقضم تفاحة في انتظار الأمل[1].

ويختلف مدلول التفاح في الأساطير القديمة من ديانة إلى أخرى كما ارتبط بالميثولوجيا العالمية, حيث غير ملامح البشرية, فأهم ثلاث تفاحات عرفناها إلى غاية اليوم (تفاحة آدم , تفاحة نيوتن , وتفاحة ستيف جوبز والتي أحدثت ثورة في عالم تكنولوجيا الاتصالات) , وربما الشاعر هنا يبحث عن التفاحة الرابعة وهي تفاحة الحرية ,لأنه في انتظار الأمل والذي ربما لن يصل.

. التلال :

هنا , عند منحدرات التلال , أمام الغروب [2].

التلال هنا هي المكان الموجود على أرض فلسطين . والذي يحن إليه الكاتب والى قريته "البروة", التي أزالها اليهود وبنو فيها المستوطنات اليهودية .

. بساتين :

قرب بساتين مقطوعة الظل ,[3] .

---

[1] - الديوان , ص231 .

[2] - الديوان , ص177.

[3] - الديوان , ص177.

البساتين دلالتها هنا أنها قطعت وأصبحت أرضها جرداء ,لأن اليهود لا يبقون أي شيء يستفيد منه الفلسطيني حتى الظل .

. العتبات:

أيها الواقفون على العتبات ادخلوا,[1] .

الجنود يقفون على عتبات البيوت , لأنهم لا يستطيعون الدخول إلي البيوت , إلا بإذن من صاحب الدار, والفلسطيني يدعوهم لشرب القهوة و من ثم الرحيل ,لأن الضيف لا يلبث طويلا ويغادر, وهنا دلالة على أن اليهود ضيوف فيها فقط ومصيرهم الرحيل مهما طال هذا الاحتلال.

. المداخن:

أو في المداخن ,[2]

بسبب الحصار حتى المداخن لا تؤدي وظيفتها , وأصبحت الطيور تؤثث أعشاشها في فوهة المدخنة .

. ضواحي:

أو الذاهبين إلى نزهة في ضواحي الأبد[3] .

عند نهاية الحصار , وعندما يحل السلام على هذه الأرض سيعود كل فلسطيني أُبعد عن هذه الأرض وعاش في المنافي .

. نجوم , الغيوم :

تستضيف نجوما مجاورة

لا زمان لها ...

---

[1] - الديوان , ص186.

[2] - الديوان , ص235.

[3] - الديوان , ص262.

وغيوما مهاجرة[1] .

الحياة في فلسطين تختلف عن بقية العالم ؛لان السماء تستضيف نجوما غير النجوم الحقيقية , وهي نيران المدافع التي تتطاير في سماء فلسطين , وكذلك الغيوم التي تتشكل من الدخان المتصاعد في السماء من جراء الحرائق .

. السماوات :

فرج السموات .[2]

دلالة السماء هي الفضاء الرحب, الذي ينظر إليها الشاعر وينتظر الفرج فدعاؤه لا ينقطع بأن تبقى بلاده صامدة في وجه العدو, حتى تنال حريتها .

. الحمامات :

عندما تختفي الطائرات تطير الحمامات

بيضاء بيضاء تغسل خد السماء

بأجنحة حرة تستعيد البهاء وملكية

الجو واللهو أعلى وأعلى تطير

الحمامات بيضاء , بيضاء ليت السماء[3].

وكما هو معروف فالحمام طائر يرمز للسلام, فمنذ القدم عرف عنه هذه الدلالة وخاصة الحمام الأبيض اللون الذي هو رمز السلام والحنين إلى الأوطان , والحمام الزاجل رسول غرام بين العاشقين وهو ساعي البريد في الحروب , ورمز به الشاعر هنا أنه

---

[1] - الديوان , ص181.

[2] - الديوان , ص244.

[3] - الديوان , ص191.

عند نهاية الحصار, تطير حمامات القدس في السماء الفلسطينية بكثافة لأنها كانت محرومة من الجو واللعب بسبب طائرات العدو .

. طيور :

بملعقة الشاي أو بفخاخ الطيور![1]

الشاعر يتقبل النقد من أي كان, على أن يكون النقد بناء , وليس النقد الذي يصطاده مثل ما تصطاد الطيور بالفخاخ , لان تقبل قصائد الشاعر وراءها تزييف الحقيقية , وتحريف لقصائد الشاعر وجعل من كلامه ما يستدرج به الأبطال الفلسطينيين عن الحقائق .

. الورد :

فضلت حيادية مثل ورد السياج[2] .

إن الورود يحفها السياج , ولكن عبق العبير لا تقف أمامه العوائق , كذلك كلام الشاعر لا يوقفه سياج الحصار, ليحلق في سماء الكون ويوصل صوته للعالم وعن الظلم الذي يخضع له شعب فلسطين الأعزل .

. شجر :

فناجين قهوتنا .والعصافير .والشجر الأخضر.[3]

فالشجر الأخضر في فلسطين يتحدى الحصار, ويبقى شامخا بعلوه في السماء مثل الفلسطيني الذي لا ينحني أبدا .

. الطريق:

الطريق إلى الله اقصر[1] .

---

[1] - الديوان , ص193.

[2] - الديوان , ص180 .

[3] - الديوان , ص256 .

مهما عاش الإنسان على هذه الأرض سواء طال به العمر أو قصر , فنهاية هذه الحياة موت , والشاعر هنا يذكر اليهودي بأن نهايته الزوال , لا أحد سيبقى على هذه الأرض , إذن لماذا كل هذا الحصار و الظلم الذي تمارسونه على الفلسطينيين العزل

. رصيف:

للتثاؤب فوق رصيف الضجر[2] .

الحصار جعل الفلسطيني ينتظر زواله وهو على حافة الرصيف , ودلالته هنا توحي بقرب زوال هذا الحصار, ويقطع الفلسطيني الطريق الذي كان شائكا بالأسلاك وإزالتها .

. البيت :

هنا عند مرتفعات الدخان على درج البيت[3]

" البيت أو المنزل لم يعد مجرد تصور لشكل هندسي قائم في الواقع كحقيقة عينية بل إنه علامة لذاكرة طفولية مشبعة بالحنين, ومكون من مكونات الانتماء ومطلب يستجيب لرغبات اللجوء والحماية , إنه مصدر الألفة ومنبعها [4] " , في هذا المقطع دلالة " هنا " ارتباط آني في المكان زمن المتكلم , الدخان يرتفع إلى السماء من أمام درج البيت , معنى هذا أن النيران تحيط به من كل جهة.

---

[1] - الديوان , ص205.

[2] - الديوان , ص260.

[3] - الديوان , ص183.

4 - جمال مجناح : دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد 1970 , بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث, جامعة الحاج لخضر باتنة, المشرف العربي دحو , قسم اللغة والأدب العربي 2007-2008 ص 483

للبحث عن دلالة المكان دائما نربطه بمكان الشاعر الذي ولد وعاش فيه لأن المكان مرتبط به ارتباطا وثيقا , إنه يحمل ذكريات الطفولة الأليمة والسعيدة, ولا يمكن أن نفصل أي شخص عن مكانه أو أن نمحيه من ذاكرته مهما كان الماضي الذي عاشه ولا نستطيع أن نفصل الزمان عن المكان " إن المكان هو المكان الأليف وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه , أي بيت الطفولة ,إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل في خيالنا فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات الطفولة[1] "

.

. الكنيسة :

في شارع واسع كالكنيسة[2] .

الشاعر يتمنى أن يزول الحصار , وتختفي من شوارع فلسطين الدبابات و يصبح الشارع متسعا .

. أسيا:

تاريخ آسيا القديم[3] .

يقصد الشاعر بتاريخ آسيا القديم تاريخ فلسطين, وكيف عرفت من قبل في التاريخ وهذا ما سجله لنا التاريخ .

. أولمب :

سادة ((أولمب)) إلياذة الخالدة[1] .

---

1 - غاستون باشلار : جماليات المكان , ترجمة غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت، لبنان, ط2 , 1984 , ص6

[2] - الديوان , ص194.

[3] - الديوان , ص198.

أشار الشاعر إلى الأساطير القديمة, لأن الحصار أيضا أسطورة سيخلدها التاريخ للبشرية, والحصار تجاوز الأساطير كلها من حيث الممارسات التي يستعملها اليهود تجاه الفلسطينيين العزل , من قتل وتشريد وتدمير للقرى .

. الليل :

إلى الليل : مهما ادعيت المساواة[2].

الوحدة الدلالية الليل ينتج عنها الظلام , والنهار ينتج عنه الصباح , الظل الشمس , فهي مرتبطة ارتباطا دل على الاتساق والانسجام بين تراكيب السياق فهذه الوحدات الدلالية أسست لاتساق معجمي في الديوان تمثل في التضاد وهو " توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك "[3] والذي نستطيع أن نحدد له عدة دلالات أهمها

1 _ صورة الليل الذي يحمل الراحة من عناء النهار وما ينجر من مشكلات وعناء فيه

2 _ صورة الليل برهبته وخوف يلف الناس بظلمته [4].

3 _ صورة الليل التي توحي بالحصار وأن المستقبل أمامهم مبهم كظلمته .

4 _ صورة الليل التي توحي بليل الطفل والخوف من الظلام و العفاريت .

والشاعر من خلال هذه الوحدة المعجمية عاتب عن الليل مهما ادعى المساواة , لأن ليله غير ليل المحاصر, بالرغم من نفس الزمان ونفس المكان ونفس المظهر الكوني فالشاعر حائر يفكر بما يحمله نور الصباح , فهو لا يشعر بالراحة والهدوء إلا في الليل

---

[1] - الديوان , ص234.

[2] - الديوان , ص122.

3 - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, المركز الثقافي العربي , لبنان, ط2 , 2006 , ص25

4 - فايز الداية ، علم الدلالة العربي , النظرية والتطبيق دراسة تاريخية , تأصيلية , نقدية دار الفكر دمشق , ط2, 1996 , ص479

الذي يختلي فيه إلى عاطفته ويكون حرا فيه على وسادته ليجمع شتات أفكاره "يصفون طوله ونجومه ويصرون همومهم أو متعهم فيه متطلعين أحيانا إلى الصباح لينقذهم مما هم فيه من سهد طويل[1]".

. الربيع :

كجناحي سنونوة تحملان الربيع المبارك[2] .

دلالة الربيع هنا هو نهاية الحصار , وشبهه الشاعر بفصل الربيع لأنه أجمل فصول السنة.

. الخريف:

و النهار الخريفي يكمل نزهته الذهبية[3] .

يقصد الشاعر بالخريف الحصار المفروض على الفلسطينيين, وهو يكمل أيامه الأخيرة وينتهي زمن الحصار.

. آذار :

شهر آذار : هذا النهار لنا كله[4].

شهر آذار هو شهر مارس وينتمي إلى فصل الربيع ، ودلالته هنا هو الحرية التي سينعم بها الشعب الفلسطيني.

. الأحد :

---

1 - عبد القادر القط ، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر،(د ط) ،1988, ص350

[2] - الديوان , ص225 .

[3] - الديوان , ص194 .

[4] - الديوان , ص231.

بعد صلاة الأحد...[1] .

عندما يؤدي اليهود صلاتهم في الكنيسة يوم الأحد , تصبح الشوارع واسعة لأنها خالية من واليهود فهم منشغلون بأداء صلواتهم .

. الصباح :

كيف احمل حريتي , كيف تحملني ؟ أين
نسكن من بعد عقد النكاح , وماذا
أقول لها في الصباح ؟ أنمت كما ينبغي
أن تنامي إلى جانبي ؟ وحلمت بأرض السماء [2].

الشاعر هنا في حيرة وتساؤل ؛ كيف له أن يستقبل الحرية ؟ كيف سيحملها؟ كيف سيعاملها ؟ هو من يبحث عنها؟ أم هي من تبحث عنه؟ أين سيأخذها ؟ أيعيش معها في أرضه ؟ أم يحملها بعيدا ؟ وكيف سيخاطبها ؟ هل ستعيش معه ؟

كل هذه الأحلام كانت في خياله , ماذا لو عرفت الحرية طريقها إليه ؟

. الساعة :

في هذه الساعة الاستماع إلى الأغنيات[3] .

الجنود الاسرائليين يريدون الاستماع إلى الأغنيات , فهم يطالبون بالهدوء بالمقابل أن الفلسطيني ينام على دوي المدافع و صوت الرصاص.

. حين :

غدا حين يشفى المكان[1] .

---

[1] - الديوان , ص194 .

2 - الديوان , ص220.

[3] - الديوان , ص254 .

يقصد الشاعر بالغد الحرية , وهو قريب ,لأن حين تدل على الزمن القريب .

. اليوم:

ليس موعدنا اليوم , فلتبتعد[2] .

الشاعر لا يريد أن يتذكر الماضي , لأن الذكريات المؤلمة التي عاشها في المنفي لا تزال راسخة وتلازمه دائما , والألم الذي يعانيه في الحصار لا يقل عن ألمه في المنفى .

. غدا :

وتعال غدا[3] .

هذه الذكريات يريدها الشاعر أن تكون ماضي ولا مجال لتذكرها الآن , لأن تذكرها يؤلمه.

. العام :

ونقرا زاوية الحظ : في عام

ألفين و اثنين تبتسم الكاميرا[4].

إنه العام الذي كتب فيه الشاعر هذا الديوان , فهو يتمنى أن يزول الحصار في هذا العام ,وتنقل عدسات الكاميرا للعالم صور الحرية و السلام في فلسطين .

---

[1] - الديوان , ص207.

[2] - الديوان , ص188 .

[3] - الديوان , ص188 .

[4] - الديوان , ص187 .

. الفجر:

بلاد على واهبة الفجر,[1]

إنه فجر الحرية الذي هو على استعداد وشيك ليحل في سماء فلسطين.

. مواسم:

نخزنها لمواسم أخرى[2] .

يقصد الشاعر بالمواسم أن ما يتعرض له الفلسطيني, من بؤس وحرمان وعدم الاستقرار الذي يشعر به, أصبح يمر عليه في حياته مثل المواسم .

. أيامنا:

ثم تذهب أيامنا في اتجاهين مختلفين :[3]

دلالة الأيام هنا آن الشاعر و الحرية يسيران في اتجاهين مختلفين.

إن البيئة هنا بيئة فلسطينية , ولكن ألوانها مشوهة من قبل المحتل " لأن الطبيعة لم تسلم هي الأخرى وطالت عليه أيدي التشويه فأضحت باهتة تفتقد بريقها , وتجردت من بواعث الجمال التي دأب الشعراء على الاستلهام منها للبوح بالمشاعر[4] ".

الطبيعة تتلون بتلون نفسية الشاعر إن كان سعيدا وظف رموزها بمنتهى البهجة والإشراق , وإن كان حزينا وظف رموزها بالكآبة واليأس , وهذا ما يؤدي إلى تفاعله مع الطبيعة وعناصرها " استخدم محمود درويش الطبيعة في شعره ليعبر من خلالها عن

---

[1] - الديوان , ص195 .

[2] - الديوان , ص207 .

[3] - الديوان , ص223 .

4 - رشيد بن قسمية, قراءة سيميواسلوبية في ديوان حالة حصار لمحمود درويش , مجلة قراءات , مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها, جامعة بسكرة, العدد 04, 2012.

شيء ابعد منها ,هو رؤيته الخاصة لمأساة الوطن والإنسان وهي الرؤية التي تسيطر عليه تمام السيطرة [1]".

إن الشاعر لا يقصد أن يشوه هذه المناظر الخلابة , ولكن الحزن الدفين ومرارة الألم العميق هي التي جعلت حالته النفسية مسيطرة على أجواء النص, فبالرغم من أن الطبيعة طبيعته إلا أن اليأس والضعف هما المسيطران لأن الوضع لا يعنيه هو بل الوضع مسيطر في كل شبر من ارض فلسطين , لذلك نحس أنه يشعر بالغربة حتى وهو في وطنه .

في صورة الطبيعة يبين لنا كيف يعيش في وطنه المسلوب, فهو صاحب الدار وكأنه غريب أنه يعيش في قبوهم الحالك محروم من ابسط حقوقه, وهو النور الذي ينتظره من الغريب الذي سلبه وطنه .

"إن محمود درويش لم يتخذ من الطبيعة في شعره موضوعا مستقلا فالموضوع الأول والأكبر عنده هو تجربته الإنسانية الوطنية , تجربته كفلسطيني عربي عاشق لوطنه متأثرا إلى حد بالغ العمق والحرارة والحدة لمأساة هذا الوطن , لقد نطق عندما أحس بالمأساة لأنها هزته هزا عنيفا وملأت عليه يقظته ورؤى نومه ... فأصبحت مشاعره تغلي برفض ما جرى من ناحية وبالإصرار على تحقيق العدل الكامل بالنسبة لهذه القضية المظلومة في نفس الوقت[2] ".

لأن الطبعة الفلسطينية بالرغم من جمالها إلا أن الشاعر هنا أعطاها من روحه وحالته النفسية لان هناك علاقة تربطه بالأرض والتوظيف لعناصر الطبيعة لا يأتي دائما بمنظر ايجابي ولكنه يتأرجح بين السلب والإيجاب .

3 . 2 . معجم الحرب :

1. رجاء النقاش , محمود درويش شاعر الأرض المحتلة ، دار الهلال ، القاهرة، مصر، ط2, ص 169

2 - رجاء النقاش , محمود درويش شاعر الأرض المحتلة, دار الهلال، القاهرة، مصر، ط2، ص 168.

ومن الألفاظ التي يشملها هذا الحقل الدلالي ,الألفاظ التي لها صلة مباشرة بالحروب, من وسائل مستخدمة في الحرب أو وسائل مادية أو بشرية وكذلك المصطلحات الحربية ,ومما ورد في الديوان نذكر :

. الموت :

يقول على حافة الموت[1].

سيولد طفل هنا

في شارع الموت ... في الساعة الواحدة[2].

في شعر محمود درويش "يمارس الموت سطوته بحيث لم تخل قصيدة من الموت فالموت إحساس بالعدم والنفي والتشرد وضياع الهوية وغربة الوطن ... ويمتد أفق الموت في شعره وتتبلور ملامحه بوصفه انهيارا اقتصاديا لا سيما أن وطنا مسلوبا وأرضا مغتصبة لابد أن تثمر عمقا وانهيارا وموتا[3]".

دلالة على كثرة الموت أصبح لها شارع ولكن بالرغم من الموت سيولد طفل هناك أمل بأنهم لن ينقرض جنسهم , وهذا دلالة على الخلود فالشاعر ينتصر على الموت بميلاد طفل وهنا تحدى لليهود فرغم إبادتهم لنا إلا أننا نولد الآن فهنا ينتصر البقاء على الفناء , العلاقة قائمة على التنافر " الميلاد / الموت ".

. الحرب :

---

1 - الديوان , ص182.

2 - الديوان , ص234.

3 - عبد الناصر هلال : تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر, مركز الحضارة العربي , القاهرة، مصر ط5 , 2005 , ص34_35.

هكذا تبدأ الحرب .لكنها[1].

دلالة الحرب في الديوان إنها تحمل الاسم فقط ؛ وهذا بسبب أن التكافؤ في العتاد الحربي غير متكافئ , اليهود يملكون الدبابات و المدافع والفلسطينيين يملكون الحجارة .

. المدفعية :

لا ليل في ليلنا المتلألئ بالمدفعية[2] .

في الليل لا يعرف الشاعر السكون . لأن المدافع تطلق القنابل و القذائف لقتل الفلسطينيين العزل .

. دبابة ,القذيفة :

يقيس الجنود المسافة ما بين الوجود

وبين القدم

بمنظار دبابة ...

نقيس المسافة ما بين أجسادنا

والقذيفة...بالحاسة السادسة[3] .

المسافة الفاصلة ما بين الجسد الفلسطيني و القذيفة هي مسافة قصيرة , لأن الجنود لا يميزون بين الصغير و الكبير , الشيخ والطفل , والرجل و المرأة , لكي لا

[1] - الديوان , ص232.

[2] - الديوان , ص178.

[3] - الديوان , ص185.

يخطئون الهدف , في حين أن الشاعر يستشعر وجودهم بدافع غريزي أو الحاسة السادسة .

. قنبلة :

حقيقية [قال لي رجل عابر بين قنبلتين][1].

القنابل مزروعة في كل مكان , والموت يهدد الفلسطيني من كل جانب .

. قاتل :

[إلى قاتل :] لو تأملت وجه الضحية [2].

الشاعر يعظ القاتل ويدعوه لتأمل وجوه الضحايا الأبرياء , ما ذنبهم ليؤخذ منهم حياتهم

. الحصار:

الحصار هو الانتظار [3].

هذه اللفظة توحي بعمق المعاناة التي يعيشها الشاعر وشعبه , ولقد امتد هذا الحصار طويلا فأصبح هو الحياة , هو الوقت بأكمله ليله ونهاره , حتى أعتبره الشاعر وصنفه برجا من الأبراج وأصبح لهذا البرج مواليد , مواليد برج الحصار , وحتى الرضع عندما يتذكرون شيئا يربطونه بزمن الحصار, إنهم ينتظرون فرج السماوات لترفع عنهم غبن هذا الحصار الذي أثقل كاهلهم , فهم لا يعرفون في أي زمن يعيشون والى أي مستقبل هم ناظرون , فالغد مجهول بالنسبة للفلسطيني, فكل شيء محاصر بالنسبة للشاعر حتى الشعر محاصر , فهو لا يستطيع أن يصرح بأحاسيسه فكل شيء مكبوت داخله , ولكن

---

[1] - الديوان , ص191.

[2] - الديوان , ص198.

3 - الديوان , ص200.

هذا الحصار كلما زاد ازدادت معه عزيمة الفلسطيني المجاهد صلابة وصمودا ,وأمل في المستقبل الذي سيعقب هذا الحصار.

. شهيد :

على حصة الشهداء من الأرض[1] .

الشهيدة بنت الشهيدة بنت الشهيد

وأخت الشهيد وأخت الشهيدة كنه

أم الشهيد حفيدة جد شهيد

وجارة عم الشهيد [الخ ...الخ...][2].

إن تكاثف لفظة الشهيد في هذا المقطع, تدل على أنه لا يوجد بيت فلسطيني ولم يسقط منه شهيد.

. الجنازة :

الشهيد يحاصرني : لا تسر في الجنازة [3].

الشهيد دفع حياته فداء للوطن ؛ ورغم ذلك لا يريد أن يمشي أحد في جنازته إلا أذا كان من أقاربه , فهو لا يريد لموته رياء يتباهى به , لانه أدى واجبه تجاه وطنه.

. الدم :

الكتابة تجرح من دون دم[4].

---

[1] - الديوان , ص195.

[2] - الديوان , ص253.

[3] - الديوان , ص248.

[4] - الديوان , ص251.

الدم في جسد اللازورد[1].

إن دلالة الدم في الميثولوجيا ترتبط بموت الإله أدوني أو أدونيس الذي إنقض عليه خنزير بري ونزل دمه في النهر, فصارت مياه النهر دما وكان الناس يزرعون في أواني الفخار حبوب الحنطة , وإذا انبتت في اليوم التالي فتلك دلالة على قيامة أدوني من الموت فينطلق الهتاف " أدون قام , أدون قام[2] ", والدم هو اللفظة التي لا تغادر واقع الحياة الفلسطينية , فالشعب الفلسطيني عايش الواقع الدموي في فترات كثيرة و وقائع مختلفة , فالذي يعايش المنظر ليس كمن يسمع عن واقعه المأساوي فالدم رمزا للتضحية لأن الشعب الفلسطيني يضحي بأغلى ما يملك من أجل استرجاع وطنه, فتاريخه أحمر كتب بدماء الشهداء فلا يمر يوم دون أن يسقط شهيد على الأرض المقدسة, فعطرهم أصبح برائحة دمهم ودمهم غالي مثل اللازورد لأن أرضهم غالية يدفعون أنفسهم تضحية لاسترجاعها.

إن دلالة هذا المعجم " الحرب " نلاحظ أن الشاعر لم يترك أي جانب من هذه الجوانب ؛ وهذا لإيصال الصورة التي يعيشها الشعب الفلسطيني والتي أدت إلى نتائج سلبية من نفي ودمار وإزالة قرى وتشرد الشعب في البلدان المجاورة .

3 . 3 . معجم الجسد :

لقد وظف " محمود درويش " في ديوانه حالة حصار الألفاظ الدالة على جسم الإنسان سواء كانت ألفاظ خارجية أو داخلية , أما دلالاتها فتنوعت بين ما تحمل معنى مباشر ومعنى غير مباشر وهي :

. جسد :

---

[1] - الديوان , ص246.

2 - دليلة شقرون , سلسلة فوانيس المأساة لشهرزاد الحكيم , دار محمد علي للنشر،تونس،(د ط)، 1999 , ص19

إباحية , حرة , لا نهائية , وانثري جسدي[1] .

الشاعر يدعو الحرية أن تزرع جسده على أرض فلسطين , وهنا دلالة الجسد أنه ملتصق بالأرض شبرا شبرا , لا يستطعون أن يفصلوا جسده عن أرضه المقدسة.

. اليد :

وغدي في يدي[2].

وفي يده [3] .

إلى جانبي , ويدا بيد , هكذا صاحبين[4] .

لقد زاوج الشاعر هنا في استعمال لفظ اليد بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فالسياق " وغدي في يدي " دلالة على أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة , فالشاعر يريد إن يطرد العدو من أرضه بيده وأيدي الفلسطينيين أطفال الحجارة, أن اليد هي التي نحمل بها الحجارة للدفاع عن النفس , فهو لا يملك سلاحا آخر غير يده , وفي السياق الثاني " يدا بيد " فهو يريد إن يتحد شعبه لمواجهة العدو فلا داعي للانقسام بين أبناء شعبه لان المصير واحد وفلسطين واحدة , إنه يدعوهم لتكاثف العزيمة والإصرار لرفع التحدي والمضي قدما إما النصر أو الشهادة.

. وجه:

نعزي أبا بابنه : «كرم الله وجه الشهيد»[5].

---

1 - الديوان , ص220.

2 - الديوان , ص182.

3 - الديوان , ص213.

4 - الديوان , ص223.

5 - الديوان , ص211.

دلالة الوجه هنا أن الشهيد نال التعظيم و الدرجة الرفيعة , لأن وجهه لم يرضخ لليهودي ولم يدنس بالخيانة , فبقى على عهده ووفاءه لوطنه حتى نال شرف الشهادة.

. القلب :

ولا وقت في القلب للامتحان . بلى[1] **.**

أن تقاوم يعني : التأكد من صحة القلب[2]**.**

خفيفا على القلب والخاصرة [3]**.**

لقد تكررت هذه اللفظة 11 احدي عشر مرة واستخدام هذه اللفظة بالنسبة للشعراء لان القلب هو مصدر المشاعر والأحاسيس البشرية المختلفة من **:** حب و جزع و كره و حنين .

ففي البيت " خفيفا على القلب والخاصرة " هنا الشاعر يهاب الفرح أن يدخل إلى قلبه , فإن كان هناك فرح فيكن, ولكن بشرط أن يكون خفيفا على القلب والخاصرة وكأن الفرح شيء يلف على قلبه مثل الحبل ,فهو لا يريد أن يضغط عليه , بمعنى لا يريد أن يفرح كثيرا , فكيف له وهو الإنسان المحاصر الذي لا يعرف إلا الأحزان والدموع من أين تأتيه الأفراح , ووطنه أسير وشعبه منفي ومضطهد.

. الروح :

على الروح أن تترجل [4]**.**

روح الشهيد عندما تغادر الجسد تترجل, وهنا دلالة على الثبات و الاستقرار لأن هذا الجسد الذي غادرته الروح ضحى بنفسه من أجل وطنه.

---

1 - الديوان , ص233.

2 - الديوان , ص249.

3 - الديوان , ص196.

4 - الديوان , ص223.

. حياتي :

ألهذا أخذت حياتي لتصنع منها حياتك ؟[1]

دلالة الحياة هنا أن اليهود لم يسلبوا الأرض فقط من الفلسطينيين, لأن الفلسطيني لا قيمة لحياته دون أرضة , وإذا سلبت منه أرضه , سلبت روحه معها .

. النفس :

قلنا لهم : هدنة هدنة , لامتحان النوايا
فقد يتسرب شيء من السلم للنفس !
فأجابوا : ألا تعلمون بان السلام مع النفس
يفتح أبواب قلعتنا
لمقام الحجاز أو النهوند
فقلنا : وماذا ؟ ...وبعد ؟ [2]

الشاعر هنا يصف نفسه المعذبة الجريحة المليئة بالجراح والألم إنه يريد السلام الذي يفتح أمامه خياله الشعري, أمام الإيقاع والمقامات الطويلة ليكتب ليصرخ ليعبر عن جراحه , وألم شعبه الذي أصبح محاصرا في وطنه .

---

1 - الديوان , ص241.

2 - الديوان , ص255

. ذكاء:

صرنا أقل ذكاء[1],

الشاعر يحس أنه غبي , لأن هذا الحصار غير منطقي لبلد لا يملك شعبه ما يدافع به عن نفسه , لماذا هذا الحصار المفروض عليه ؟

. خد :

بيضاء , بيضاء . تغسل خد السماء [2].

خد السماء دلالته هنا أن الحمامات تطير في السماء , دلالة على نهاية الحصار وتنظف السماء من دخان المدافع , وتصبح السماء بيضاء دلالة على السلام و الأمان

. كتفي :

لئلا يحط غراب على كتفي ...[3]

الشاعر لا يريد الانتظار كثيرا لحبيبه , و الحبيب هنا هي الحرية , فإذا طال انتظاره سيصبح صنما وتحط الغربان على كتفه .

3 . 4 . معجم أسماء الأعلام :

لقد نوع محمود درويش في اختيار الشخصيات من حيث اختلاف أزمنتها فالشاعر لا يوظف هذه الرموز عبثا لان كل شخصية لها دلالة غير مباشرة وتنوع هذه الشخصيات دليل على ذلك :

. آدم عليه السلام :

---

[1] - الديوان , ص178.

[2] - الديوان , ص191.

[3] - الديوان , ص231.

هنا يتذكر ((آدم)) صلصاله[1].

إن ((آدم)) عليه السلام هو أبو البشرية وجاءت دلالته هنا دلالة على أن الفلسطينيين هم أول من استوطن أرض فلسطين منذ الأزل , كما أن آدم عليه السلام أول من وطأت قدماه الأرض .

. أيوب عليه السلام :

هنا بعد أشعار ((أيوب)) لم ننتظر أحدا ...[2]

أما أيوب عليه السلام فهو " رمز للصبر على البلاء والإيمان في المحن والرضي التام بقضاء الله[3]", وظفه الشاعر للدلالة على صبر الشعب الفلسطيني جراء الجرائم التي تستهدف أرضهم والظلم الذي يلحق بهم من طرف اليهود الذي دمر قراهم وبنا المستوطنات وغير أسماءها وأزاحها من على وجه الخارطة الفلسطينية , فكما أن صبر أيوب على البلاء كان بالحمد والشكر والتوجه إلى الله بالدعاء والصبر على القناعة

1 - الديوان , ص179.

2 - الديوان , ص179.

3 - علي عشري زايد , استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر , دار الفكر العربي , القاهرة مصر ,(دط)، 1979 , ص90.

تحولت مصيبته إلى عطاء وافر فكذلك الشعب الفلسطيني ينتظر أن يحصل على الحرية .

. كسرى وقيصر :

القبائل لا تستعين بكسرى

ولا قيصر طمعا بالخلافة[1]

يحملان دلالة تاريخية لأنه قديما اشتدت الحرب بينهما وكان النصر للفرس "كسرى ", اغتاظ المسلمون لذلك لان الروم من أهل الكتاب " وفرح كفار مكة وشمتوا , فلقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنكم أهل كتاب والنصارى أهل كتاب ونحن آميون , وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم وإنكم إن قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى قوله " الم .. غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ " , وفي معركة بدر غلبت الروم فارس فأعجب المؤمنون بذلك وانزل الله قوله "وَيَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ[2]" .

إن دلالة قيصر وكسرى هنا يحمل تشجيعا للفلسطينيين لأنهم سوف يهزمون عدوهم كما حدث مع الروم من قبل.

---

1 - الديوان , ص202.

2 - أبي الحسن علي بن احمد الواحدي , أسباب نزول القران , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان ، ط1 , ص354 سورة الروم , الآية 05 .

. دوستويفسكي :

لا استطيع قراءة ((دوستويفسكي))[1].

هو روائي روسي , الشخصيات في رواياته دائما في أقصى حالات اليأس وعلى حافة الهاوية ورواياته تحوي فهما عميقا للنفس البشرية , حكم عليه بالإعدام وفي آخر لحظة صدر مرسوم باستبدال الإعدام بأربع سنوات ونفي إلى جزية سيبيريا وبعد عودته إلى ممارسة حياته الطبيعية بقيت طقوس عمليه الإعدام ترافق مخيلته طوال حياته فجاءت رواياته تتصارع بين الخير والشر , الحقيقة والزيف .

وظفه الشاعر لأن الشعب الفلسطيني الموت يحيط به من كل جانب وقريب منه وتلك الأحداث التي تجري يوميا لا تفارق مخيلته فهي ملازمة له دوما , سواء كان في فلسطين أو خارجها , إن الحصار الذي يفرضه اليهود حصار معنوي في كل مكان يذهب إليه الفلسطيني يحس أنه محاصر .

" قد يجد الشاعر أن البعد الذي يناسب تجربته من أبعاد الشخصية التراثية صفة من صفاتها , فيستعير هذه الصفة ويجعلها محور عمله الشعري ... صالحة لتحمل الدلالات التي يضيفها الشاعر عليها وقد يجد الشاعر أن ما يلائم تجربته من ملامح الشخصية ليست هي صفاتها المجردة , وإنما هي بعض أحداث حياتها [2]".

---

1 - الديوان , ص228 .

2 - علي عشري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر , دار الفكر العربي , القاهرة مصر،(دط) , 1979 , ص194_195 .

الخاتمة :

بعد هذه الدراسة للبنيات الأسلوبية لديوان "حالة حصار " نخلص من خلالها إلى أهم النتائج والتي كانت كالآتي :

إن ظاهرة التكرار التي وردت في الديوان , وظفها الشاعر بحرص شديد فهي لم تأت عبثا لملأ الفجوات ولم يكن موقعها عابرا , بل كان القصد من ورائه تحقيق انسجاما وتماسكا في الديوان .

تكررت الأصوات المجهورة بكثرة , لأنها تتسم بالقوة و الشدة والأصوات المجهورة تعبر عن الحالة النفسية للشاعر , و الناتجة عن الظروف القاسية التي مرّ بها الشاعر زمن الحصار , أما بالنسبة لتكرار المجاورة والذي وظفه الشاعر بكثرة , دلالة على تأكيد المعنى وترسيخه في الذهن, وأحيانا كانت دلالته على الصراخ , فالتكرار بأنماطه

المدروسة في الديوان من تكرار الصوت إلى الكلمة و تكرار البداية والنهاية وتكرار المجاورة والاشتقاقي إلى تكرار العبارة دل على خلق بعد فني وجمالي إمتزج بالحالة النفسية للشاعر وأكسب الديوان بنية شعورية متأثرة و مؤثرة .

أما البنى الصرفية في هذا الديوان , فقد لاحظت من خلال دراستها أن تركيز محمود درويش على المضمون , جعله ينوع في استخدام الصيغ , من بنية الأفعال و دلالاتها , و بنية الأسماء ودلالاتها , وأبنية المشتقات ودلالاتها , حيث نجد أن كل بنية من الأبنية يولد معنى جديدا , يخلق مع خلق الصياغة , حيث أن بنية إسم الفاعل و إسم المفعول , كان الفعل الثلاثي المجرد هو المهيمن في أصل البنى, وهذا لتدقيق الوصف وترسيخ الفكرة في الذاكرة , أما سياقات أبنية الجموع جاءت كثافتها لجمع التكسير , لأن الشاعر يتكلم بالضمير الجمعي , لأن القضية الفلسطينية عامة , وليست قضية الشاعر وحده .

و البنى التركيبية المدروسة في الديوان , والتي كانت الدراسة فيها إشارة إلى الأزمنة التي وظفها الشاعر , بين الأفعال الماضية و الأفعال المضارعة .

وكان الفعل المضارع هو المهيمن في الديوان ؛ لأن دلالة المضارع تدل على الحركة و الاستمرار , لأن الشاعر كتب هذا الديوان في زمن الحصار, الذي فرض على فلسطين , وهو يعايش مستجدات الحدث كل يوم , أما فيما يخص الأساليب التي ميزت هذا الديوان بين الخبر و الإنشاء , حيث غلبت الأساليب الخبرية , والقصد من وراء ذلك كان تقرير الحقائق و وصف ما يجري أمام الشاعر بصدق دون تزييف للحقائق أما الأساليب الإنشائية فجاء توظيفها في الديوان مما أكسب النص حركية وتنوع في هذه الأساليب , وكان أسلوب الاستفهام بارزا في الديوان وهو ما عبر عن إحساس الشاعر المتمثل في الحيرة والاضطراب الناتج عن تجربته الشخصية , ليوثر في نفسية المتلقي , وأسلوب الأمر الذي اعتمده الشاعر للتعبير عن أفكاره وانفعالاته وإيصالها للمتلقي وأسلوب النداء

الذي أسهم بشكل في خلق هيكل تنظيمي , وهو ما عبر عن توجع الشاعر وتحسره من هذا الظلم والاضطهاد والضياع الذي لحق بالشعب الفلسطيني في أرضه .

وفيما يخص البنى الدلالية فإن سحر الطبيعة الفلسطينية ألهمت الشاعر بجمالها حيث كان معجم الطبيعة بارزا من حيث ورود الألفاظ المعبرة عنها في الديوان ؛ لأن هذه الطبيعة الخلابة بمناظرها وحقولها ومناخها وطقسها , شوهها الحصار وشوه هذا الجمال الطبيعي بمناظر الحرق و القطع للأشجار و القصف والهدم للمباني , والضياع والتشرد و القتل للشعب الفلسطيني , كما دل حقل المكان على الأرض الفلسطينية فالشاعر من شدة تعلقه بأرضه لا يستطيع أن يسبح بخياله خارج الحدود الجغرافية لوطنه , أما الزمن الذي وظفه الشاعر فنجده أحيانا يسبح بخياله باحثا عن زمن افتراضي يعيش فيه , ينعم بالحرية التي يبحث عنها , ولكن يصطدم بالواقع الذي لا مفر منه , أما ما تعلق بمعجم حقل الجسد وما تعلق به فالشاعر يقدس هذا الكائن ويعطيه حقه في العيش بكرامة وحرية .

إن التحليل الأسلوبي هو الذي يمكننا من الفهم الحقيقي للمعاني التي وظفها الشاعر , و الغوص في نفسيته مما يخلق لدينا الحس الوطني , و الأثر الانفعالي بما يحدث في الأراضي الفلسطينية , والنظر إلى هذه القضية على أنها قضية كل عربي والألم مشترك بين جميع الشعوب العربية و الإسلامية.

. قائمة المصادر والمراجع :

. القرآن الكريم:

. المصادر :

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.

2. سيبويه، الكتاب، الجزء الأول , مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3, 1988 . 3. شرح الرضي لكافية ابن حاجب ، المجلد01 ، تح : يحيى بشير مصري ، الإدارة العامة للثقافة والنشر بالجامعة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 , 1996.

4. لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية بيروت لبنان ط19.

5. مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تر:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 8، 2005.

6. مجدي وهبة و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984.

7. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية الإدارة العامة للمجمعات وأحياء العلوم والتراث ، ط4 ، 2004.

8. محمد إبراهيم عبادة ، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب ،القاهرة , مصر , ط 1، 2011 .

9. محمود درويش ، الأعمال الجديدة ، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، لبنان ط1 ، 2009.

. المراجع :

1- أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، أسباب نزول القران تحرير ودراسة كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

2- أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق، سوريا، (د ط).

3- أحمد بن محمد بن أحمد حملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض العربية السعودية، (د ط).

4- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مص، (د ط).

5- أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مص، ط8، 1991 .

6- أحمد علي الفلاحي, الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع الهجري (دراسة اجتماعية نفسية), دار غيداء للنشر و التوزيع, عمان, الأردن,(د ط)، 2013.

7- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (د ط)، 1997.

8- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998 .

9- أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، دار دجلة عمان، الأردن، ط1 ، 2006 .

10- امبرتو ايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2 ، 2004 .

11- بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1 1997.

12- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب طبعة 1994 .

13- تمام حسان، الأصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو - فقه اللغة - البلاغة، عالم الكتب القاهرة، مصر، (د ط)، 2000 .

14- حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها- دراسة- منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د ط)، 1989

15- حسن ناظم، البنى الأسلوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 , 2002.

16- دليلة شقرون، سلسلة فوانيس المأساة لشهرزاد الحكيم، دار محمد علي للنشر (دط) .

17- رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، دار الهلال، القاهرة مصر، ط2.

18- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة ، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب (د ط).

19- سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة, مصر ط3 ، 1996 .

20- صلاح فضل، الأساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب ، بيروت ، لبنان ، ط1 1995 .

21- صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ط1، 1998 .

22- عبد الله الغذامي ، تشريح النص مقاربات تشريحية معاصرة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط2 ، 2006.

23- عبد الحق بلعابد ، عتبات "جيرار جينيت من النص إلى المناص ", الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1 2008.

24- عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3 1982 .

25- عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط5 ، 2001.

26- عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم المعاني ، دار النهضة العربية بيروت لبنان ، ط1 ، 2009.

27- عبد القادر القط ، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر, مكتبة الشباب القاهرة , مصر ، 1988.

28- عبد المجيد جحفة ، دلالة الزمن في العربية ، دراسة النسق الزمني للأفعال ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2006 .

29- عبد الناصر هلال ، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربي ، القاهرة ، ط5 ، 2005.

30- عبدو الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان (دط) 1973 .

31- عزالدين علي السيد ، التكرير بين المثير والتأثير ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ط2 ، 1986 .

32- عصام شرتح ، ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، (د ط) ، 2005 .

33- علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر دار الفكر العربي ، القاهرة , مصر ، (د ط) ، 1979.

34- غاستون باشلار، جماليات المكان ، تر:غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 2، 1984.

35- فايز الداية ، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية دار الفكر، دمشق ، ط2 ، 1996.

36- فتح الله احمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب القاهرة ، مصر, (دط) ، 2004 .

37- محمد حسين علي الصغير، الصوت اللغوي في القران ، دار المؤرخ العربي بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 .

38- محمد حطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2006.

39- محمد صابر عبيد ، القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية حساسية الانبثاقة الشعرية الأولى جيل الرواد والستينيات ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، (د ط) ، 2001.

40- محمد عبد المطلب ، بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي ، دار المعارف القاهرة ، مصر، ط2 ، 1995.

41- محمد علي الخولي ، علم الدلالة ، (علم المعاني) ، دار الفلاح للنشر والتوزيع الأردن ، طبعة 2001 .

42- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط3, 1992.

43- محمد مفتاح ، دينامية النص[تنظير وانجاز] ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، (دط) ، 1987.

44- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، دار النشر للجامعات, القاهرة, مصر، ط1،2005.

45- محمود سليمان ياقوت ، النحو التعليمي والتطبيق في القران الكريم ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت ، طبعة 1996.

46-منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي – دراسة- منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، سوريا ، (د ط) ، 2001 .

47- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ,العراق ط3 ، 1967 .

48- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج1 ، دار هومة ، الجزائر,(د ط) 1997 .

49- هنريش بليت ، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر, محمد العمري ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، (د ط) ، 1999 .

– المقالات:

1- البشير ضيف الله ، في البنية الايقاعية لقصيدة لاعب النرد للشاعر الراحل محمود درويش حوليات الآداب واللغات ، جامعة المسيلة ، العدد04 ، أكتوبر 2004.

– المذكرات:

1- جمال مجناح ، دلالات المكان في الشعر العربي المعاصر بعد 1970 ، أطروحة دكتوراه في العلوم والأدب العربي الحديث ، جامعة الحاج لخضر، قسم اللغة والأدب العربي ، باتنة ،2007-2008.

2- يحيى سعدوني ، دراسة أسلوبية في ديوان"أعراس" لمحمود درويش ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، المركز الجامعي أكلي محند أولحاج ، البويرة ،الجزائر،2008-2009.

الفهرس

مقدمة..... أ

المدخل 03

1 تعريف الأسلوب 04

1-3 لغة.....04

1-4 اصطلاحا.....05

1-3 عناصر الأسلوب.....08

1-3-1 الأسلوب الأدبي.....08

1-3-2 الأسلوب العلمي.....09

1-4 مكونات الأسلوب.....09

1-4-1 الُمخاطِب 10

1-4-2 الُمخاطَب.....11

1-4-3 الخطاب.....11

2- تعريف الأسلوبية.....12

2-1 مدارس الأسلوبية.....13

2-1-1 الأسلوبية التعبيرية.....13

2-1-2 الأسلوبية النفسية.....15

2-1-3 الأسلوبية البنيوية 17

2-1-3-1 مرحلة الوصف.....18

2-1-3-2 مرحلة التأويل والتعبير.....18

2-1-4 الأسلوبية الإحصائية.....19

2-1-5 الأسلوبية السيميائية.....21

2-2 محددات الأسلوب.....24

2-2-1 الانزياح.....24

2-2-2 الاختيار.....25

2-2-3 التركيب.....26

الفصل الأول: البنى الصوتية.....27

1- تكرار الصوت.....31

1-1 تكرار الأصوات مجتمعة.....33

1-2 تكرار حرف الروي.....36

2- تكرار الكلمة.....38

3- التكرار الاشتقاقي.....42

4- تكرار البداية.....47

5- تكرار النهاية.....52

6- تكرار المجاورة 55

7- تكرار العبارة.....59

الفصل الثاني: البنى الصرفية.....63

1- سياقات أبنية الأفعال ودلالاتها.....65

1-1 الأفعال الماضية.....66

1-2 الأفعال المضارعة.....67

2- سياقات أبنية الأسماء ودلالاتها.....71

3- سياقات أبنية المشتقات ودلالاتها.....77

3-1 سياقات أبنية إسم الفاعل ودلالاتها.....77

3-2 سياقات أبنية إسم المفعول ودلالاتها.....85

3-3 سياقات أبنية الصفة المشبهة ودلالاتها.....87

3-4 سياقات أبنية الإسم المنسوب ودلالاتها.....94

3-5 سياقات أبنية الجموع ودلالاتها.....99

3-5-1 جمع المذكر السالم.....99

3-5-2 جمع المؤنث السالم.....103

3-5-3 جمع التكسير.....105

3-6 سياقات أبنية إسمي الزمان والمكان ودلالاتها.....112

3-7 سياقات أبنية إسم الآلة ودلالاتها.....114

3-8 سياقات أبنية إسم التفضيل ودلالاتها.....119

الفصل الثالث : البنى التركيبية.....123

1 توظيف الأزمنة 125

1-1 الفعل الماضي.....126

1-2 الفعل المضارع 126

2 الأساليب الخبرية و الإنشائية 128

2-1 الأسلوب الخبري.....128

2-1-1 مفهوم الخبر.....128

2-2 الأسلوب الإنشائي.....131

2-2-1 أسلوب الاستفهام.....132

2-2-2 أسلوب الأمر.....138

2-2-3 أسلوب النداء 141

الفصل الرابع : البنى الدلالية.....143

1 بنية العنوان.....144

2 العلاقات داخل الحقل المعجمي.....147

2-1 الترادف 147

2-2 الاشتمال 149

2-3 علاقة الجزء بالكل 151

2-4 التضاد.....154

3 معجم الحقول الدلالية.....160

3-1 حقل الطبيعة 162

3-2 معجم الحرب 184

3-3 معجم الجسد.....189

3-4 معجم أسماء الإعلام.....193

الخاتمة 196

قائمة المصادر والمراجع 199

فهرس الموضوعات 206

ملخص:

أسهم المنهج الأسلوبي في الدراسات الأدبية الحديثة بشكل واسع في تحليل الخطاب الأدبي الذي تقوم مبادؤه على الدراسة الموضوعية و تحليل النصوص تحليلا أسلوبيا والذي يكشف لنا , عن العلاقة بين المرسل و المتلقي.

ووقفنا في دراستنا لديوان "حالة حصار" لمحمود درويش عند البنى الأساسية المكونة له, و سمحت هذه البنى بتوليد دلالات خصت الشاعر, و من ذلك الدلالات الصوتية التي تبحث عن دلالة الصوت كأصغر وحدة لغوية, و البنى الصرفية و خصوصيتها عند الشاعر, كما حاول البحث الوقوف على البنى التركيبية و دلالاتها و البنى الإسمية بأنواعها و معانيها إلى الدلالة المعجمية التي كشفت عن مدلول الكلمة في حقلها المعجمي.

Résumé:

La méthode stylistique a contribué dans les études littéraires modernes notamment dans le discours littéraire. Ce dernier a des principes qui s'appuient sur l'étude objective et l'analyse des textes stylistiquement.